«المؤقتون».. صداع في رأس الحكومة المصرية

ص5

إسماعيل الرفاعي يكتب ويرسم كأنه يتذكر الخلق في أرض التراجيديا الداكنة

ص12

الغرب ينقذ أوكرانيا لكنه ينسى الاستعداد للصين

ص7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2023/06/17

28 ذو القعدة 1444

السنة 46 العدد 12805

Saturday 17/06/2023

46th Year, Issue 12805

الشيخ محمد بن زايد يعرض الوساطة بين روسيا وأوكرانيا

زيارة الشيخ محمد بن زايد إلى روسيا ترسّخ سياسة تنويع الشركاء

موسكو - أكد رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان الجمعة، خلال زيارته إلى روسيا، على استعداد بلاده للمساهمة بكل الطرق الممكنة في تسوية النزاع في أوكرانيا ومعالجة القضايا الإنسانية المرتبطة به.

وتأتي الدعوة إلى الوساطة لتبعث برسائل إماراتية تؤكد على أهمية الحوار والدبلوماسية في حل النزاعات وترسيخ الاستقرار في العالم.

وقال الشيخ محمد بن زايد خلال محادثات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على هامش منتدى سان بطرسبرغ، "بالنسبة إلى أوكرانيا، شكرا لكم على كلماتكم، وكونوا على علم بأنه في حال تطلب أن تقوم الإمارات العربية المتحدة بأي دور آخر، في استقرار الوضع، وفي الأمور الإنسانية، فنحن على استعداد للمساعدة في ذلك بكل الطرق".

وكتب رئيس الإمارات في تغريدة منفصلة بعد الاجتماع "تواصل الإمارات دعم كافة الجهود الرامية للتوصل إلى حل سياسي عبر الحوار والدبلوماسية".

ويُنتظر أن تبادر الإمارات، بعد هذه الزيارة، إلى فتح قنوات التواصل مع الروس والأوكرانيين وتقديم أفكار تهدف بالدرجة الأولى إلى التهدئة وتقريب المواقف من أجل تخفيف حدة المعارك وتجنيب المدنيين المزيد من المآسي، خاصة أن الطرفين يعرفان أن الحسم العسكري أمر مستبعد في الوقت الراهن.

> نجاح الوساطة الإماراتية منتظر لسبب أساسي يتعلق بالثقة التي تتمتع بها الإمارات وقيادتها لدى روسيا وأوكرانيا

ومن المتوقع أن تجد الوساطة الإماراتية طريقها إلى التأثير لسبب أساسي، وهو الثقة التي تتمتع بها الإمارات وقيادتها في الوقت نفسه لدى روسيا وأوكرانيا، ولدى الدول الغربية الداعمة لها، ما يؤهلها لأن تكون وسيطا ذا مصداقية.

ويفهم الأوكرانيون أهمية الثقة بين الشيخ محمد بن زايد وبوتين، باعتبارها عنصرا مهما يُيَسّر على الإماراتيين نقل الرسائل بسهولة، ما يعطي فرصة أكبر لنجاح الوساطة وتحقيق أهدافها العاجلة، خاصة مع التصعيد الأخير الذي تقول مختلف المؤشرات بأنه سيزيد من تعقيد الوضع.

وفي الوقت الذي بدأت فيه كييف ما تسميه "الهجوم المضاد" بدعم من الغرب، تقول موسكو إنها وجهت إلى القوات الأوكرانية ضربات قاسية وتهدد بالقضاء السريع على الأسلحة الغربية التي تعتمدها أوكرانيا في هذا الهجوم.

ولا شك أن حدة الخلافات بين روسيا والغرب وإصرار كل طرف على التصعيد وتغيير الواقع بقوة السلاح، سيحتاجان إلى جهة ذات مصداقية ومحايدة وذات مبادرة واضحة وتكون قادرة على إقناع الجميع بجدوى وقف الحرب، من أجل السعي لكسر حدة الاستقطاب الراهنة.

ويرى المراقبون أن الإمارات تمتلك أحد أهم المقومات في أيّ وساطة ناجحة، وهو أن الشيخ محمد بن زايد له علاقات مميزة مع مختلف أطراف الأزمة، وهو يحظى بالمصداقية، بالإضافة إلى أن الإمارات سبق أن عبرت بوضوح عن أنها لا تنتمي إلى أيّ محور أو تحالف سواء في القضايا الإقليمية أو الدولية، وهي تتعامل مع مختلف الملفات بحسب مصالحها والتزاماتها، وهو ما يجعلها قريبة من مختلف الدول.

وسبق للإمارات أن ساهمت في التوصل إلى اتفاق تبادل أسرى واحد على الأقل بين روسيا وأوكرانيا، وهو ما أشار إليه بوتين في لقاء الأمس حين قال "مسألة (تبادل الأسرى) مهمة لأناس بعينهم، وهذا هو الشيء الأكثر أهمية دائما، ولذلك أشكركم كثيرا على هذا أيضا".

ولطالما كانت الإمارات شريكا إقليميا إستراتيجيا لواشنطن، لكنها -على غرار جيرانها الخليجيين الآخرين- تحاول إيجاد توازن في علاقاتها مع تنامي روابطها السياسية والاقتصادية مع موسكو. وترسخ زيارة الشيخ محمد بن زايد إلى روسيا سياسة تنويع الشركاء.

وكان لقاء الشيخ محمد بن زايد بالرئيس بوتين فرصة لتأكيد عمق الشراكة بين البلدين، وهي شراكة اقتصادية وسياسية تظهر بصفة خاصة في تنسيق المواقف في ملف النفط من خلال عضويتهما في أوبك+ كدولتين مؤثرتين مع السعودية في قرارات هذا التحالف النفطي.

وعبر الشيخ محمد بن زايد آل نهيان عن استعداده لتعزيز الشراكة مع روسيا في مختلف المجالات، مؤكدا أن هناك جسورا يتم بناؤها لتعزيز الشراكة بين البلدين.

وقال "أنا سعيد بوجودي اليوم عندكم فخامة الرئيس نتمنى لهذه العلاقة أن تتطور.. الثقة فيك فخامة الرئيس لتطوير هذه العلاقة".

وأضاف الشيخ محمد أنه يأمل أن تتمكن الإمارات من استقبال مليون سائح روسي هذا العام.

ولم تنضم الإمارات إلى العقوبات الغربية المفروضة على موسكو، فضلا عن أن دبي التي طالما كانت من مناطق الجذب للسائحين الروس، أصبحت جاذبة أيضا لرجال الأعمال الروس على مدى الأشهر الستة عشر الماضية مع رحلات طيران مباشرة إلى موسكو وتوسيع نطاق العلاقات الاقتصادية.

وقال بوتين للشيخ محمد بن زايد "أعلم أن المجالين الاقتصادي والاجتماعي للإمارات يتطوران على نحو نشط بحق تحت قيادتكم، ومن هذا المنطلق فإن الإمارات شريك جيد ومريح للغاية".

وأضاف "العلاقات بين روسيا والإمارات تتطور بنجاح".

علاقة متينة بين الشيخ محمد بن زايد وبوتين

غضب المغرب من مواقف فرنسا يلقي بظلاله على التعاون الاقتصادي

محمد ماموني العلوي

الرباط - انتقلت الأزمة بين الرباط وباريس من المستوى السياسي والدبلوماسي إلى المستوى الاقتصادي، حيث أرجأ الاتحاد العام لمقاولات المغرب زيارة كان من المرتقب أن يجريها رئيس "حركة مقاولات فرنسا".

يأتي هذا في وقت تطالب فيه الرباط باريس بتقديم موقف واضح من مبادرة الحكم الذاتي التي يعرضها المغرب كأرضية لحل قضية الصحراء وتحوز دعما واسعا من عدة جهات، بما في ذلك الولايات المتحدة ودول أوروبية وأفريقية.

وأكد الاتحاد العام لمقاولات المغرب أن الأزمة بين الرباط وباريس هي سبب إلغاء زيارة وفد "حركة مقاولات فرنسا"، وهو ما يشكل ضغطا على الشركات الفرنسية التي تطمح للاستفادة من الفرص الاستثمارية التي تتيحها عدة مشاريع اقتصادية في المغرب، وخصوصا في مجال الطاقة المتجددة والقطارات فائقة السرعة.

ونقلت إذاعة فرنسا الدولية عن مصدر في الاتحاد العام لمقاولات المغرب قوله إن إلغاء الزيارة "يرجع إلى السياق الحالي للعلاقات المغربية – الفرنسية"، مؤكدا أن الفترة الراهنة "لا تصلح لهذه الزيارة".

ووصفت الإذاعة الأمر بأنه "طريقة صريحة للقول بأن مؤشرات الصداقة الرسمية بين البلدين ليست موضع ترحيب في الوقت الحالي".

وكان من المرتقب أن يزور رئيس "حركة مقاولات فرنسا" جوفروا رو دو بيزيو المغرب في السادس والعشرين من يونيو الجاري برفقة وفد من رجال الأعمال الفرنسيين، للتباحث بشأن فرص الاستثمار والتعاون الاقتصادي بين البلدين.

وقال رئيس نقابة رجال الأعمال المغاربة شكيب لعلج "سوف نعيد برمجة هذه الزيارة في أقرب وقت عندما تكون الأجواء مناسبة سياسيا ودبلوماسيا لأن السياق الحالي غير مناسب".

وأكد محمد الطيار، الباحث المغربي في الدراسات الإستراتيجية والأمنية، أن إلغاء زيارة وفد "حركة مقاولات فرنسا" يعكس حالة الجفاء بين باريس والرباط، مشيرا إلى أن فرنسا لم تستوعب خطاب العاهل المغربي الملك محمد السادس بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب لسنة 2022، عندما دعا حلفاء بلاده التقليديين إلى الخروج من منطقة الغموض في قضية الصحراء المغربية.

ويرى الطيار في تصريح لـ"العرب" أن "كلام الملك محمد السادس كان موجها بصفة خاصة إلى فرنسا بشكل لا يحتاج إلى تأويل، حيث ربط استمرار أو بناء أي شراكة اقتصادية بالإعلان عن موقف صريح داعم للمغرب في وحدته الترابية".

ولفت الباحث المغربي إلى أن الدولة العميقة في فرنسا عوض أن تفهم رسالة الملك محمد السادس بالشكل المطلوب، قامت بردود فعل غير ودية، محاولةً استفزاز المغرب والضغط عليه والهروب إلى الأمام.

وتعتبر فرنسا ثاني شريك تجاري للمملكة على المستوى العالمي بعد إسبانيا. وتم ترتيب فرنسا العام الماضي ثاني مستثمر أجنبي في المملكة والأول على مستوى عائدات الاستثمارات الأجنبية، كما كان المغرب أول مستثمر أفريقي في فرنسا خلال العام الماضي، وفق مكتب الصرف (حكومي).

ومن بين مؤشرات استمرار الأزمة عدم تعيين سفير مغربي جديد بعد إنهاء مهام السفير السابق بباريس محمد بن شعبون في يناير 2023 وتكليفه بمنصب المدير العام لصندوق الملك محمد السادس للاستثمار.

محمد الطيار

لا خيار أمام فرنسا غير الاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه

وتم اتخاذ قرار إنهاء مهام السفير السابق بالتزامن مع تبني البرلمان الأوروبي توصية غير ملزمة، تنتقد أوضاع حرية التعبير في المملكة، حيث لقيت هذه الخطوة إدانة قوية في الرباط التي اتهمت باريس بالوقوف وراء الحملة ضدها.

وقبل ذلك توترت علاقات البلدين عندما خفضت باريس إلى النصف عدد التأشيرات الممنوحة للمغاربة بين خريف 2021 ونهاية 2022.

وتمر العلاقات بين الرباط وباريس بحالة جفاء بلغ مداه إثر عدم تحديد الرباط موعدا لزيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى المغرب ولقاء الملك محمد السادس، على الرغم من أن قصر الإليزيه سبق أن حدد مواعيد مبدئية لتلك الزيارة ثم اضطر بعد ذلك إلى تأجيلها، وهو ما يؤشر على عمق الأزمة بين البلدين.

وعلى رأس الأسباب التي ساهمت بقوة في تأزيم العلاقات الثنائية تلكؤ فرنسا في الإعلان بوضوح عن دعم مقترح الحكم الذاتي المغربي في الصحراء.

الحضور الصيني في العراق: النفط مقابل البنية التحتية

بغداد - التقى كبار أعضاء الحكومتين العراقية والصينية في سلسلة من الاجتماعات التي عقدت الأسبوع الماضي، للتباحث في مسألة تعميق وتوسيع إطار "النفط مقابل المشاريع"، الذي يعني استثمار الشركات الصينية في مشاريع البنية التحتية في العراق مقابل النفط.

يأتي هذا في وقت توسعت فيه أنشطة الشركات الصينية بهدوء لتطال الكثير من القطاعات المهمة في العراق، ولم تقف عند الاستثمار في قطاع النفط.

وناقش وزير التخطيط العراقي محمد علي تميم والسفير الصيني في العراق كوي وي دعم الصين للمدارس العراقية والمستشفيات وقطاع الكهرباء ومشاريع قطاع الخدمات. هذا ما هو معلن، أما بخصوص ما لم يتم إعلانه فقد شملت المناقشات المزيد من مشاريع النفط والغاز، والخدمات المصرفية والتمويل، وبناء المطارات والموانئ للاستخدام الصيني المزدوج (المدني والعسكري).

وتتماشى كل هذه المشاريع مع مشروع "حزام واحد، طريق واحد"، الذي يتمثل هدفه النهائي في تجاوز الولايات المتحدة. وترى الصين أن مفتاح هذه الخطة يكمن في تأمين أكبر قدر ممكن من موارد النفط والغاز في العالم بأسرع وقت ممكن، ولذلك ركزت جهودها على منطقة الخليج، وأساسا السعودية وإيران والعراق.

ويقول المحلل الاقتصادي سايمون واتكينز في موقع أويل برايس إن الصين كانت تشعر بقلق من التداعيات المحتملة التي قد تنجم عن توسيع وجودها بصورة مفتوحة في العراق، الدولة التي ترى فيها واشنطن فرصا سياسية واقتصادية، فاتبعت نهجا منخفض المستوى قدر الإمكان، أي الإيحاء بأن تدخلها محدود وظرفي حتى لا يثير غضب الأميركيين. ومكنتها هذه الإستراتيجية من تحقيق سيطرة كاملة على العديد من القطاعات العراقية، وخاصة من خلال صفقات النفط.

ومن بين هذه الصفقات مَنْحُ الشركة الصينية للهندسة والإنشاءات البترولية عقد غرب القرنة 1 في منتصف 2021. وكان العقد الهندسي الذي تبلغ قيمته 121 مليون دولار في البداية يهدف إلى تطوير المرافق المستخدمة لاستخراج الغاز خلال إنتاج النفط الخام، ولكن المشروع توسع وتعمق في نطاقه وحجمه ليتوافق مع أنشطة بتروتشاينا في غرب القرنة 1.

واعتمد النهج نفسه في حقل مجنون النفطي العملاق المجاور بعد أن قررت شركة شل البريطانية الخروج من هذا الموقع في 2017، حيث مُنحت الشركة الصينية للهندسة والإنشاءات البترولية عقدا بقيمة 203.5 مليون دولار لمشروع الهندسة من أجل معالجة الغاز الحمضي في موقع مجنون.

وقبل ذلك أُعلن عن توقيع عقدين كبيرين للحقل العملاق. وكان أحدهما مع شركة هيلونغ أويل للخدمات والهندسة الصينية لحفر 80 بئرا بكلفة 54 مليون دولار، والآخر مع شركة حفر عراقية بمساعدة صينية، لحفر 43 بئرا بكلفة 255 مليون دولار. وبعد فترة وجيزة من تأمين هذه الصفقات، دخلت شركة أنتون أويل الصينية الصورة، بموجب عقد "إدارة المشروع وخدمات التطوير".

وكانت الخطة تكمن في زيادة إنتاج النفط بحقل مجنون النفطي من مستواه الحالي البالغ حوالي 240 ألف برميل يوميا إلى 600 ألف برميل يوميا بحلول 2026. وحقل مجنون هو حقل مشترك مع إيران، ويُعرف فيها باسم أزاديجان، والذي ينقسم بدوره إلى حقلين عملاقين (شمال أزاديجان وجنوب أزاديجان).

ولا تزال مؤسسة البترول الوطنية الصينية المشغل الأجنبي الرائد في شمال أزاديجان، والذي بدأ تشغيله في نوفمبر 2016 بطاقة إنتاجية تبلغ 75 ألف برميل في اليوم.

كما كانت الشركة الصينية المطور الرئيسي في جنوب أزاديجان من 2009 إلى 2014 قبل إقصائها من الحقل بسبب تأخرها في تنفيذ المشروع.

وتجتمع هذه الحقائق مع أولويات بكين الإستراتيجية الأخرى في العراق من حيث صلتها بمشروع الحزام والطريق. وكان من بينها موافقة بغداد على ما يقارب تريليون دينار عراقي (700 مليون دولار) لمشاريع البنية التحتية في مدينة الزبير في البصرة، التي تعدّ مركز النفط في جنوب العراق.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2023/06/17
السنة 46 العدد 12805

الانتخابات المبكرة تعود إلى الواجهة في لبنان

دعوات دولية لإنقاذ لبنان من تآكل مؤسساته وسط الجمود السياسي

تتسارع المفاوضات في لبنان لإيجاد خليفة للرئيس ميشال عون. وحتى اليوم، لم تكن اثنتا عشرة جلسة انتخابية في البرلمان كافية لإخراج اسم وتخطي الأغلبية الواضحة والاتفاق بين حزب الله وخصومه. ويحدث كل هذا في وقت تتصاعد فيه الضغوط الخارجية على بيروت.

صندوق الاقتراع لن يغيّر المعادلة

بيروت - عادت الانتخابات المبكرة إلى الواجهة في لبنان كأحد الخيارات لتجاوز الجمود السياسي في البلد المنهك اقتصاديا بعد فشل البرلمان في انتخاب رئيس جديد للجمهورية للمرة الثانية عشرة على التوالي، إلا أن محللين يشككون في جدوى هذا الخيار ويدرجونه في خانة تسجيل نقاط والإيهام بوجود حراك سياسي لتجاوز الأزمة، لاسيما من قبل الجهات المقترحة.

واقترح نائب رئيس مجلس النواب اللبناني إلياس بوصعب إجراء انتخابات نيابية مبكرة في البلاد في حال لم يتمكن المجلس من انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية.

وقال بوصعب في تصريحات صحفية بعد لقائه رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري الجمعة "ما عرفته من الرئيس بري أن الحوار هو الباب الأفضل ولكن إن كان الفرقاء لا يريدونه فهو مستعد للدعوة إلى جلسة جديدة لانتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية".

إلياس بوصعب
أقترح إجراء انتخابات مبكرة في حال عجزنا عن انتخاب رئيس

وأضاف "اقترحت على الرئيس بري أن نُجري انتخابات نيابية مبكرة في حال عجزنا عن إنجاز الاستحقاق الرئاسي".

ويقول مراقبون إن الانتخابات المبكرة في صورة التوافق على إجرائها بين الفرقاء السياسيين ستفرز تقريبا نفس المشهد السياسي الراهن الذي يتعذر فيه الإجماع على رئيس توافقي للجمهورية وبالتالي الدوران في حلقة مفرغة.

ويشير هؤلاء إلى أن تدوير فكرة الانتخابات المبكرة يدخل في باب تسجيل نقاط ضد الخصوم، وليست مقترحا جديا يخرج البلاد من أزمتها السياسية.

ويتطلب إجراء انتخابات مبكرة موافقة الفرقاء السياسيين والحكومة أيضا، إذ عليها أن تستعد لوجستيا وماليا وأمنيا لمثل هذه الاستحقاقات. وسبق أن رفض حزب الله إجراء انتخابات مبكرة في وقت سابق من عام 2020.

وكان مجلس النواب اللبناني فشل في انتخاب رئيس للبلاد في دورته الأولى، في الجلسة التي عقدت الأربعاء وبعد قرابة خمسة أشهر من آخر جلسة لانتخاب رئيس، والتي كانت مكتملة النصاب البالغ 128 نائبا، حيث حصل الوزير السابق جهاد أزعور على 59 صوتا، وسليمان فرنجية 51، وورقة بيضاء واحدة، والوزير السابق زياد بارود 6، والأوراق الملغاة 1، وقائد الجيش جوزيف عون 1، ولبنان الجديد 8 أصوات.

ووصف عدد من النواب في لبنان الجلسة بأنها غير دستورية، وطالبوا بإعادة التصويت، حيث أنه باحتساب الأصوات يتبين أن العدد 127، وبالتالي هناك ورقة مفقودة.

ويحتاج أي مرشح في الدورة الأولى إلى 86 صوتا للفوز بمنصب رئيس الجمهورية اللبنانية، وفي الجلسة الثانية يحتاج إلى 65 صوتا أي النصف زائدا واحدا.

ومنذ انتهاء ولاية الرئيس اللبناني السابق ميشال عون في نهاية أكتوبر من العام 2022، فشل البرلمان اللبناني في انتخاب رئيس للبنان في وقت لا يحظى أي فريق بأكثرية تمكنه منفردا من إيصال مرشحه إلى المنصب الشاغر حتى الآن.

وبفعل تعقد الحسابات السياسية والطائفية في لبنان، فإن اختيار رئيس للبلاد، أو حتى تشكيل حكومة أو تكليفها، يستغرق في العادة أشهرا عديدة. وفي العام 2016 وبعد أكثر من عامين على الشغور في سدة الرئاسة جاء انتخاب عون رئيسا للبلاد بعد 46 جلسة برلمانية بموجب تسوية سياسية بين الفرقاء السياسيين.

لكن الفراغ السياسي القائم في لبنان حاليا يبدو مختلفا في ظل أزمة اقتصادية غير مسبوقة تعاني منها البلاد وأفقدت العملة المحلية أكثر من 98 في المئة من قيمتها منذ عام 2019.

وأعربت مجموعة الدعم الدولية من أجل لبنان عن قلقها من تفاقم تآكل مؤسسات الدولة اللبنانية بسبب الجمود السياسي الحالي، بعد فشل انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية مجددا.

وقالت المجموعة في بيان الجمعة، إنها "إذ تأخذ علما بالتصويت الذي جرى يوم 14 يونيو في البرلمان، فإنها تأسف لعدم انتخاب رئيس للبنان بعد اثنتي عشرة جلسة انتخابية غير حاسمة".

وأعربت "عن قلقها العميق من أن يؤدي الجمود السياسي الحالي إلى تفاقم تآكل مؤسسات الدولة وتقويض قدرة لبنان على مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والمالية والأمنية والإنسانية الملحّة التي يجابهها"، بعد مرور ثمانية أشهر من دون رئيس ومن دون حكومة كاملة الصلاحيات.

وحثت مجموعة الدعم الدولية "القيادات السياسية وأعضاء البرلمان اللبناني، من أجل مصلحة الشعب اللبناني وحرصا على استقرار البلاد، على تحمل مسؤولياتهم وإعطاء الأولوية للمصلحة الوطنية من خلال انتخاب رئيس جديد دون مزيد من التأخير".

واعتبرت أن "أي استمرار للوضع الراهن غير المستدام لن يؤدي إلا إلى إطالة وتعقيد مسيرة تعافي لبنان فضلا عن تفاقم المصاعب التي يواجهها الشعب".

وتضم مجموعة الدعم الدولية من أجل لبنان كلا من الأمم المتحدة وحكومات الصين وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والاتحاد الروسي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة مع الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية.

وتم إطلاقها في سبتمبر 2013 من قبل أمين عام الأمم المتحدة والرئيس اللبناني الأسبق ميشال سليمان من أجل حشد الدعم والمساعدة لاستقرار لبنان وسيادته ومؤسسات دولته.

ولا تزال الطبقة السياسية في لبنان بكامل مكوناتها اليوم تتصارع في ما بينها، وفشلت في القيام بإصلاحات ضرورية يضعها المجتمع الدولي شرطا لحصول البلاد على دعم مالي يساعدها على الخروج من دوامة الانهيار الاقتصادي.

ومنذ بدء الأزمة في لبنان في خريف عام 2019، وهي من بين أسوأ الأزمات في العالم منذ عام 1850 بحسب البنك الدولي، فقدت الليرة اللبنانية 90 في المئة من قيمتها مقابل الدولار في السوق السوداء.

ويعيش نصف الشعب اللبناني تحت خط الفقر، بحسب الأمم المتحدة، ويعاني البلد نقصا خطيرا في الوقود والأدوية.

وفقدت العملة اللبنانية 90 في المئة من قيمتها، ودفع التضخم بأكثر من نصف سكان البلاد إلى العيش تحت خط الفقر وتخلف لبنان عن سداد ديونه، واتخذت البنوك إجراءات تكاد تحول بين زبائنها وودائعهم الدولارية.

مغازلة السيسي للمعارضة المصرية تحتاج إلى تحركات على الأرض

القاهرة - منح الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي دفعة معنوية جديدة تشجع معارضيه في الداخل على التجاوب مع سياساته التي يتحفظون عليها، ووفر للحوار الوطني الذي دعا إليه قبل نحو عام غطاء سياسيا جيدا عقب تعهده بالمصادقة على التوصيات التي سيتم الاتفاق عليها بلا قيد أو شرط طالما تدخل في نطاق صلاحياته الدستورية، وسيتم عرض النقاط التي لا يخوّلها له القانون على البرلمان.

وجاء هذا التعهد بعد شكوك انتابت بعض قوى المعارضة في عدم إمكانية قبول السيسي بما سيتمخض عنه الحوار من مخرجات لا تتناسب مع التصورات التي يتبناها حاليا.

وهذه أول مرة يفصح فيها السيسي صراحة عن نواياه بشأن التوصيات النهائية التي سينتهي إليها حوار بين الموالاة والمعارضة انطلق عمليا الشهر الماضي، وسط مخاوف من تحويله إلى ديكور سياسي لتحسين صورة النظام في الشارع، ومن ثم تجد المعارضة نفسها متورطة في خداع الرأي العام بالمشاركة في مسرحية هزلية.

وكانت قوى المعارضة تنتظر ما يطمئنها ويعزز رؤيتها في التجاوب مع الحوار، حيث تسلل إلى بعضها إحباط. ويوحي التجاوب بأن السلطة عازمة على تصويب أخطاء وقعت فيها خلال السنوات الماضية، ولن تمانع أن تعترف بها وتتداركها مع إجماع وطني.

وجاء كلام السيسي خلال فعاليات المؤتمر الوطني للشباب بمحافظة الإسكندرية على شاطئ البحر المتوسط الأربعاء، بحضور وزراء الحكومة وقطاعات واسعة من الشباب وممثلين عن القوى المشاركة في الحوار الوطني، وتمت مواجهته بمدى تفاعل النظام مع جلسات الحوار وما يثار حول عدم وجود نية لتنفيذ توصياته.

ويتابع الرئيس المصري نقاشات الحوار، وقال إنه لمس حجما من التوافق والاختلاف، معربا عن تقبله الشديد لما تطرحه الأصوات المعارضة للحكومة من تفاهمات واعتراضات، مستبعدا اتهام المختلفين مع النظام بالخيانة أو العمالة أو حتى الجهل.

وأوحت طريقته الجديدة بتغير في خطابه المتعلق بنقد السلطة وسياساتها، وهو الذي اعتاد الهجوم على معارضيه ووصفهم بأنهم "يفتقدون الواقعية ولا يعيشون المسؤولية، وينتقدون عن غير وعي".

وأقر من قبل أنه ليس سياسيا ولا يستهويه التحدث بشكل دبلوماسي، واعتاد مواجهة المعارضين لمشروعاته بصورة حادة، وربما يكون التغير مرتبطا بأجواء الحوار وتأثيره على توجهات السلطة وشعورها بأنها بحاجة إلى الاصطفاف خلفها حاليا.

واتفقت أصوات معارضة على أن الحديث عن تفاعل السلطة مع توصيات الحوار يرفع سقف الطموحات بوجود نية للإصلاح، لأن النظام قطع على نفسه ضمانات غير قابلة للتنصل منها وإلا تهاوت مصداقيته مع وجود اتفاق لتغيير الواقع السياسي.

وأوضح مدحت الزاهد رئيس حزب التحالف الشعبي الاشتراكي، أحد أحزاب الحركة المدنية الديمقراطية المعارضة، أن تعهد الرئيس السيسي بالتجاوب المطلق مع توصيات الحوار رسالة إيجابية تتوقف على عدم تحوله إلى نقاش عقيم.

وقال لـ"العرب" إن هناك مخاوف لدى المعارضة من أن يُرفع للرئيس تقرير شامل بتطابق وجهات النظر حول قضايا بعينها، مع أنه ليس بالضرورة أن ينتهي الحوار إلى تطابق، وهذه طبيعة أي حوار بين وجهتي نظر إحداهما مؤيدة وأخرى معارضة، لافتا إلى أنه "لا خلاف على صدق نوايا الرئيس، لكن نرغب في رفع توصيات واقعية تمهد لتغيير سياسي حقيقي وليس مقترحات يسطرها أطراف الموالاة وحدهم".

وشدد الزاهد على أن مطالب المعارضة واضحة ولها مبررات وطنية بحتة تتعلق بقوانين الانتخابات وفي القلب منها تعزيز التنافسية السياسية وإصلاح النظام الانتخابي وإلغاء نظام القائمات الانتخابية التي تقصي المعارضة، مع حياد أجهزة الدولة وتوازن الإعلام وإلغاء الحبس الاحتياطي ومنع الحبس في قضايا الرأي، مؤكدا "لا نبحث عن مكاسب ذاتية بتوصياتنا، ولا نتوقع أن نتلاقى مع السلطة في السياسات الاقتصادية".

وتحمل الاستجابة لما ستطرحه القوى السياسية المؤيدة والمعارضة من توصيات دون تحديد خط أحمر رسالة للتيار المدني المختلف مع السلطة الحاكمة بأنه لم يخطئ الطريق عندما شارك في الحوار الوطني وأن التيار لم يتورط في نقاشات مع النظام.

ورغم جدية ممثلي الحكومة في الحوار، لكن هناك قيادات داخل المعارضة لا تزال تشعر بأنها خُدعت أو غرر بها عندما اندفعت نحو الحوار مع السلطة، بما يؤثر على رصيدها في الشارع، وهي معضلة أراد السيسي حلها بحنكة وهدوء بإرساله إشارات طمأنة لهؤلاء وأنهم سيحصلون على مرادهم من حوار يبنى على التوافق العام.

مدحت الزاهد
مطالب المعارضة واضحة ولها مبررات وطنية بحتة

وتؤكد الإشارات الموجهة للمعارضة أن ثمة فرصة أمامها للتفاوض مع الحكومة عبر مظلة شرعية وتتحدث بأريحية، بغض النظر عن كون مطالبها سياسية كانت أو أمنية أو اقتصادية أو اجتماعية، وهي عملية يجب استثمارها جيدا.

ويرى الرئيس المصري أن الحوار الوطني خطوة وليس نهاية المطاف، والمعارضة لها مكان و"كل ما سيُطلب منّي كرئيس سأنفذه، لأننا في النهاية تجمعنا مصلحة الوطن، ولا يمكن أن نقول كمسؤولين إننا قمنا بكل شيء بلا أخطاء، لذلك نتحاور حول ما يجب فعله من صواب".

ولا تنفصل تعهدات السلطة عن شعور دوائر داخلها بأنها تعاني من تحديات جمة يصعب تفكيكها بعيدا عن الحوار مع مكونات سياسية مختلفة، بعد أن وصلت الأزمة الاقتصادية والانسداد السياسي إلى مدى لا تتحمله فئات وشرائح واسعة من المصريين، ولا بديل عن القبول بمخرجات الحوار لترضية الشارع والمعارضة.

كما أن تجميدها يكرس برودة الطقس السياسي، ما يدفع الشباب إلى الاحتجاج مع عدم وجود رئة للتنفيس، بالتالي فتعامل السلطة مع الحوار ومنحه أولوية يشيران إلى اقتناعها بأنه السبيل لتفكيك الأزمات الراهنة دون صدام مع الشارع.

وتدرك السلطة أن استمرار تشعب الأزمات قد يقود إلى أزمات أمنية وسياسية تصعب السيطرة عليها، ولا مفر من تعزيز الجبهة الداخلية وترميمها بوضع التحديات في جعبة الحوار الوطني، وانتظار ما سيتم الاستقرار عليه من نتائج لتنفيذها.

تفاؤل حذر

تصاعد التوتر في شمال سوريا يلقي بظلال قاتمة على الخارطة الروسية لاستعادة العلاقات بين سوريا وتركيا

دمشق - تصاعد التوتر مؤخرا في مناطق شرق الفرات الخاضعة لسيطرة ميليشيات قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، مع تكثيف الطائرات المسيرة التركية هجماتها على مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية، تزامنا مع حديث روسي عن خارطة طريق لاستعادة العلاقات السورية – التركية.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره لندن الخميس، إنه تم تكثيف هجمات الطائرات المسيرة التركية على المواقع العسكرية الكردية في ريف محافظة حلب الشمالية، مع شن 7 جولات من الهجمات استهدفت 4 مواقع لقوات سوريا الديمقراطية.

وفي وقت سابق الخميس، أُلغيت دورية روسية – تركية مشتركة قرب المناطق الخاضعة لسيطرة الأكراد في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، بحسب المرصد.

وأوضح أن الوحدات العسكرية الروسية والتركية اجتمعت الخميس وقررت إلغاء الدورية بسبب التصعيد الحالي.

وتُصنف تركيا قوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية الشعب الكردية، وهي العمود الفقري لقوات قسد، كجماعات إرهابية.

> الوحدات العسكرية الروسية والتركية اجتمعت الخميس وقررت إلغاء دورية مشتركة بسبب التصعيد الحالي

وتزامنا مع الوضع العسكري على الأرض، قال نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف للصحافيين الأربعاء في موسكو، إن مسودة خارطة الطريق لتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، التي اقترحتها موسكو، جاهزة الآن.

وأردف "إن المسودة الروسية لخارطة الطريق جاهزة الآن، مهمتنا التالية هي مناقشتها مع شركائنا وإحراز مزيد من التقدم في هذا الأمر، ونأمل أن تمكّننا محادثات أستانا من إحراز تقدم كبير".

وأضاف أن نواب وزراء خارجية روسيا وسوريا وتركيا وإيران سيجتمعون في العاصمة الكازاخية يوم 21 يونيو الجاري، مشيرا إلى أن وفدا روسيا كبيرا سيحضر الاجتماع.

وفي 10 مايو التقى وزراء خارجية الدول الأربع في موسكو، واتفقوا على إعداد خارطة طريق لتبسيط العلاقات بين دمشق وأنقرة.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع أشاد السفير الروسي لدى سوريا ألكسندر إيفيموف بالتقدم المحرز في إعادة العلاقات السورية – التركية.

وقال إيفيموف "إن النتائج المُحققة حتى الآن (...) إيجابية، فالطريق مهما كان طويلا يبدأ دائما بخطوة، وغالبا ما تكون الخطوة الأصعب والأكثر أهمية"، مشيرا إلى أن "انتقال سوريا وتركيا إلى اتصالات عامة مباشرة بعد أكثر من 10 سنوات من تجميد العلاقات الثنائية بينهما، هو في حد ذاته نجاح كبير".

وقبل الإعلان الروسي الأخير، قال الرئيس السوري بشار الأسد الاثنين الماضي، إن محادثات التطبيع بين سوريا وتركيا يجب أن تتناول الانسحاب التركي من سوريا ومكافحة الإرهاب.

وأشار الأسد خلال اجتماعه مع كبير مستشاري وزير الخارجية الإيراني علي أصغر خاجي إلى أن الأهداف الرئيسية لسوريا في المحادثات المقبلة هي الانسحاب التركي من الأراضي السورية ومكافحة الإرهاب.

وقد توسطت إيران وروسيا في محادثات التطبيع بين سوريا وتركيا مؤخرًا، حيث رتبتا عدة اجتماعات على مستوى وزراء الدفاع والخارجية.

العرب
السبت 2023/06/17
السنة 46 العدد 12805

تركيا تفضل احتواء الاتحاد الوطني الكردستاني بدل استعدائه

أنقرة تتحرك لتطبيع العلاقة مع السليمانية من بوابة الأعمال

تضمنت زيارة وفد من رجال الأعمال الأتراك إلى محافظة السليمانية في إقليم كردستان دلالات سياسية لافتة، لجهة تفضيل أنقرة خيار استيعاب الاتحاد الوطني بدل المغامرة بتصعيد الخلاف معه، في خطوة لن تستفيد منها، بل قد تزيد متاعبها في العراق.

رجال أعمال أتراك يطرقون أبواب السليمانية

السليمانية (العراق) - تقول أوساط سياسية عراقية إن الزيارة التي قام بها مؤخرا وفد من ممثلي الشركات التركية إلى محافظة السليمانية تعكس توجّه تركيا لإعادة النظر في طبيعة العلاقة مع الاتحاد الوطني الكردستاني، بعد التوتر الذي استجد بينهما وأثار المخاوف في كردستان العراق.

وتشير الأوساط نفسها إلى أن أنقرة قررت على ما يبدو العمل على احتواء الاتحاد الوطني بدل تصعيد الموقف معه، والذي لن تكون مستفيدة منه في شيء، وإنما سيزيد من متاعبها في العراق، وسيدفع الحزب الكردي القريب من إيران وتربطه علاقة جيدة مع القوى الموالية لها في العراق، إلى تعزيز التقارب بينه وحزب العمال الكردستاني (تصنفه أنقرة والمجموعة الدولية إرهابيا) ووحدات حماية الشعب الكردية.

> تركيا تعيد النظر في طبيعة العلاقة مع الاتحاد الوطني بعد التوتر الذي استجد بينهما وأثار المخاوف في كردستان

وبعد الاتحاد الوطني الذي يتزعمه بافل طالباني ابن الزعيم الكردي الراحل جلال طالباني ثاني أكبر الأحزاب في كردستان العراق، والشريك في السلطة في الإقليم مع غريمه السياسي الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وشهدت العلاقة بين تركيا والسليمانية التي تخضع لسيطرة الاتحاد الوطني توترا خلال الفترة الماضية، في ظل اتهامات تركية للحزب الكردي بفتح المجال أمام أنشطة حزب العمال ووحدات حماية الشعب التي تمثل المكون الرئيسي لقوات سوريا الديمقراطية المدعومة أميركيا في شمال شرق سوريا.

وقد شنت أنقرة في أبريل الماضي قصفا بطائرات مسيرة بالقرب من مطار السليمانية، ليتبيّن لاحقا أن المستهدف هو قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي الذي كان يستعد حينها لمغادرة السليمانية على متن طائرة عائدا إلى الحسكة في شمال شرق سوريا حيث مقر الإدارة الذاتية الكردية المعلنة منذ العام 2013.

وقبل ذلك القصف سقطت طائرتان كانتا تقلان عناصر من الإدارة الذاتية في أجواء السليمانية، وسط شكوك في وقوف أنقرة خلف العملية، في ما بدا رسالة تحذيرية حينها للاتحاد الوطني.

وأعقب ذلك اتخاذ أنقرة لقرار بشأن تعليق الرحلات الجوية من وإلى السليمانية لا يزال ساري المفعول إلى حد اليوم، وسط ترجيحات بإمكانية رفعه في يوليو المقبل، وهي المهلة التي كانت حددتها أنقرة خلال زيارة غير معلنة قام بها نائب رئيس وزراء حكومة كردستان القيادي في الاتحاد الوطني قوباد طالباني كأحد الشروط من أجل تغيير الاتحاد الوطني لنهجه، وعدم تحويل السليمانية إلى ساحة نشاط لحزب العمال والوحدات الكردية.

وتشن تركيا منذ عقود حربا على عناصر حزب العمال المتحصنين بشمال العراق، وتعتبر أن الحزب الكردي يشكل تهديدا لأمنها القومي نظرا لتبنيه أطروحات انفصالية، وقد وسعت في السنوات الماضية دائرة استهدافها ليشمل شمال شرق سوريا حيث وحدات حماية الشعب الكردية التي تتهمها بأنها ذراع لحزب العمال.

وتتعاطى تركيا بحساسية مفرطة مع المسألة الكردية، وقد أثارت زيارة رئيس الاتحاد الوطني العام الماضي إلى الحسكة حيث التقى بقائد قوات سوريا الديمقراطية واتفق معه على تعزيز الشراكة، حفيظة أنقرة.

ويرى متابعون أن انفتاح طالباني على تعزيز الروابط مع قوات سوريا الديمقراطية كان الغرض منه على ما يبدو نخز تركيا التي ترتبط بعلاقات وثيقة جدا مع غريمه السياسي الحزب الديمقراطي الذي يقود السلطة في إقليم كردستان.

ويشير المتابعون إلى أن الاتحاد الوطني أراد إيصال رسالة إلى أنقرة مفادها أنه لا يمكنها تجاوزه وأن لديه أكثر من ورقة يمكن أن يستخدمها، هنا التقطت تركيا الرسالة فكانت وجهت ردودها التحذيرية قبل أن تقرر خفض التوتر مع الحزب الكردي الذي بات وفق التطورات الأخيرة في العراق رقما صعبا في المعادلة القائمة، بفضل الدعم الذي يحوزه من الإطار التنسيقي الذي يتزعم العملية السياسية في العراق، وهو ما بدا واضحا حينما انتصر الأخير للاتحاد في التعديلات التي جرت على الموازنة الاتحادية، الأمر الذي أثارة حالة من الهستيريا في صفوف الحزب الديمقراطي.

ويقول المتابعون إن تركيا قرأت على ما يبدو المشهد جيدا في العراق، وهي تتجه للموازنة في علاقتها بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي، كما أن حزب طالباني بالتأكيد حرص هو الآخر على إيصال رسائل لأنقرة بأنه لا يسعى لاستعدائها وأنه يفضل توثيق العلاقة معها، وللطرفين مصلحة مشتركة في ذلك.

وأعلنت وكالة الأناضول التركية أن وفدا من ممثلي شركات تركية زار الأربعاء الماضي مدينة السليمانية العراقية، واجتمع خلال الزيارة برجال أعمال ومسؤولين محليين في المنطقة.

ووفق الوكالة، فقد التقى الوفد المكون من أعضاء في "الجمعية التركية العراقية للصناعيين ورجال الأعمال" ضمن الزيارة محافظ السليمانية هفال أبوبكر ومسؤولين في غرفة التجارة والصناعة بالسليمانية إضافة إلى مجموعة من رجال الأعمال.

وقال رئيس الجمعية محمد صالح تشليك إن هدف الزيارة هو "التوسع التجاري"، مضيفاً "جلبنا عالم الأعمال من كل منطقة في تركيا".

بدوره دعا نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة بالسليمانية نوزاد غفور الشركات التركية إلى الاستثمار في المنطقة. وأضاف غفور في تصريحات لوكالة الأناضول "لا تنظروا إلى السليمانية ومنطقة كردستان كسوق لتصريف منتجاتكم فحسب، يمكنكم في الوقت نفسه إنشاء مشاريع استثمارية هنا".

وتتركز العلاقات الاقتصادية والتجارية التركية في أربيل عاصمة الإقليم، والخاضعة أساسا لسيطرة الحزب الديمقراطي.

الموظفون في كردستان يتنفسون الصعداء مع قرب انتظام صرف رواتبهم

أربيل - سيتنفس الموظفون في إقليم كردستان أخيرا الصعداء مع اقتراب نهاية معاناتهم من تأخر الحصول على رواتبهم.

ولطالما اشتكى الموظفون في الإقليم الذي يحظى بحكم ذاتي في شمال العراق، من تأخر رواتبهم بفعل الأزمة المالية، وتأثيرات الخلافات بين أربيل وبغداد.

وتم مؤخرا التوصل إلى اتفاق بين حكومة كردستان والحكومة الاتحادية يقضي بحصول الإقليم على حصة من الموازنة في مقابل استعادة بغداد القدرة على التصرف في نفط الإقليم.

وأعلنت وزارة المالية والاقتصاد في حكومة إقليم كردستان الخميس تحويل مبلغ 400 مليار دينار من بغداد إلى حسابها البنكي لتمويل رواتب الموظفين.

وقالت الوزارة في بيان إنه "بقرار من مجلس الوزراء الاتحادي، تم اليوم تحويل مبلغ 400 مليار دينار إلى الحساب البنكي للوزارة في فرع أربيل بالبنك المركزي عن طريق مصرفي الرشيد والرافدين".

وذكر البيان أنه "سيتم البدء بتوزيع رواتب الموظفين لشهر مايو ابتداء من 18 من الشهر الجاري حيث ستكون الصحة أول وزارة".

الشيخ سالم العبدالله في جولة أوروبية بحثا عن رد مقنع لتأخر إعفاء الكويتيين من تأشيرة شنغن

الكويت - يعتزم وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبدالله الجابر الصباح القيام بجولة أوروبية خلال الأيام القليلة المقبلة تشمل فرنسا وعددا من البلدان الأخرى، وتحمل ضمن أجندتها البحث في الأسباب الكامنة خلف التأخر الأوروبي في إعفاء الكويتيين من تأشيرات شنغن.

وأبدى الاتحاد الأوروبي العام الماضي انفتاحا على إعفاء دول خليجية بينها الكويت من تأشيرة شنغن، وقد لقيت هذه الخطوة ترحيبا من الدول المعنية، لكن هذا القرار لم يفعّل بعد بالنسبة إلى الكويت الأمر الذي يثير تساؤلات الكويتيين حول الدوافع.

ووفق أوساط أوروبية فإن عدم تفعيل القرار بالنسبة إلى الكويت يعود في جانب منه إلى عدم التزامها بتطبيق عدد من المعايير في علاقة بحقوق الإنسان، لكن هذه الحجج لا تبدو مقنعة للحكومة الكويتية التي ترى بأن هناك دولا خليجية ذات سجل حقوقي أسوأ بكثير، ومع ذلك لا توجد موانع أوروبية بشأن فتح الفضاء الأوروبي أمام مواطنيها.

وبحسب ما نقلت صحيفة "القبس" الكويتية عن مصادر دبلوماسية، فإن الجولة التي ستبدأ في السابق والعشرين من يونيو الجاري ستشمل فرنسا والنمسا والمجر ودولاً أخرى.

وذكرت المصادر أن الجولة تأتي لتعزيز العلاقات الكويتية – الأوروبية، وبحث العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، ولمناقشة مستجدات المنطقة وأبرز تطورات قضايا الشرق الأوسط، وذلك في إطار التنسيق الكويتي – الأوروبي المتواصل.

وأكدت أن موضوع إعفاء الكويتيين من تأشيرة شنغن سيكون من أبرز الملفات المطروحة التي سيبحثها وزير الخارجية الكويتي مع مسؤولي الدول الأوروبية التي سيزورها.

وكان وزير الخارجية الكويتي استقبل الأسبوع الماضي سفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية والقائمين بالأعمال لعدد من الدول الأوروبية المعتمدين لدى الكويت، وذلك خلال مأدبة أقامها في قاعة المراسم بديوان عام وزارة الخارجية.

وجاء الاجتماع بناء على توجيهات من رئيس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، وتم خلاله التشديد على ضرورة تخفيف القيود على الحصول على تأشيرات.

ودعا وزير الخارجية الكويتي إلى أن تكون تأشيرات شنغن للمواطنين الكويتيين بمدد زمنية أطول تمتد صلاحيتها لعدة سنوات وعبر إجراءات مبسطة وسلسة، مثمّنا جهود البعثات المبذولة حيال التعامل مع طلبات التأشيرات خلال موسم السفر وتسهيل إجراءات المصطافين الكويتيين في الدول الأوروبية، معبرا كذلك عن الاحترام الكامل لإجراءات الدول وسيادتها على مسألة إصدار التأشيرات.

ومطلع ديسمبر الماضي، صوتت لجنة الحريات المدنية والعدل والشؤون الداخلية في البرلمان الأوروبي بالموافقة على إعفاء مواطني قطر وعُمان من تأشيرة دخول الدول الأوروبية شنغن.

واشترطت اللجنة في موافقتها على إعفاء المواطنين الكويتيين من تأشيرة شنغن وقف عقوبة الإعدام من خلال مفاوضات ثنائية بين الجانبين وذلك قبل سريان الإعفاء.

وشنغن التي تضم 26 دولة أوروبية، قد ألغت جواز السفر وضوابط الهجرة على الحدود المشتركة الداخلية بينها، وهي بمنزلة دولة واحدة لأغراض السفر الدولي، مع وجود سياسة تأشيرات مشتركة تحمل الاسم ذاته.

حجج أوروبية غير مقنعة

مشاورات جديدة بين الفرقاء في اليمن لتبادل الأسرى

عمان - انطلقت مشاورات جديدة بشأن ملف الأسرى بين الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي، الجمعة، في العاصمة الأردنية عمان، وسط آمال في كسر الجمود الحاصل والاتفاق على استكامل المسار الذي انطلق في جنيف.

وقال المتحدث باسم الفريق الحكومي المفاوض بشأن الأسرى ماجد فضائل "انطلقت الجمعة في العاصمة الأردنية عمّان مشاورات بشأن الأسرى والمختطفين".

وأعرب عن أمله في "أن تكون هذه المشاورات ناجحة، وأن يتم الإفراج عن كل الأسرى والمختطفين والمخفيين، على أساس وقاعدة الكل مقابل الكل، على رأسهم السياسي البارز محمد قحطان".

وكانت المفاوضات تعثرت بين الطرفين في مايو الماضي وسط اتهامات متبادلة بعرقلتها.

ويرى مراقبون أن عودة المفاوضات بين الطرفين تشكل خطوة إيجابية، لاسيما وأنها تأتي مع استئناف الجهود الدولية للتوصل إلى اتفاق جديد بين أطراف النزاع.

وقال مكتب المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن هانس غروندبرغ، في بيان مقتضب، في وقت سابق إن "غروندبرغ واللجنة الدولية للصليب الأحمر، سيعقدان اجتماعا في عمّان يجمع أطراف النزاع اليمني".

وأضاف البيان أن الاجتماع ينعقد "لاستئناف المحادثات من أجل إطلاق سراح المزيد من المحتجزين لأسباب تتعلق بالنزاع، تنفيذا لاتفاق ستوكهولم (2018)".

وأعرب مكتب المبعوث الأممي عن "امتنانه لدعم الأردن المستمر والقيّم لهذا الملف المهم"، دون تفاصيل أكثر.

وكان من المقرر أن تنطلق جولة المفاوضات الحالية بين الحكومة وجماعة الحوثي في الخامس عشر من مايو الماضي، لكنها تأجلت نتيجة تعثر تبادل زيارات الأسرى المتفق عليه بين الطرفين في وقت سابق.

وفي السادس عشر من أبريل الماضي، أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر استكمال إطلاق سراح نحو 900 محتجز في اليمن ضمن صفقة تبادل بين الحكومة والحوثيين، عقب مشاورات بين الطرفين عقدت بسويسرا.

ماجد الفضائل

نأمل في انفراجة على أساس قاعدة الكل مقابل الكل

ومنذ بدء الحرب، نجحت الوساطة الأممية في إطلاق سراح نحو ألفي أسير ومحتجز من أطراف النزاع، فيما تم الإفراج عن آلاف آخرين عبر سلسلة من الصفقات التي تمت عبر وساطات محلية ومبادرات إنسانية.

ويعاني اليمن حربا بدأت عقب سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء وعدة محافظات نهاية 2014، واشتد النزاع منذ مارس 2015، بعد تدخل تحالف عسكري عربي بقيادة السعودية لإسناد قوات الحكومة الشرعية، في مواجهة جماعة "الحوثي" المدعومة من إيران.

العرب
السبت 2023/06/17
السنة 46 العدد 12805

دول جديدة تنضم إلى مشروع خط أنبوب الغاز الرابط بين المغرب ونيجيريا

أبوجا: لا خوف على مصادر تمويل المشروع

يشهد مشروع أنابيب الغاز بين المغرب ونيجيريا تطورات مهمة بعد إعلان انضمام دول جديدة إليه، والتقدم الكبير الجاري في ما يخص دراسة الجدوى، والتطمينات التي حرصت أبوجا على تقديمها لناحية التمويل، ما يقطع الطريق على الأصوات المشككة في إمكانية المضي فيه قدما.

صورة تزعج المشككين

لاغوس (نيجيريا) - أبرمت أربع دول أفريقية الجمعة، مذكرات تفاهم مع المغرب ونيجيريا للانخراط في مشروع أنبوب الغاز الرابط بينهما، ليصبح إجمالي الدول المنخرطة في هذا المشروع الضخم عشر دول.

ويرى مراقبون أن انضمام دول جديدة يعكس إيمانا بأهمية هذا المشروع الريادي الذي يستهدف تحقيق تكامل اقتصادي في القارة الأفريقية، وهو مخطط طموح يسعى إليه المغرب من منطلق قناعة لدى قيادته بأن تفكيك أزمات المنطقة لا يمكن أن يتم دون رؤية تشاركية لا تنحصر في البعد الأمني فقط بل والاقتصادي كذلك.

وجرت مراسم التوقيع على المذكرات بمقر المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) بلاغوس في نيجيريا بحضور أمينة بنخضراء المديرة العامة للمكتب الوطني للهيدروكربونات والمعادن.

وقال بيان صادر عن مؤسسة النفط الوطنية النيجيرية إن الدول الموقعة على مذكرات التفاهم مع المغرب ونيجيريا هي كوت ديفوار وليبيريا وغينيا وبنين، وهي تتمة للمذكرات الموقعة مع مجموعة "إيكواس" وموريتانيا والسنغال وغامبيا وغينيا بيساو وسيراليون وغانا العام الماضي.

> الدول الموقعة على مذكرات التفاهم مع المغرب ونيجيريا بشأن المشروع هي كوت ديفوار وليبيريا وغينيا وبنين

وأفاد البيان الذي نشرته صحيفة "هسبريس" المغربية بأن مذكرات التفاهم الجديدة، تؤكد التزام مختلف الأطراف بهذا المشروع الإستراتيجي الذي سيعزز تسييل موارد الغاز الطبيعي للبلدان الأفريقية وسيوفر طريق تصدير بديل إلى أوروبا.

وتم التوقيع على المذكرات الجديدة على هامش اجتماع اللجنة التوجيهية لمشروع خط أنابيب الغاز بين نيجيريا والمغرب، والذي حضره ممثلون عن مجموعة "إيكواس" وجميع الدول المعنية بما في ذلك نيجيريا وبنين وتوغو وغانا وكوت ديفوار وليبيريا وسيراليون وغينيا وغينيا بيساو وغامبيا والسنغال وموريتانيا والمغرب.

وكشفت نيجيريا خلال الاجتماع عن إحراز تقدم كبير في دراسة الجدوى المتعلقة بخط أنابيب الغاز مع المغرب، مشيرة إلى أنه "لا مخاوف لديها بشأن تمويل" هذا المشروع الضخم، على خلاف الوضع بالنسبة إلى المشروع الجاري إنشاؤه مع الجزائر والذي يصطدم بصعوبات في التمويل، ما حال حتى الآن دون استكماله.

وذكر رئيس شركة النفط النيجيرية الحكومية أن دراسة الجدوى المتعلقة بالمشروع اكتملت بنسبة تزيد على 70 في المئة، كما تسير عملية البحث عن عروض لتقييم تأثيره البيئي على الطريق الصحيح.

ويرى المراقبون أن التقدم الجاري في المشروع سواء في علاقة بقرب استكمال دراسة جدواه أو في انخراط دول جديدة فيه، من شأنه أن يقطع الطريق على الأصوات المشككة في تنفيذه.

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس طرح فكرة المشروع العام 2016 خلال زيارة إلى أبوجا. وجاء في سياق الكثير من المبادرات التي أطلقتها الرباط خلال العقد الماضي لإقامة شراكات اقتصادية مع جيرانها الجنوبيين، في ظل جمود الاتحاد المغاربي بسبب النزاع مع الجزائر حول قضية الصحراء المغربية.

وقال خالد شيات أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاضي عياض بمراكش إن الدراسات المتعلقة بمشروع أنبوب الغاز الضخم الرابط بين المغرب ونيجيريا قطعت أشواطا متقدمة، مشيرا إلى أن هذا المشروع في حال الانتهاء منه سيساهم في تحقيق الاستقرار والتكامل الإقليمي على المستوى الاقتصادي وانسيابية السلع وموارد الطاقة.

وأوضح شيات أن المشروع سيكون له أثر إيجابي على مستوى الاستقرار والتنمية الاقتصادية بين الدول التي سيمر عبرها، ودعم الأمن الإقليمي في شكل اتحادات اقتصادية ومنظمات جهوية ما يقلص من التوترات والحساسيات السياسية.

ولفت أستاذ العلاقات الدولية في تصريح لـ"العرب" إلى أن المغرب يركز على المسار الأفريقي كفضاء جيد لبناء الاندماج الاقتصادي، موضحا أن الرهانات التي تريد الرباط من خلالها فضاء أفريقيا متكاملا مندمجا ومستقرا تتماشى مع طرحها الإستراتيجي على المستوى الأفريقي بتنمية التجارة والاستثمار وعلاقات اقتصادية وتجارية، عكس دول أخرى لها رهانات سياسية بدون أي مجهود اقتصادي أو اندماجي، وتعمل على أن تبقى أفريقيا مرتعا للحروب والخلافات السياسية ودعم الانقلابات العسكرية لأنها تناسب أجنداتها.

ووفق ميلي كياري الرئيس التنفيذي لشركة إن.إن.بي.سي النيجيرية للنفط، فإن "الكلفة المقدرة تبلغ حوالي 25 مليار دولار (...) ولدينا رؤية بالفعل عن مصدر هذا التمويل. ليست لدينا أي مخاوف".

وذكر كياري أن طول خط أنابيب الغاز سيبلغ 5600 كيلومتر، وسيضخ ما يصل إلى أربعة مليارات قدم مكعب قياسية يوميا عند اكتماله، وستأتي الإمدادات من نيجيريا والسنغال وموريتانيا.

وأشار سيديكو دوكا مفوض "إيكواس" المكلف بالبنية التحتية والطاقة والرقمنة خلال الاجتماع إلى أن "مشروع خط أنابيب الغاز مهم، لأنه سيساعد في تعزيز قدرة إنتاج وتوليد الكهرباء وتحفيز التنمية الصناعية والزراعية والمساهمة في تحقيق الانتقال في مجال الطاقة باستخدام مصدر طاقة أنظف من أنواع الوقود الأحفوري الأخرى".

ويتزامن التقدم المسجل في مشروع خط أنبوب الغاز النيجيري – المغربي مع مشروع آخر مماثل يربط بين أبوجا والجزائر والذي يواجه صعوبات كثيرة حالت دون الانتهاء منه، وسط حديث عن انسحاب ممولين، وتراجع حماسة نيجيريا له، بالنظر إلى كلفته وأيضا التحديات الأمنية التي يواجهها.

وتتطلع نيجيريا التي يبلغ احتياطيها من الغاز نحو 206 تريليونات قدم مكعب فضلا عن 600 تريليون قدم مكعب من الاحتياطات غير المؤكدة، إلى سوق تمتد إلى 25 عاما. وتشكل دول غرب أفريقيا نوعا من الضمانة الأكيدة لديمومة هذه السوق، لأن الواقع الحالي يشير إلى أنها يمكن أن تستهلك أكثر من ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز سنويا، بينها أكثر من مليار متر مكعب للمغرب بمفرده. بينما يمكن لمشاريع التنمية في المجموعة الاقتصادية الأفريقية أن تزيد من هذا المعدل إلى الضعفين على الأقل خلال السنوات العشر المقبلة.

وهذا ما يعني أنه حتى ولو كانت دول الاتحاد الأوروبي تريد خفض اعتمادها على الغاز لصالح مصادر طاقة نظيفة أخرى مثل الهيدروجين، فإن احتياجات القارة الأفريقية من الغاز النيجيري تظل عالية، وتبرر الاستثمار في بناء خط الغاز وصولا إلى المغرب.

البنك الدولي يعلن عن شراكة جديدة مع تونس

تونس - أعلن البنك الدولي عن "تعبئة مخصصات سنوية على مدى خمس سنوات تتراوح بين 400 و500 مليون دولار لتونس"، بعد استئناف الشراكة معها التي كان جرى تعليقها في وقت سابق على خلفية تصريحات للرئيس التونسي قيس سعيد حول المهاجرين غير النظاميين أحدثت ضجة.

ويعزز إعلان البنك الدولي من الأجواء الإيجابية بشأن إمكانية نجاح تونس في الخروج من الضائقة المالية، لاسيما مع ما أبداه الاتحاد الأوروبي من انفتاح على دعم البلاد ومساندتها واعتبار "استقرارها الاقتصادي أولوية" لمواجهة تحدي الهجرة غير النظامية.

وتحولت تونس في الأيام الأخيرة إلى قبلة للمسؤولين الأوروبيين تتقدمهم رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني التي أجرت زيارتين إلى البلاد في الشهر الجاري، حيث كانت الزيارة الثانية برفقة رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس الوزراء الهولندي مارك روته، وتم خلالها الإعلان عن حزمة من المساعدات والدعم تصل إلى 900 مليون يورو، لكن تقديمها يبقى رهين توصل تونس إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

ويرى مراقبون أن الزخم الإيجابي الذي تشهده تونس يعود في جانب كبير منه إلى الدور الذي لعبته روما في إقناع شركائها الغربيين بضرورة التفاعل بواقعية مع ما تمر به تونس، حيث أن أي هزة قد تتعرض لها ستهدد بتدفق المزيد من المهاجرين عبرها إلى أراضيها، وهذا تحدّ لن تسلم منه إيطاليا وسيطال باقي الدول الأوروبية.

وينتظر أن يتوجه وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان ونظيرته الألمانية نانسي فيسر إلى تونس الأحد والاثنين لعقد لقاءات مخصصة للهجرة كما ذكر الجمعة الوفد المرافق لدارمانان.

ويرى مراقبون أن تفاعل البنك الدولي ودول الاتحاد الأوروبي مؤشر إيجابي عن وصفة يجري الإعداد لها بشأن تونس، وتتعلق في جانب منها باتفاق جديد مع صندوق النقد، وهو ما تبدو الولايات المتحدة أيضا منفتحة عليه، وقد ظهر في الموقف الذي أعلنه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال لقائه بنظيره الإيطالي أنطونيو تاياني الأسبوع الجاري في واشنطن.

وبحسب وكالة الأنباء التونسية الرسمية فقد "أعلنت مجموعة البنك الدولي الخميس، عن إطار الشراكة الإستراتيجية الجديدة مع تونس للفترة 2023 – 2027، بغرض مساندة المخطط التنموي للحكومة التونسية، الذّي يستهدف دفع النشاط الاقتصادي وإحداث فرص شغل جديدة، وتعزيز قدرة البلاد على الصمود أمام التغيّرات المناخيّة".

وأضافت أن "تنفيذ إطار الشراكة الإستراتيجية الجديدة سيكون بالشراكة بين البنك الدولي والمؤسسة المالية الدولية والوكالة الدولية لضمان الاستثمار بالإضافة إلى استثمارات إضافيّة من المؤسستين الأخيرتين، عبر تعبئة مخصصات سنوية على مدى خمس سنوات تتراوح بين 400 و500 مليون دولار".

وأوضحت الوكالة أن "إطار الشراكة الإستراتيجية مع تونس يتضمن ثلاثة أهداف رئيسيّة تتعلق بإحداث فرص شغل عالية الجودة من قبل القطاع الخاص وتعزيز رأس المال البشري وتحسين القدرة على مجابهة التغيّرات المناخية والحد من انبعاثات الكربون. ويحدد الإطار محورين متداخلين يتعلّقان بالمساواة الاقتصادية بين الجنسين وتعزيز المساءلة والمشاركة والثقة".

وأفاد المحلل السياسي المنذر ثابت أن "البنك الدولي يعتمد على برامج صندوق النقد ومشاريع متوسطة وبعيدة المدى، وهذا مؤشر يؤكد أن هناك تحسنا في مستوى المفاوضات بين تونس والمؤسسات المالية الدولية".

وقال ثابت لـ"العرب"، "وفق الندوة الصحفية المشتركة لوزيري الخارجية الإيطالي والأميركي، يبدو أن هناك ضوءا أخضر من واشنطن لدعم تونس وهذا مؤشر في تقديري سيكون متبوعا بتمكين تونس من القرض بـ1.9 مليار دولار".

وتابع المحلل السياسي التونسي "هناك توافق أميركي – أوروبي على ضرورة دعم تونس في هذه الفترة".

وبالإضافة إلى الأهداف المحوريّة التي أعلن عنها البنك الدولي في بيانه فإن "إطار الشراكة الإستراتيجية سيتولى تسليط الضوء على الهجرة بوصفها محركاً للفرص المتاحة أمام البلاد".

وتعد قضية الهجرة غير النظامية الدافع الأساسي حتى الآن لتحرك الشركاء الغربيين من أجل دعم وإسناد تونس، لاسيما مع تدفق أعداد المهاجرين من جنوب الصحراء بشكل كبير على البلاد بحثا عن فرصة الوصول إلى الضفة الأخرى.

المنذر ثابت

البنك الدولي يعتمد على برامج صندوق النقد الدولي

مراد علالة

الذهاب إلى صندوق النقد الدولي هو خيار الأمر الواقع

ويرى متابعون أن السلطة السياسية أمامها فرصة كبيرة لاستثمار الزخم الحاصل، لاسيما في سبيل التوصل إلى اتفاق مرن مع صندوق النقد الدولي.

وقال الكاتب والمحلل السياسي مراد علالة إن "الخطاب الرسمي التونسي سيادي وتصعيدي لتحقيق بعض المكاسب، وصندوق النقد له ثوابت، والحديث عن قبول تونس بمراجعة الإصلاحات ربما يتعلق بالجدول الزمني".

وأوضح علالة في تصريح لـ"العرب"، "أعتقد أن صندوق النقد لن يغير من ثوابته من أجل مراعاة تونس، والذهاب إلى الصندوق هو خيار الأمر الواقع، حيث أن تونس ليس لها بديل عنه".

واستطرد قائلا "نتيجة توافق القوى النافذة (الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي) هناك التقاء بين هذه الأطراف، وهذا ما سيجعل تونس تحصل على القرض".

وكانت الحكومة التونسية توصلت في سبتمبر الماضي إلى اتفاق مبدئي مع صندوق النقد يمكنها من الحصول على 1.9 مليار دولار، لكن الرئيس سعيد رفض لاحقا السير في الاتفاق معتبرا أن الشروط التي تضمنها تهدد السلم الأهلي في البلاد، لاسيما في علاقة برفع الدعم عن المواد الأساسية والتفويت في المؤسسات العمومية.

وهناك أنباء عن أن الحكومة التونسية تتجه لطرح نسخة معدلة على صندوق النقد بالتوافق مع شركائها الأوروبيين.

الرئيس سعيد أمام تحدي استغلال الزخم الإيجابي

واشنطن تتهم الجزائر بعدم الإيفاء بالحد الأدنى من معايير مكافحة الاتجار بالبشر

الجزائر - وجهت الولايات المتحدة انتقادات للحكومة الجزائرية لعدم التزامها باحترام الحد الأدنى من المعايير الدولية لمكافحة الاتجار بالبشر، بالإضافة إلى غياب مساهمتها وجهودها في الحد من هذه الظاهرة العالمية.

وذكر التقرير السنوي للخارجية الأميركية بشأن الاتجار بالبشر الذي صدر مساء الخميس، أن "الحكومة الجزائرية لا تمتثل للحد الأدنى من معايير القضاء على الاتجار بالبشر ولا تبذل جهودا كبيرة لتحقيق ذلك"، مشيرا إلى أنها "أجرت عددًا أقل من التحقيقات والملاحقات القضائية وظلت جهودها لتحديد ضحايا الاتجار ومساعدتهم غير كافية".

وعلى ضوء هذا التقييم فقد تراجع تصنيف الجزائر بذلك من المستوى الثاني إلى الثالث، وهو الأدنى في الترتيب الذي تحدده الولايات المتحدة، وتضم هذه القائمة البلدان التي لا تفي حكوماتها بالكامل بالمعايير الدولية للقضاء على الاتجار بالبشر ولا تبذل جهودًا كبيرة للمساعدة في ذلك.

وأعرب التقرير عن أسفه لعدم فعالية الحكومة الجزائرية في اتخاذ تدابير حماية الضحايا من بين الفئات الهشة من السكان، من قبيل المهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء، واللاجئين، أو طالبي اللجوء، ومعاقبتهم بشكل غير لائق لمجرد جرائم الهجرة المرتكبة بشكل مباشر لوضعيتهم كضحايا لهذا الاتجار.

وأكدت وزارة الخارجية الأميركية أن "الإجراءات الحكومية المستمرة لترحيل المهاجرين غير الشرعيين دون فحص فعال لمؤشرات الاتجار قد ردعت بعض الضحايا من بين هذه الفئة من السكان عن الإبلاغ عن جرائم الاتجار إلى الشرطة أو طلب المساعدة التي هم في أمس الحاجة إليها".

> تراجع تصنيف الجزائر من المستوى الثاني إلى الثالث، وهو الأدنى في الترتيب الذي تحدده الولايات المتحدة

وتواجه السلطات الجزائرية انتقادات من منظمات حقوقية بسبب عمليات طرد المهاجرين غير الشرعيين، والدفع بهم إلى دول الجوار على غرار تونس.

وكان سبعة من المهاجرين الأفارقة لقوا حتفهم الشهر الماضي في مدينة حيدرة بمحافظة القصرين القريبة من الحدود الجزائرية. ورجح مصدر طبي تونسي أسباب وفاتهم إلى الجوع والبرد والإرهاق.

ويتوافد مهاجرون غير نظاميين وغالبيتهم من أفريقيا جنوب الصحراء عبر الحدود التونسية – الجزائرية سعيا للهجرة عبر البحر من السواحل التونسية، وبالخصوص من محافظة صفاقس (جنوب البلاد) نحو السواحل الإيطالية.

ويقول نشطاء إن السلطات الجزائرية تعمل على تسهيل اجتيازهم للمنطقة الحدودية مع تونس.

«المؤقّتون».. صداع في رأس الحكومة المصرية

الصحف تحتاج إلى جيل جديد من المحررين لتطبيق آليات التحول الرقمي

تحولت أزمة الصحافيين المؤقّتين في المؤسسات الصحفية الحكومية بمصر إلى صداع مزمن في رأس الحكومة ونقابة الصحافيين والهيئات الإعلامية المختلفة، في ظل ضغوط يمارسها أعضاء في البرلمان لإلغاء قرار مجلس الوزراء الذي قضى بوقف التعيين في هذه المؤسسات إلى أجل غير مسمى.

القاهرة - يستثمر صحافيون مؤقتون مصريون في وجود مجلس نقابة صحافيين أغلبه من المعارضين والمستقلين على رأسهم النقيب خالد البلشي للحصول على تأييد النقابة ووقوفها في صفهم للضغط على الحكومة ومجالس إدارات الصحف لتعيينهم، خاصة أن البعض منهم يعملون منذ عشر سنوات بعقود مؤقتة أو بلا أوراق رسمية ولا يتم الاعتراف بهم كصحافيين.

ويصل عدد المحررين غير المعينين في الصحف التابعة للحكومة إلى أكثر من مئتين، وترى الهيئات الإعلامية المعنية بإدارة المنظومة أن تثبيتهم وسط أزمة اقتصادية طاحنة تعاني منها المؤسسات الصحفية يضاعف الأعباء المالية الواقعة عليها.

يحيى قلاش

لا يمكن لأي صحيفة في مصر أن تستغني عن الدماء الجديدة

وتقدم مئتان من المحررين مؤخرا لنقابة الصحافيين بمذكرة رسمية للمطالبة بالضغط على الحكومة لتعيينهم في الصحف القومية، وتعهد لهم النقيب البلشي بفتح حوار جاد مع الهيئة الوطنية للصحافة ومجالس إدارات المؤسسات الصحفية للمطالبة بحقهم في هذا الشأن، لكن شيئا لم يتغير.

ويلجأ بعض المسؤولين في المؤسسات الصحفية إلى سياسة تخدير المؤقتين من خلال التعهد بعدم التخلي عنهم أو التنازل عن حقوقهم، وأنهم ينتظرون الوقت المناسب للنظر في عملية تثبيتهم، ومن ثم التحاقهم بنقابة الصحافيين كأعضاء فيها يحق لهم الحصول على البدل النقدي الشهري الذي يصرف لأعضاء النقابة فقط.

ولا يحق لأي محرر أن يحصل على عضوية النقابة إلا إذا تم تعيينه في مؤسسة صحفية معترف بها، ولديه سابقة أعمال صحفية، ولا يمكن لنقابة الصحافيين ضم المحررين المؤقتين إلا إذا تم تعيينهم أولا، وفق نصوص القانون الذي يطالب الصحافيون بتغييره لصالح العمالة المؤقتة.

وتحمل أزمة الصحافيين المؤقتين في مصر أسبابا متشعبة، على رأسها حالة الفوضى التي شهدتها مؤسسات قومية عقب ثورة يناير 2011 ولا تزال مستمرة في بعضها، حيث يُسمح بدخول صحافيين تحت مسمى التدريب ثم يستمرون في العمل ويحصلون على مكافآت شهرية، وأصبح بقاؤهم أمرا واقعا يصعب التبرؤ منه.

كما أن هناك المئات من الصحافيين الذين تمت الاستعانة بهم كمؤقتين للعمل في المنصات الرقمية التي اتجهت المؤسسات الصحفية لإطلاقها بحجة أنهم أكثر خبرة وكفاءة للعمل في المواقع الإلكترونية ممن ترتبط ثقافتهم بالجريدة الورقية ولن يفيدوا المؤسسة رقميا.

وهؤلاء يظلون المشكلة الحقيقية في المؤسسات الصحفية القومية، إذ من النادر أن تجد محررا مؤقتا في جريدة ورقية، لكن العدد الأكبر منهم ينتمي إلى الصحيفة الإلكترونية التابعة للمؤسسة، مثل "بوابة الأهرام"، "بوابة أخبار اليوم"، "بوابة الجمهورية" و"بوابة روزاليوسف"، أي أن وجودهم ارتبط بالتحول إلى الرّقمنة.

وكان المخطط أن كل مؤسسة صحفية يجب أن تواكب العصر وتتجه نحو إطلاق مواقع رقمية تنافس بها المؤسسات الخاصة، لكن المعضلة ارتبطت بالفكر التقليدي، من حيث الكتابة على الورق، وعدم الاهتمام بمواكبة الحدث، فجاءت الحاجة إلى ضخ دماء جديدة من الشباب الموهوبين.

وفُتح الباب على مصراعيه لاستقبال خريجين وخريجات من كليات إعلام، وصحافيين من مؤسسات تم إغلاقها، ومحررين تعرضوا للفصل التعسفي من إصدارات حزبية وخاصة، وتم قبولهم للعمل كمؤقتين في إصدارات الرقمية للصحف الحكومية.

وتم إطلاق "بوابة الأهرام" الصادرة عن مؤسسة "الأهرام" العريقة في أكتوبر 2010 من خلال مجموعة شباب أغلبهم من خارج إصدارات المؤسسة، وحينها قرر رئيس مجلس الإدارة عبدالمنعم سعيد تعيين كل المؤقتين، وأمام التوسع والتحديث تمت الاستعانة بمحررين مؤقتين بمكافآت شهرية.

وأمام تراكم الأزمات الاقتصادية تدخلت الحكومة لوقف التعيين في المؤسسات القومية، مع استمرار العمالة المؤقتة كما هي، بلا حقوق توازي ما يتحصل عليه المعينون، رغم أن الصحف الرقمية تقوم على أكتاف الكثير من المؤقتين.

وتتجه بعض الصحف للاعتماد بشكل كبير على المحررين غير المعينين لأنهم يجيدون التعامل مع الضغط المستمر، عكس غيرهم ممن أضحى لهم وجود مقنن داخل الصحيفة وأغلبهم صاروا عبئا على المؤسسات.

وقال يحيى قلاش نقيب الصحافيين الأسبق لـ"العرب" إن حالة الفوضى التي سادت بعض المؤسسات الصحفية عقب ثورة يناير ودخول صحافيين بأعداد كبيرة، بعضهم لم تتوفر فيهم معايير المهنية، دفع الحكومة إلى وقف التعيينات، لكن لا يمكن استمرار هذا الوضع، فعدم وجود جيل جديد من الصحافيين يقود إلى تهاوي المؤسسات القومية.

ويرى مقربون من ملف الصحافيين المؤقتين أن المؤسسات الحكومية تعاني مشكلتين، الأولى ترتبط بالأزمة المالية المعقدة التي تعاني منها بشكل لا يسمح لموازناتها بتحمل المزيد من التعيينات الجديدة، لاسيما وأنها أقدمت على غلق صحف ودمج أخرى لاستيعاب صدمة المشكلة الاقتصادية الموجودة.

كما أن نسبة كبيرة من الصحافيين المؤقتين الذين يعملون منذ سنوات في المؤسسات القومية ليسوا على قدر واف من الكفاءة التي تجبر المؤسسة على تعيينهم، مهما كلفها ذلك من خسائر مالية، واستمرارهم مرتبط بسياسة الأمر الواقع والخوف من الاستغناء عنهم لأسباب تتعلق بإمكانية تنظيمهم احتجاجات، والإيحاء بأن المؤسسات القومية تطرد العمالة المؤقتة، وهذا بالنسبة إلى الحكومة سوف يسبب مشكلة معقدة.

وأكد مصدر مطلع قريب من أزمة الصحافيين المؤقتين لـ"العرب" أن الملف مفتوح للنقاش مع دوائر حكومية، لكن ليس كل المؤقتين يستحقون البقاء في المؤسسات، وهؤلاء تسببوا في ظلم أصحاب الكفاءة، فمن الصعوبة تعيين كل المحررين المؤقتين.

وأضاف المصدر أن هناك قناعة حكومية باستحالة الاستغناء عن بعض المؤقتين، كونهم أفضل كفاءة من المئات من المعينين في المؤسسة، ومن غير المعقول ألا تكون هناك خطة لاستيعاب خبرات شبابية تمنع وصول الصحف القومية إلى الشيخوخة.

وثمة فرصة للتعيين قد تأخذ وقتا إلى حين الاستقرار على من يستحقون ومن يجب الاستغناء عنهم، لأن المؤسسات تعاني أزمة مالية وتحتاج إلى عناصر تواكب العصر.

وأوضح قلاش أنه لا توجد صحيفة في مصر إلا وتحتاج إلى دماء جديدة من الصحافيين الشباب، والتحول الرقمي يستوجب على الحكومة فتح ملف التعيينات بضوابط مهنية، وهذا دور تتحمله المؤسسات والنقابة، مضيفا أن "تعيين المؤقتين سيحدث لا محالة، مهما كان الرفض، فالمهم وجود ضغط نقابي وإثارة القضية على نطاق واسع".

وأعلن نقيب الصحافيين قيامه بمخاطبة جميع المؤسسات الصحفية لمده بأسماء المتدربين، لأن ذلك حق يقره القانون، وتسعى النقابة لحمايتهم وتأمين عملهم وضمان تثبيتهم في المدة التي حددها القانون (ستة أشهر)، وهناك مساع مع الهيئة الوطنية للصحافة لتحريك ملف تعيين المحررين المتدربين ومساعدة النقابة في تسجيلهم.

وتبقى هناك مشكلة رئيسية تجعل مجالس النقابات المتعاقبة لا تأخذ الأمر على محمل الجد، لأن الصدام معها يخضع لحسابات انتخابية وسياسية، وأحيانا لم يكن لدى النقابة موقف محدد تجاه مشكلات تتعلق بحقوق الصحافيين، واتُّهمت بأنها تنحاز لصالح المؤسسات الصحفية على حساب المتدربين، وهو ما يجعل المجلس الحالي أمام تحدّ كبير لمعالجة أوضاع متكلسة.

ملف تريد نقابة الصحافيين حسمه

كلمة تبون في روسيا تثير غضب المغردين الجزائريين

الجزائر - استقبل ناشطون جزائريون كلمة الرئيس عبدالمجيد تبون خلال لقائه بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بالامتعاض والغضب، وأطلقوا عليها "الكلمة الفضيحة"، معتبرين أنها كارثية سواء على مستوى الإلقاء أو المضمون.

وقال تبون إن بلاده "تصون استقلالها بمساعدة قوية وتسليح من روسيا للدفاع عن حريتها، في ظل وضع إقليمي صعب"، وتابع أن "ضغوط الدول الأجنبية لن تؤثر على علاقة الصداقة بين الجزائر وروسيا"، شاكرا الأخيرة على دعم ترشيح بلاده للحصول على مقعد غير دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة خلال عامي 2024 و2025.

وانشغل مغردون بقراءة لغة جسد تبون، وقالوا إن تبون بدا مرتبكا ويديه ترتعشان دون سبب مفهوم.

وأضافوا أن الرئيس الجزائري ارتجل كلمته بشكل متقطع وغير متناسق مع جمل غير مفهومة، بدا من خلالها أن اللقاء لم يتم الإعداد له بالشكل المطلوب، مما جعل الرئيس الروسي يغير ملامح وجهه أكثر من مرة خلال إلقاء الكلمة.

وكتب الصحافي وليد كبير في تغريدة:

@oualido

كلامة تبون أمام بوتين أقل ما يقال عنها إنها كارثية بجميع المقاييس

علاش تكلمت بشكل ارتجالي وأنت ما تعرفش؟

كيفاش قلت له "صون استقلالنا يأتي بمساعدة قوية من روسيا"، "بفضل روسيا تحصلت الجزائر على منصب غير دائم".

"الوضع الدولي مضطرب جدا... نريد التعجيل في دخولنا منظمة بريكس حتى ندخل في تنظيم جديد غير الدولار وغير الأورو وغير اورلا".

"مالي تبقى دولة قريبة لنا جدا منذ قرون". ما هذه الرداءة؟ أيا هذا كلام رئيس دولة؟

وأضاف الصحافي:

@oualido

كلمة بمثابة فضيحة تاريخية وإساءة كبيرة جدا جدا للجزائر.

الرجل أبان عن ضعف كبير جدا أمام بوتين! يتكلم أمامه وملامح خوف بادية على وجهه! هذا هو رئيس لبلاد؟ يا ريت ما كنتش درت هذه الزيارة.

وعلق مغرد:

@EssafiAbderraz1

الروس تاريخهم يشهد أنهم يبيعون حلفاءهم

بعد أن يورطوهم مع الدول الغربية. في أول صفقة بسيطة في أزمة أوكرانيا الروس سيبيعونهم بأبخس الأثمان، ولنا في صدام والقذافي عبرة لمّا باعوه للناتو وصوتوا لصالح قرار ضرب ليبيا. نفس السيناريو سيتكرر مع الجزائر والأيام بيننا!

وجاء في تعليق:

@maximaxdr

بوتين يدوّرْ فعينيه. وواضح أنه استبطأ انتهاء تبون من كلامه الممل والبطيء حتى يستطيع مغادرة القاعة والتفرغ للقضايا الملحة التي تنتظره في مكتبه، وفي مقدمتها تطورات الحرب مع أوكرانيا. لكن تبون ظل يتهجى ويسترسل في الكلام ويتلعثم وماخذ راحتو مثل الأهبل.

وكتب ناشط:

@KloulAbdelkader

أثناء المائدة المستديرة، الرئيس #بوتين كان يعرف أن #تبون كذاب، كان يراقبه عن قرب، يرمقه بنظرات حادة كلما استفاض في الكلام. بوتين رجل مخابرات ويفهم الإيماءات والإيحاءات، لذلك كانت نظراته تربك تبون وتجعله يتلعثم وحركات يديه تضطرب، ما جعله يهرف بما لا يعرف من أمور التاريخ والسياسة.

وطلب تبون خلال اللقاء من بوتين المساعدة للتعجيل بانضمام بلاده إلى منظمة "بريكس"، التي تضم أيضا الصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا، مبررا ذلك برغبة الجزائر في "الخروج من سيطرة الدولار واليورو، ولأن هذه الخطوة تقدم فائدة كبيرة للاقتصاد الجزائري"، وقال ناشطون إن هذه التصريحات تتناقض مع ما كان يصرح به وما يرفعه من شعارات بخصوص قرب دخول الجزائر "كقوة ضاربة" إلى مجموعة "بريكس". وقالت ناشطة:

@LamrhiliO

موقف مخجل جدا جدا، لا كاريزما ولا حضور. كأنه يطلب النجدة من بوتين.

وأعرب تبون عن أن حصول بلاده على العضوية غير الدائمة جاء "بفضل الأصدقاء وعلى رأسهم روسيا"، موجها كلامه لبوتين بالقول "شكرا جزيلا لكم على حسن الضيافة، إنها تشهد على عمق العلاقات والصداقة القائمة بين الجزائر وروسيا، علاقاتنا لم تتغير أبدا منذ 60 عاما، كانت روسيا دائما تدعم الجزائر، واليوم ربما يوجد بعض الضغوط، لكن هذا لا يمكن أن يؤثر أبدا على علاقة الصداقة بيننا".

ولم ترض هذه الزيارة الكثير من الناشطين الجزائريين، الذين قالوا إنها تمت بعد فرض شروط كثيرة من قبل روسيا، وقال أحدهم:

@mohamedzitout

غريق يستنجد بغريق.

زيارة #تبون لموسكو تأجلت مرارا تحت الضغوط الغربية ولم تتم إلا بشروط غربية، بما فيها زيارة دولة أوروبية قبل ذلك هي البرتغال بعد أن أفشلت زيارته لفرنسا.

ومن الشروط شراء أسلحة غربية من درجة ثانية وفتح باب قطاع النفط والتجارة على مصراعيه للشركات الغربية بامتيازات واسعة، وإبقاء الأجواء مفتوحة للطائرات العسكرية الغربية في اتجاه أفريقيا دون قيد أو شرط.

ونشرت الرئاسة الجزائرية على موقعها في فيسبوك صورا لتبون في المطار وهو يحيي تشكيلة من الحرس الجمهوري قبل صعود الطائرة.

وجاء في البيان "بدعوة من رئيس فيدرالية روسيا السيد فلاديمير بوتين، يشرع رئيس الجمهورية السيد عبدالمجيد تبون في زيارة دولة إلى فيدرالية روسيا تدوم ثلاثة أيام، في إطار تعزيز التعاون بين البلدين الصديقين".

وكانت الزيارة مقررة في مايو، وفق ما اتفق عليه الرئيسان الجزائري والروسي خلال مكالمة هاتفية في يناير ولم يتم الإعلان الرسمي عن تأجيلها، وهي الفترة ذاتها لزيارة مماثلة كان تبون يعتزم القيام بها إلى فرنسا قبل أن يتم تأجيلها لمنتصف يونيو، لكن مصادر تحدثت عن توتر لم يعد صامتا بين الجزائر وباريس.

ملاحظات منسية

مؤسسات إعلامية تخوض مفاوضات مع شركات الذكاء الاصطناعي لضمان حقوقها

لندن - تجري أكبر شركات التكنولوجيا في العالم محادثات مع مؤسسات إعلامية رائدة لإبرام صفقات حول استخدام المحتوى الإخباري لتدريب برامج الذكاء الاصطناعي، وفقا لما ذكرته صحيفة "فاينانشيال تايمز".

والتقى مسؤولون من "أوبن أي.آي" و"غوغل" و"مايكروسوفت" و"أدوبي" بمديري مؤسسات إخبارية في الأشهر الأخيرة لمناقشة قضايا حقوق النشر المتعلقة بمنتجات الذكاء الاصطناعي الخاصة بهم، مثل روبوتات الدردشة النصية ومولدات الصور، وفقا لما قاله أشخاص مطلعون على المحادثات.

وقال هؤلاء الأشخاص إن الناشرين بما في ذلك "نيوز كورب" و"أكسل شبرينغر" وصحيفتا "نيويورك تايمز" و"الغارديان"، قد أجروا مناقشات مع واحدة على الأقل من شركات التكنولوجيا.

وأضاف المشاركون في المناقشات، التي لا تزال في مراحلها الأولى، أن الصفقات يمكن أن تشمل دفع رسوم اشتراك للمؤسسات الإعلامية لمحتواها من أجل تطوير التكنولوجيا التي تدعم روبوتات الدردشة مثل برنامج "تشات جي.بي.تي" و"غوغل بارد".

وتأتي هذه المحادثات في وقت أعربت فيه مجموعات إعلامية عن قلقها بشأن التهديد الذي يشكله صعود الذكاء الاصطناعي على هذا القطاع، فضلا عن مخاوف بشأن استخدام شركتي "أوبن أي.آي" و"غوغل" لمحتواها دون إبرام صفقات. وتواجه بعض الشركات مثل "ستابيليتي أي.آي" و"أوبن أي.آي" إجراءات قانونية من فنانين ووكالات صور ومبرمجين، يزعمون انتهاك حقوق النشر والتعاقد.

ولم تعلق غوغل على المناقشات المالية، لكنها قالت إنها تجري "محادثات مستمرة" مع منافذ إخبارية في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأوروبا، وقامت بالفعل بتدريب الذكاء الاصطناعي على "المعلومات المتاحة للجمهور"، والتي يمكن أن تشمل مواقع الويب التي تقدم المحتوى مقابل اشتراك مدفوع.

وسيكون إعداد نموذج مالي (تحديد الرسوم) مقابل استخدام المحتوى الإخباري لتدريب الذكاء الاصطناعي أمرا بالغ الصعوبة، وفقا لمسؤولين بمؤسسات إعلامية. وقال كبار المسؤولين التنفيذيين في إحدى وسائل الإعلام الأميركية إن هناك مسعى للعمل "بأثر رجعي"، لأن شركات التكنولوجيا أطلقت هذه المنتجات (برامج الذكاء الاصطناعي) دون استشارتهم.

> **الذكاء الاصطناعي «صُمم بحيث لا يزور القارئ موقعا للصحافة أبدا، وبالتالي يقوض هذه الصحافة بشكل قاتل»**

وقال شانتانو نارايـن، الرئيس التنفيذي لشركة أدوبي، إنه التقى بمسؤولين من ديزني وسكاي وديلي تلغراف البريطانية في الأسابيع القليلة الماضية لمناقشة كيفية تطوير نماذج مخصصة للشركات لاستخدام برنامج الذكاء الاصطناعي الخاص بها للصور.

في حديثه في مايو في مؤتمر إعلامي، لخص الرئيس التنفيذي لشركة نيوز كورب روبرت طومسون غضب الصناعة "يجب علينا أن نجادل بصوت عال من أجل التعويض". وأضاف أن الذكاء الاصطناعي "صُمم بحيث لا يزور القارئ موقعا للصحافة أبدا، وبالتالي يقوض هذه الصحافة بشكل قاتل".

العرب
السبت 2023/06/17
السنة 46 العدد 12805

رفض الحوثيين لمرجعيات الحل عقبة كبيرة أمام مساعي تسوية النزاع في اليمن

الحكومة الشرعية متمسكة بثلاث مرجعيات مدعومة إقليميا ودوليا وأمميا

على الرغم من تكثيف الجهود الدبلوماسية التي تقوم بها الأمم المتحدة وبعض الدول الفاعلة في الملف اليمني، مثل السعودية والولايات المتحدة، لم يتم إحراز أي تقدم في سبيل حل الأزمة اليمنية. ويرفض الحوثيون التقيّد بمرجعيات الحل الثلاث السابقة فيما تتمسك الحكومة الشرعية بذلك.

صنعاء - تشدد الحكومة الشرعية في اليمن خلال معظم لقاءاتها مع مسؤولين أمميين ودوليين على ضرورة الالتزام بالمرجعيات الثلاث لحل النزاع المستمر منذ نحو 9 سنوات مع جماعة الحوثي.

وفي ظل تمسك الحكومة بموقفها تجاه المرجعيات الثلاث، المتمثلة في "المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية" و"مخرجات مؤتمر الحوار الوطني" و"قرار مجلس الأمن 2216"، تصر جماعة الحوثي على رفضها لتلك المرجعيات، ما قد يشكل عقبة كبيرة أمام التحركات الدبلوماسية الدولية والأممية الرامية إلى تسوية النزاع في اليمن.

أحمد عوض بن مبارك

تحقيق السلام الدائم مبني على المرجعيات المعتمدة

محمد علي الحوثي

المرجعيات عفا عليها الزمن ولم تعد ضمن المباحثات

ومؤخرا أكد وزير الخارجية وشؤون المغتربين أحمد عوض بن مبارك "حرص مجلس القيادة الرئاسي والحكومة الشرعية على إنهاء معاناة الشعب ودعم الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى استئناف العملية السياسية، وتحقيق السلام العادل والدائم المبني على المرجعيات الثلاث المعتمدة".

وجاء موقف بن مبارك خلال لقائه في العاصمة السعودية الرياض المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ، الذي عقد مباحثات متعددة للدفع بعملية السلام.

وفي المقابل أعلنت جماعة الحوثي تمسكها برفض المرجعيات الثلاث لحل الأزمة بدعوى أنها "باتت من الماضي".

وفي 20 مايو الماضي نقل موقع "المسيرة نت" الناطق باسم الحوثيين عن عضو المجلس السياسي الأعلى للجماعة، محمد علي الحوثي، قوله إن "ما يسمى بالمرجعيات عفا عليه الزمن ولم يعد ضمن المباحثات". وأضاف "المرجعيات أصبحت شكلية كما هي من قبل".

المبادرات الثلاث

رعى مجلس التعاون الخليجي في عام 2011 مبادرة لحل الصراع بين الحزب الحاكم والمعارضة في اليمن، إبان الثورة الشعبية التي اندلعت ضد نظام الرئيس الأسبق الراحل علي عبدالله صالح، والتي حملت اسم "المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية".

ونجحت السعودية في إقناع طرفي الصراع بتوقيع اتفاق تنازل بموجبه صالح عن الحكم إلى نائبه آنذاك الرئيس السابق عبدربه منصور هادي.

ونتج عن تلك المبادرة تقاسم السلطة وتشكيل "حكومة وفاق" مناصفة بين الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) وأحزاب المعارضة (تكتل اللقاء المشارك).

وتحتوي المبادرة على آلية تنفيذية من عدة بنود، تتمثل أبرزها في إنهاء جميع النزاعات باليمن، وعودة القوات المسلحة وغيرها من التشكيلات العسكرية إلى معسكراتها، وإنهاء المظاهر المسلحة في العاصمة صنعاء وغيرها من المدن.

وشهد اليمن انعقاد مؤتمر الحوار الوطني الذي بدأت أعماله في مارس 2013 وانتهت جلساته مطلع عام 2014.

وانعقد المؤتمر في العاصمة صنعاء برئاسة الرئيس السابق عبدربه منصور هادي، وكان الأمين العام للمؤتمر آنذاك أحمد عوض بن مبارك، الذي يشغل حاليا منصب وزير الخارجية.

وشاركت في المؤتمر مختلف المكونات السياسية الفاعلة، بما في ذلك جماعة الحوثي.

وانتهت فعاليات المؤتمر بالتوقيع على وثيقة لمخرجات الحوار، تضمنت بنودا دعت إلى "إعادة هيكلة البرلمان ومجلس الشورى مناصفة بين الشمال والجنوب".

ومن أبرز مخرجات مؤتمر الحوار أن يكون اليمن "دولة اتحادية من 6 أقاليم"، وهو ما رفضته جماعة الحوثي بزعم أن ذلك يؤدي إلى تقسيم البلاد.

وانبثق عن مخرجات المؤتمر تشكيل لجنة لصياغة الدستور، والتي أنهت مسودة للدستور الجديد بعد قرابة عام من العمل.

وفي 17 يناير 2015 اختطف الحوثيون بن مبارك، عندما كان في طريقه لحضور اجتماع برئاسة هادي لمناقشة المسودة، ثم تم الإفراج عنه لاحقا.

وآنذاك قالت جماعة الحوثي التي كانت تسيطر عسكريا على صنعاء إن "توقيف بن مبارك جاء لإيقاف أي التفاف على مسودة الدستور اليمني الجديد".

وبعد تلك الحادثة تعطل العمل بمخرجات الحوار الوطني ولم يتم إقرار مسودة الدستور الجديد، إثر دخول اليمن في حالة حرب لا تزال مستمرة إلى اليوم.

ويشدد الحوثيون مرارا على رفض قرار مجلس الأمن الدولي 2216 الذي أصدره في أبريل 2015، بعد مرور أسابيع على نشوب الحرب في اليمن (26 مارس 2015) إثر تدخل قوات التحالف العربي بقيادة السعودية.

ويأتي موقف الحوثيين المتشدد حيال القرار لكونه نص على فرض عقوبات تمثلت في تجميد أرصدة وحظر السفر إلى الخارج، وطالت عدة شخصيات، أبرزها زعيم الجماعة عبدالملك الحوثي، عقب اتهامها بـ"تقويض السلام والأمن والاستقرار في اليمن".

كما شمل القرار حظر توريد الأسلحة والعتاد ووسائل النقل العسكرية إلى الحوثيين والقوات الموالية لهم التي كان يتزعمها الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح.

وطالب القرار الحوثيين بالقيام "فورا بالكف عن استخدام العنف وسحب قواتهم من جميع المناطق التي استولوا عليها بما في ذلك العاصمة صنعاء، والتخلي عن جميع الأسلحة التي استولوا عليها من المؤسسات العسكرية والأمنية بما في ذلك منظومات القذائف، والتوقف عن جميع الأعمال التي تندرج ضمن نطاق سلطة الحكومة الشرعية". كما طالب القرار الحوثيين بالامتناع عن أي استفزازات أو تهديدات للدول المجاورة.

موقف الحوثيين

يشدد الحوثيون مرارا على أن أي حل مستقبلي للأزمة يُفترض أن يكون "بعيدا عن المرجعيات" التي يقولون إنها "باتت من الماضي"، ويشترطون أن يعمل أي مقترح للحل على "إنهاء عمليات التحالف العربي، وحل جميع الملفات الإنسانية بما في ذلك تسليم رواتب الموظفين في المناطق الخاضعة لهم، وفتح مطار صنعاء الدولي بشكل كلي".

وفي سياق المرجعيات وسبل الحل في اليمن قال رئيس المجلس السياسي الأعلى للحوثيين مهدي المشاط، في خطاب بتاريخ 22 مايو الماضي، إن "القرار الأممي 2216 يدعو إلى استسلام صنعاء التي ليس في قاموسها الاستسلام".

وأضاف المشاط أن "كبار الباحثين في المراكز العالمية يُجمعون اليوم على أن القرار يُطيل أمد الحرب، ويغلق الطريق نهائيا أمام أي مفاوضات سلام أو حل سياسي جاد".

وفي حديثه عن مطالب الجماعة لتحقيق السلام، دعا عبدالملك الحوثي في خطاب له قبل نحو أسبوعين إلى "وقف العدوان (عمليات التحالف العربي) وإنهاء الحصار والاحتلال، ومعالجة ملفات الحرب فيما يتعلق بالأسرى والتعويض وإعادة الإعمار".

لا وجود لبوادر حسن النية

وتتكثف منذ فترة مساع إقليمية ودولية لتحقيق حل سياسيً شامل للأزمة في اليمن، شملت زيارات قامت بها وفود سعودية وعمانية إلى صنعاء، وجولات خليجية للمبعوثين الأميركي تيم ليندركينغ والأممي هانس غروندبرغ.

> **يشترط الحوثيون أن يعمل أي مقترح للحل على إنهاء عمليات التحالف العربي، وتسليم رواتب الموظفين وفتح مطار صنعاء**

ويحدو اليمنيين أمل إحلال السلام منذ أن وقّعت السعودية وإيران بوساطة الصين في 10 مارس الماضي اتفاقا لاستئناف علاقتهما الدبلوماسية، ما ينهي قطيعة استمرت سبع سنوات بين البلدين الفاعلين في الملف اليمني.

السياسة الخارجية الجزائرية أساس العطب الإقليمي (1)

البراق شادي عبدالسلام
كاتب ومحلل سياسي

الديمقراطية التي تحتاج إلى الدبابة لحمايتها هي ديمقراطية مريضة. قالها الكبير جدا على "أقزام الجزائر الجديدة " المجاهد عبدالحميد مهري أحد الرجال المحترمين في الثورة الجزائرية وأحد قيادات جبهة التحرير الجزائري الذي يحظى باحترام وتقدير كبيرين من الشعب الجزائري، بسبب مواقفه التاريخية المناوئة والرافضة للانقلاب العسكري والسياسات الدموية التي تورط فيها جنرالات نظام العسكرتاري البومديني في مذابح العشرية السوداء الدموية، هذه المواقف الوطنية الصادقة والواضحة والعقلانية كلفته الكثير من التضييق والإيذاء، بدءا بمؤامرة للإطاحة به من قيادة جبهة التحرير الجزائرية، تورط في التخطيط لها جنرالات العشرية السوداء البارزون كالجنرال محمد بتشين والجنرال محمد العماري والجنرال محمد مدين المكنى بالتوفيق والكولونيل سعيد عبادو، بتنفيذ بئيس من طرف العديد من الوجوه المرفوضة شعبيا وتاريخيا في الجزائر كعمار بن عودة وعمار زقرار ومحمد مجاهد ومحمد عليوي وعبدالقادر حجار وعبدالرحمن بلعياط وعلي صديقي وعلي بن فليس ومولود حمروش وعبدالعزيز بلخادم وعلي كافي وعبدالرزاق بوحارة ورئيس البرلمان الجزائري الحالي صالح قوجيل.

متاعب الراحل عبدالحميد مهري لن تنتهي بالإطاحة به والانقلاب عليه في يناير 1996 في "المؤامرة العلمية" نتيجة لمواقفه الرافضة لسياسات جنرالات الجيش في تدبير الصراع الدموي بسبب الانقلاب على شرعية الصناديق الانتخابية التي تسببت في دخول البلاد في متاهات مذابح العشرية السوداء الرهيبة، بل ستأخذ أبعادا أخرى.

قبلها بسنوات تم استدعاء الرجل كوجه سياسي نظيف بتاريخ نضالي طهراني لقيادة الحزب الحاكم جبهة التحرير الجزائرية بعد الصدمة الكبرى التي تعرض لها النظام العسكرتاري في أحداث انتفاضة أكتوبر 1988، والتي عرفت أحداث عنف وعملية قمع ممنهجة من طرف الجيش وحرق مقرات الحزب الحاكم في مختلف ولايات ومدن الجزائر، تعيين الرجل في منصب قائد حزب الدولة كان أحد القرارت التي اتخذها نظام الشاذلي بن جديد لاحتواء الوضع السياسي والاجتماعي في ما سمي بالديمقراطية التنفيسية والسعي لإجراء إصلاحات سياسية تفضي إلى تعددية سياسية ونقابية وحرية الصحافة.

بالعودة إلى قصة الحكيم عبدالحميد مهري، فقد تعرض لحملة تخوين كبرى وعملية قتل رمزي واسعة لرغبته في حقن دماء الجزائريين واقتراحه ومشاركته في التفكير بحل سلمي وسياسي لوقف حمام دم العشرية السوداء، حيث ابتعد بالحزب عن سياسات الدولة لتصل جرأته السياسية إلى رفضه إعلان دعم الحزب التاريخي في الجزائر لمرشح الجيش للرئاسة ليامين زروال، حيث تم سحب جواز سفره الدبلوماسي من طرف وزير الخارجية الجزائري آنذاك والحالي أحمد عطاف بأوامر من جنرالات الجيش كما صرح أحمد عطاف في لقاء صحفي بوقت لاحق.

مأساة الراحل عبدالحميد مهري لن تنتهي هنا، فسيمنع مرة أخرى من جواز سفره الدبلوماسي الذي هو حقه الدستوري بقانون، لتاريخه السياسي والدبلوماسي كوزير في الحكومة المؤقتة لثورة التحرير ثم كسفير سابق في باريس والرباط، ويمنع هو وزوجته المصابة بالسرطان من مغادرة التراب الجزائري، حيث إن مصاريف العلاج الباهظة اضطرته إلى بيع سيارته وقبول مساعدات من أفراد بالجالية المغاربية في فرنسا، لمكر التاريخ انتهت حكاية الكبير عبدالحميد مهري بجنازة شعبية كبيرة بحضور جماهيري غفير وبمعايير رئاسية ينقصها البروتوكول فقط، ودفن في مقبرة مع عموم الشعب وهي السنة التي ماتت فيها الفنانة وردة رحمها الله ودفنت في مقبرة الشهداء بحضور رئاسي وكبار رجالات الدولة.

نفس الممارسة التي تعرض لها المرحوم عبدالحميد مهري، حين سحب منه جواز السفر الدبلوماسي من طرف وزير الخارجية أحمدعطاف، تعرض لها المرحوم الأمين دباغين وزير خارجية الحكومة الجزائرية المؤقتة في خمسينات القرن الماضي، الذي اشتكى في حياته من عدم تمكنه من جواز السفر الدبلوماسي في عهد بوتفليقة كوزير خارجية، وفي سنة 2023 التاريخ يعيد نفسه، حيث تطالعنا الصحف والمواقع نقلا عن مصادر داخل النظام الجزائري بأن وزير الخارجية الجزائري السابق رمطان لعمامرة لم يتمكن من سحب جواز السفر الدبلوماسي الخاص به وممنوع من مغادرة التراب الجزائري في ظل إقامة إجبارية لا تتجاوز الحدود، وهي الممارسة العادية جدا في ظل نظام شمولي يبني شرعية حكمه على نظرية المؤامرة الخارجية والعدو الخارجي ويستمد منها أسباب استمراره في حكم الشعب الجزائري وتبديد ثرواته في صفقات تسليح غبية، بدل استخدام أموال الشعب في تنزيل إستراتيجيات تنموية فاعلة.

> **النظام العسكرتاري الشمولي الجزائري اليوم يراهن على استمرار عبدالمجيد تبون لولاية ثانية ما بعد 2024، لذلك فالملاحظ استمرار عمليات تكسير العظم الممنهجة داخل أجنحة النظام**

النظام العسكرتاري الشمولي الجزائري اليوم يراهن على استمرار عبدالمجيد تبون لولاية ثانية ما بعد 2024، لذلك فالملاحظ استمرار عمليات تكسير العظم الممنهجة داخل أجنحة النظام، فسحب جواز السفر الدبلوماسي لرمطان لعمامرة يدخل في سياق التحضير لانتخابات 2024 وإخلاء الساحة أمام مرشح وحيد للجنرالات هو عبدالمجيد تبون بقدراته السياسية المتواضعة جدا.

لا يختلف اثنان على أن السياسة الخارجية الجزائرية تتعرض لانتكاسات دبلوماسية وسياسية متواترة ومتتالية في جميع الدوائر التي تشتغل عليها، نتيجة فقدان صانع القرار الدبلوماسي للرؤية المتبصرة والواقعية التي تحدد مسارات تفاعلات السياسة الخارجية مع الملفات الإقليمية، بسبب ارتهانها للرغبات النفسية لـ"مقيم المرادية" ومشغليه من جنرالات النظام العسكرتاري المصابين بالذهان المرضي (المغرب فوبيا)، حيث تصاعدت حدة صراع الأجنحة داخل النظام النيوباترمونيالي الجزائري، خاصة بعد الرجة الكبرى التي تعرض لها نتيجة الحراك الشعبي والتغييرات التي اضطر النظام إلى إجراءها مؤخرا على هيكل السلطة من خلال انقلابات وتصفيات قطاعية في مختلف مستويات الجهاز البيروقراطي والعسكري للدولة.

هذا الصراع انعكس على مؤسسة الخارجية وجهازها البيروقراطي، حيث عرفت وزارة الخارجية تغييرات جوهرية بداية بتغيير الاسم من وزارة الخارجية إلى وزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، ثم إنهاء مهام 16 مسؤولا في وزارة الخارجية الجزائرية لتكليفهم بوظائف أخرى.

وإلى جانب ذلك، وبموجب مراسيم رئاسية أخرى، تمّ تعيين عدد من المسؤولين الجدد في وزارة الشؤون الخارجية، قبل أن يأتي المستجد الحالي بإعفاء رمطان العمامرة من منصب وزير الخارجية وتطويع الأمين العام السابق للوزارة عمار بلاني كسفير في أنقرة واستدعاء أحمد عطاف أحد وجوه العشرية السوداء وصاحب المواقف الكلاسيكية والنمطية في تدبير الملفات الخارجية للجزائر، والتي تتماهى مع الرؤية العنيفة والتصادمية للجنرال السعيد شنقريحة والسلوك الاندفاعي للرئيس عبدالمجيد تبون المفتقر للثبات الانفعالي والوقار المفترض في تصريحات وتصرفات رئيس دولة من حجم الجزائر.

لا ديمقراطية في ظل سطوة العسكر

العرب
السبت 2023/06/17
السنة 46 العدد 12805

الغرب ينقذ أوكرانيا لكنه ينسى الاستعداد للصين

الحرب فرصة نادرة أمام الولايات المتحدة وحلفائها للاستعداد للقوى المضادة

انشغل الغرب بدعم أوكرانيا في حربها ضد روسيا ومحاولة إنقاذها من الغزو، لكنه تناسى –وفق ما يؤكده محللون– الاهتمام بالتحديات المتزايدة القادمة من الصين وبقية القوى الكبرى التي باتت تهدد نفوذ الولايات المتحدة وحلفائها في مختلف مناطق العالم.

قادة منشغلون بإنقاذ كييف

واشنطن - مع دخول الحرب الروسية في أوكرانيا شهرها الخامس عشر بلا سقف واضح لما يمكن أن تؤول إليه نتائجها، صارت تلك الحرب أقرب إلى المنافسة الشرسة بين القوى الكبرى.

ويقول هال براندز أستاذ كرسي هنري كيسنجر للشؤون العالمية في كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز في تحليل نشرته وكالة بلومبرغ للأنباء إن "الحرب التي شنتها روسيا على أوكرانيا أثارت منذ بدايتها سؤالين إستراتيجيين أساسيين؛ أولا: هل ستبقى أوكرانيا دولة مستقلة؟ ثانيا: هل يستخدم العالم الديمقراطي الحرب بحكمة استعدادا للمخاطر الأكثر جسامة في قادم الأيام؟".

هال براندز

حرب أوكرانيا فرصة لأوروبا لاستباق تحديات بكين

وهو يرى أنه بعد خمسة عشر شهرا من الحرب، ومع بدء الهجوم المضاد الذي طال انتظاره في أوكرانيا، يمكننا أن نكون واثقين بحذر في الإجابة عن السؤال الأول. وما لم يتم التخلي عن أوكرانيا ببساطة من قبل داعميها الغربيين، فإنها ستخرج من هذا الصراع مدمرة بشكل رهيب وليست مهزومة.

ومع ذلك، يمكن القول إن السؤال الثاني أكثر أهمية لمستقبل النظام العالمي، والإجابة أقل تأكيدا إلى حد كبير. وتشير التعبيرات المأثورة الحقيقية إلى أن الأزمات توفر فرصا وتحديات على حد السواء، حيث يمكنها إخراج الدول من سباتها الإستراتيجي واختراق الإنكار المستمر للتهديدات التي تلوح في الأفق.

ويقول براندز "خلال الحرب الباردة كانت الحرب الساخنة في كوريا هي الأزمة التي جعلت العالم حرا. وأقنع الغزو الصادم وغير المبرر لدولة ذات سيادة الغرب بالتخلي عن نهج غير جيد للاحتواء وصياغة الدرع العسكرية التي من شأنها أن تبقي الاتحاد السوفييتي تحت السيطرة. واحتاجت الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى هزة مماثلة قبل فبراير 2022".

وكانت الولايات المتحدة ملتزمة خطابيا لعدة سنوات بخوض منافسة قوى عظمى مثل الصين وروسيا. ولكن فيما يتعلق بقضايا، تمتد من مجال الدفاع إلى مجال التجارة، كافحت لتجميع السياسات اللازمة للتنافس بفاعلية.

وفي أوروبا كانت ألمانيا ودول أخرى تزيد في إدمانها على الطاقة الروسية. وفي آسيا كانت اليابان وتايوان، من بين أماكن أخرى، تسلكان نهجا لا هوادة فيه لتسليح نفسيهما استعدادا لصراع محتمل مع بكين.

وتغير ذلك لفترة من الوقت، مع هجوم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على أوكرانيا. وكان الغزو هجوما شبيها بهجوم كوريا على معايير العالم المتحضر. لقد كان تذكيرا بأن منافسة القوى الكبرى يمكن أن تتحول بسرعة إلى صراع عنيف. وكانت مأساة أوكرانيا بمثابة تحذير للعالم الحر.

وبحسب براندز، استجابت واشنطن وحلفاؤها لهذا التحذير من خلال استنزاف روسيا في أكثر الحروب بالوكالة فتكا في القرن الحادي والعشرين. لقد قدموا لأوكرانيا الدعم الذي تحتاجه لإنقاذ نفسها وتدمير جيش الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في هذه العملية. وتسببت الحرب أيضا في تعزيز وتوسيع حلف شمال الأطلسي، حيث سعت فنلندا والسويد إلى الانضمام إلى الحلف وتعهدت الدول في جميع أنحاء أوروبا بزيادة الإنفاق العسكري بشكل كبير.

كما أنتج الصراع، إلى جانب أسوأ أزمة تخص تايوان منذ ربع قرن، موقفا أكثر تشددا تجاه الصين. وفرضت الولايات المتحدة وعدد قليل من الحلفاء عقوبات تقطع بكين عن أشباه الموصلات المتطورة والمدخلات اللازمة لصنعها، وهي طلقة مدمرة محتملة في الحرب الباردة التكنولوجية الجارية.

ووضعت اليابان خططا لمضاعفة الإنفاق الدفاعي تقريبا على مدى نصف عقد. واقتربت الدول في غرب المحيط الهادئ من واشنطن ومن بعضها البعض. وبدلا من تقسيم الغرب، أدت الحرب إلى تقوية التحالفات على هوامش أوراسيا.

ومع ذلك، كانت هذه الخطوات مجرد دفعات أولى في إستراتيجية كاملة لحماية العالم الديمقراطي من الافتراس الاستبدادي. ومن مفارقات التاريخ أن الحاجة الملحة إلى صياغة هذه الإستراتيجية تلاشت إثر تمسك أوكرانيا بموقفها.

> إدارة الرئيس جو بايدن لم تفعل الكثير لسد أكبر ثغرة في إستراتيجية الولايات المتحدة تجاه الصين

وفي ألمانيا، سعى المستشار أولاف شولتس إلى التملص من وعد سابق بإنفاق 2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي على شؤون الدفاع. وقد تسارعت استعدادات تايوان للدفاع عن النفس، لكنها لم تسلح نفسها بعد بالسرعة التي يتوقعها المرء من بلد في خطر وجودي.

وقد تعيد الانتخابات الرئاسية التي ستجرى العام المقبل حزب الكومينتاج –الذي يفضل اتباع موقف أكثر ليونة تجاه بكين– إلى السلطة وقد يبطئ الاستعدادات العسكرية لتايوان.

ويقول براندز "إذا كان الحلفاء الخاملون جزءا من المشكلة، فإن أداء واشنطن في بعض الحالات ليس أفضل".

والواقع أن اتفاق سقف الدين الأخير يخفض الإنفاق الدفاعي بالقيمة الحقيقية، وهو عمل من أعمال الجنون الإستراتيجي في وقت يرتفع فيه خطر نشوب حرب في غرب المحيط الهادئ بشكل واضح. ويبدو من المرجح أن يكون الأمر التنفيذي الذي طال انتظاره بشأن الاستثمار الأميركي في الصين –أو بعبارة أخرى بشأن تمويل أميركا للشركات التي تساعد الجيش الصيني على الاستعداد للحرب– متواضعا في نطاقه وتأثيره.

كما أن إدارة الرئيس جو بايدن لم تفعل الكثير لسد أكبر ثغرة في إستراتيجية الولايات المتحدة تجاه الصين، ألا وهي الافتقار إلى أي شيء يمكن مقارنته بالشراكة عبر المحيط الهادئ. وكان الهدف من الصفقة التجارية، التي نشطتها الولايات المتحدة ثم تخلت عنها في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، تعزيز النمو الاقتصادي في آسيا وإعطاء اقتصادات المنطقة بديلا عن الاعتماد على بكين.

وبعد انسحاب الولايات المتحدة شكلت الأطراف الـ11 الأخرى منظمة تسمى "الاتفاق الشامل والتقدمي للشراكة العابرة للمحيط الهادئ"، ومن المفارقات أن الصين تقدمت بطلب للحصول على العضوية.

لكن براندز يقول "ليست كل الأخبار سيئة على أية حال؛ فبولندا تعمل على تحويل نفسها إلى قوة عسكرية كبرى، والتي من شأنها أن ترسخ التحالف المناهض لروسيا في أوروبا الشرقية لسنوات قادمة. إن الالتزام الأخير من جانب مجموعة السبع بمكافحة الإكراه الاقتصادي الصيني بشكل جماعي أمر مرحب به، حتى ولو كان ما قد ينشأ بالفعل لا يزال غير مؤكد. ولكن إذا كانت هناك مجالات يتم فيها إحراز تقدم حقيقي، فهناك مجالات كثيرة جدا أدى التسرّع فيها إلى إفساح المجال لممارسة الأعمال ونشاط السياسة والبيروقراطية كالمعتاد".

وتلك ليست طريقة للاستفادة من أزمة، أو للفوز في المنافسة على مستقبل النظام العالمي. لقد منحت الحرب في أوكرانيا الديمقراطيات فرصة لاستباق التحديات الوشيكة من الصين كاظمة الغيظ وروسيا المولعة بالقتال، وقد لا تحصل على فرصة أخرى.

الصين تكثف جهودها لملء الفراغ الأميركي في الشرق الأوسط

أبوظبي - بينما انشغلت الولايات المتحدة بقضايا تبعدها عن الشرق الأوسط وفي مقدمتها الأزمة الأوكرانية، انشغلت الصين بدول الشرق الأوسط عبر تعزيز علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية وحتى العسكرية معها، وطرحت نفسها كنعصر داعم للحلول السلمية وللاستقرار والأمن في المنطقة، وهو ما يوحي بأن بكين تبحث عن فرصة لملء الفراغ الأميركي في المنطقة.

وأثناء وجوده في السعودية الأسبوع الماضي، بذل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قصارى جهده للتأكيد على أن بلاده "لا تطلب من أي شخص الاختيار بين الولايات المتحدة والصين".

كانت كلماته عامة إلى حد ما، إلا أنها تشير في الغالب إلى دول الشرق الأوسط، التي تعيش حالة من التغير المستمر خاصة في ما يتعلق بـ"العلاقات ومقاييس القوة".

بلينكن ثالث مسؤول أميركي رفيع المستوى يزور السعودية منذ مارس الماضي، عندما استيقظ العالم على أنباء صفقة بين السعودية وإيران برعاية الصين، وهي اتفاقية اعتبرها الكثيرون بمثابة "انقلاب دبلوماسي" لبكين.

تقدمت الأمور إلى درجة أعادت فيها إيران فتح سفارتها في العاصمة الرياض وقنصليتها في جدة بعد نحو سبعة أعوام على القطيعة الدبلوماسية بين البلدين.

وجددت بكين رغبتها في التوسط في الأزمة الرئيسية الأخرى في المنطقة وهي "القضية الفلسطينية – الإسرائيلية"، حيث أجرى وزير الخارجية الصيني تشين قانغ، في أبريل الماضي، اتصالا بنظيريه الفلسطيني رياض المالكي، والإسرائيلي إيلي كوهين لتقديم العرض.

والثلاثاء، وصل الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى بكين في خامس زيارة رسمية له، حيث يحتفل الطرفان بمرور 35 عاما على العلاقات الدبلوماسية.

وبالنظر إلى هذه السلسلة من الأحداث ذات الأهمية الجيوسياسية، فإن السؤال المطروح هو عما إذا كان كل ذلك "جزءا من تحرك صيني لملء فراغ الولايات المتحدة في الشرق الأوسط؟".

ومع ذلك، فإن الإجابة "بعيدة كل البعد عن اليقين وهي معقدة مثل التاريخ الطويل لهذه المنطقة الإستراتيجية"، بحسب محللين سياسيين.

ويعتقد المحلل السياسي المقيم في هونغ كونغ أندرو ليونغ، وجود "سببين وراء تقارب بكين مع دول الشرق الأوسط".

وأوضح ليونغ أن "السبب الأول هو أن الولايات المتحدة ليست المستهلك الأكبر للنفط من الشرق الأوسط، وكذلك الصين".

وأضاف "السبب الثاني مرتبط بالعلاقات الودية التي تربط الصين بكل من السعودية وإيران، وعدم انتقادها أيا منهما بشأن حقوق الإنسان والديمقراطية وما إلى ذلك".

ووصف ليونغ ما يجري بين الولايات المتحدة والصين في الشرق الأوسط بـ"لعبة الشطرنج الهائلة بين قوتين كبيرتين". وشرح أن "واشنطن كانت تحاول احتواء الصين في مجالي التكنولوجيا والدبلوماسية، إلى جانب بحر الصين الجنوبي وتايوان".

وقال المعلق والمحلل السياسي المتخصص بالشأن الصيني إينار تانجين إن "الولايات المتحدة تحولت من عميل للطاقة إلى منافس رئيسي لدول الشرق الأوسط".

وأشار المحلل إلى "التغير الكبير بالعلاقة مع دول مجلس التعاون الخليجي على وجه الخصوص، والمنطقة بشكل عام".

وأضاف أن "بكين بما أنها المشتري الرئيسي للطاقة من دول مجلس التعاون الخليجي، فهي تريد أن يكون الشرق الأوسط مستقرا سياسيا".

وقال المحلل السياسي هونغدا فان، الأستاذ في معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة شنغهاي للدراسات الدولية، إن "التعاون الاقتصادي والتجاري" هما الهدفان الرئيسيان للصين في الشرق الأوسط.

هونغدا فان

تأثير وجاذبية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط لا مثيل لهما

أندرو ليونغ

الشرق الأوسط هو لعبة شطرنج كبرى بين بكين وواشنطن

ويتماشى هذا التقييم مع ما قاله الرئيس الصيني شي جينبينغ في القمة الأولى بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي في الرياض في ديسمبر الماضي، حينما حدد المجالات الخمسة ذات الأولوية لبكين، بما في ذلك "استخدام اليوان الصيني في معاملات النفط والغاز".

وتابع "بهدف تحقيق مثل هذه الخطط، يحتاج الشرق الأوسط إلى الاستقرار، لذا تضغط بكين من أجل السلام في المنطقة، وهو أيضا ما تريده دول الشرق الأوسط بشكل عام".

في المقابل، يقول الخبير "لا يجب المبالغة في ما يتعلق بدور الصين في الصفقة السعودية – الإيرانية".

وأوضح أن "نجاح الصين يرتكز على حقيقة أن كلا من إيران والسعودية لديهما رغبة قوية في تحقيق الانفراج، وأن البلدين حلا معظم الصعوبات في استئناف العلاقات الدبلوماسية بمساعدة العراق وسلطنة عمان".

ويرى فان أن هناك "اختلافا كبيرا بين الصين والنهج الدبلوماسي للولايات المتحدة في المنطقة".

وفي معرض رفضه لفكرة أن الصين "ستملأ فراغ الولايات المتحدة في الشرق الأوسط"، قال فان "في الواقع، لا يزال تأثير وجاذبية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط لا مثيل لهما من قبل الدول الخارجية الأخرى".

ويعتقد أن دول الشرق الأوسط بحاجة إلى "تحقيق استقلال ذاتي إستراتيجي، والذي يعدّ ضمانا رئيسيا للاستقرار الدائم، وللسلام والتنمية في المنطقة".

واختتم حديثه قائلا "الصين ترحب بمثل هذا الشرق الأوسط لأنه يضمن للجانبين تعميق التبادلات".

وأما الزميل البارز في معهد تايهي (مقره بكين) إينار تانجين فقد قال إن الصين "تعتبر نهج الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ساما، لاسيما بعد سنوات من التدخل المباشر والاضطراب".

وأضاف "جهود الصين، كما هو واضح، لا تهدف إلى إملاء شروط مؤاتية لنفسها، بل محاولة للتشجيع على الحوار بدلا من القتال".

وأردف "رغم كثرة الحديث عن ملء الفراغ الذي خلفته الولايات المتحدة من قبل الصين، فإن هدف وجوهر مشاركة بكين لا يتعلق بالهيمنة الاستعمارية الأميركية، بل ببناء إجماع هادف".

ويستند هذا التفكير إلى نظرة بكين للشرق الأوسط "كمصدر للموارد وسوق تجاري"، بحسب تانجين.

وقال إن "رواية الصين عن الواقع التعددي الناشئ تدور حول صعود الجنوب العالمي".

وأشار إلى أن الأمر لا يتعلق باختيار "أي من الطرفين، فيما تسعى الصين لأن تكون حافزا للتغيير في المنطقة".

ويعتقد مدير مركز دراسات الإسلام والشؤون الدولية (مقره إسطنبول) سامي العريان أن "الصين اتخذت موقفا ثابتا بشأن فلسطين، فيما تحاول الاستفادة من علاقاتها مع إسرائيل خاصة في مجال التكنولوجيا والدفاع، منذ الثمانينات".

وقال العريان إن "الصين حاولت أن تكون متسقة مع حقوق الفلسطينيين دون أن تعرض الكثير".

وأضاف أن "سعي بكين لبناء علاقات أفضل مع الفلسطينيين يرجع إلى أنها تحاول تأكيد مواقفها عبر الشرق الأوسط، مع وجود أهداف أخرى معينة".

وأوضح أن الصين تحاول إقناع السعودية بأنها "شريك موثوق به، وبالتالي يمكن التعامل باليوان بدلا من الدولار".

وتابع قائلا "سيكون ذلك تحديا مباشرا للهيمنة الأميركية في المنطقة".

وبعد النجاح مع إيران ودول الخليج الأخرى، يقول العريان إن الصين ترغب بـ"تحقيق انتصارات أخرى (...) وبعد ذلك تسعى إلى تحقيق انفراج مع فلسطين، إن أمكن".

وعن ذلك، يرجح العريان أن الولايات المتحدة "لن تسمح للصين بالمشاركة في جهود السلام أو المفاوضات بشأن القضية الفلسطينية – الإسرائيلية".

وختم قائلا "الأهم من ذلك أن الإسرائيليين غير مهتمين".

تغير في العلاقات وموازين القوى

العرب
السبت 2023/06/17
السنة 46 العدد 12805

العصابة في الجزائر يشغلُها حقد المغرب.. وهو سقمها

طالع السعود الأطلسي
كاتب مغربي

علاقات الجزائر مع فرنسا جدُّ مُعقَّدة، ذلك ما يعرفه الطَّرفان، ولا يخْفى على العالم. وآخرُ ما يدلُّ على ذلك تعثُّرات زيارة الرئيس المُنْتدَب للجزائر، السيد عبدالمجيد تبون إلى فرنسا. زيارة تُعلَن لمرَّاتٍ عدَّة، ولمرات عدة تُؤَجَّل.. تُعلَن في أُفُقَ خَفْض حدَّة التوتُّر في علاقات البَلَديْن، وعدا بأنْ تكون مَدْخَلا لفتح مسارٍ جديدٍ في تلك العلاقات.

واليوم، لعلَّ السيد تبون يستعين بزهرة الأقحوَان، مُسْتَنْجِدًا بها، وهي التي تُسمَّى لدى البعض "زهرة الأمل"، مُتفائلا بانْتزاع بتلاتها الواحدة تلْوَ الأخرى، مُرَدِّدًا "ألتقي السيد ماكرون في باريس.. لا ألْتَقيه، ألتقي السيد ماكرون في باريس.. لا ألتقيه.. ألتقيه...".

والأرجَح، حسَب ما يُرشَّح من أخبار باريس، أن الزيارة مُهدَّدة بالتأجيل. ومرَّة أخرى، أيًّا كانت المبرِّرات "الخارجة عن إرادة الطرفين"، التأجيل سيكون بطَعْم الإلْغاء. أو هو التسَتُّر اللَّفْظي على تعذُّر إثْمار لقاء السيدين تبون وماكرون، على قاعدة "كم حاجة قضيناها بتركها". إذ بيْن الرَّجُلين، والبلدَيْن، فُجوة، من سوء الفهم وعُسْر التَّفاهُم، لا يريدان الوقوف على حقيقتها، ولا يملكان إرادة ولا وسائل رَدْمِها، أو أقَلّ، فهمَها وتقْليص المسافة بين "شفتيهَا".

ولهذا تتوقَّع أوساط سياسية وإعلامية فرنسية تأجيل زيارة السيد تبون لفرنسا إلى موعد يصْعُبُ تحديده. السيد ماكرون يبْدو مُرْتاحًا وهو يتصرف كمنتصر، خارج لتوَّه من معركة "سنِّ التقاعد"، وما بعد المعركة يحتاج منه كل "انْشغاله" بإزالة آثارها، وترْميم ما كسَّرته أو أعْطَبتْه في الحياة السياسية الفرنسية. يقولون بأن السيد ماكرون "لديه قطَطٌ أخرى لجَلْدها"... وقطَطُ السيد تبون يمكنها الانتظار، فهي من فرْط لهْفَتها على فتْح أبواب فرنسا لها، باتت أليفة، ولا يُتوقَّع منها انْزعاج من طول الانتظار. وربَّما أنَّ الجهة الفرنسية تحتاج إلى تأمُّل وتريُّث، في الاستجابة لكل أمْنيات الرئيس الجزائري من شكليات ومضامين الزيارة.

ماكرون يبْدو مُرْتاحًا وهو يتصرف كمنتصر خارج لتوِّه من معركة «سِنِّ التقاعد»، وما بعد المعركة يحتاج منه كل «انْشغاله» بإزالة آثارها وتزميم ما كسَّرته أو أعْطَبتْه في الحياة السياسية الفرنسية

سفير الجزائر في باريس استقبل رئيس مجلس المستشارين الفرنسي، السيد جيرار لارْشي، رغم أن الأخير يُعلي صوته، ضمن أصوات فرنسية، مطالبا بمراجعة اتفاقية 1968 بين البلدين، والتي أقرت امتيازات خاصة للجزائريين، بخصوص التنقل والإقامة والشغل في فرنسا. إعلام القيادة الجزائرية غاضبٌ من البرلماني الفرنسي، والقيادة توجِّه بتلطيف معاملته ومواصلة محاولات استمالته، رغم استفزازاته لها.

قيادة الجزائر استنْفدت كلَّ مكابراتها مع فرنسا، حاولت مُناطحتها عبْر وَخْز ضَميرها بفتْح الذَّاكرة الاستعمارية البغيضة لفرنسا في الجزائر.. بكى من بكى وتألَّم من تألَّم، وانتهى الأمر بخلق لجنة مؤرِّخين لإعادة كتابة، مُتَعَذِّرة، صعبة ومعقدة للتاريخ، وهي مفتوحة على آجال مطَّاطة. نفس القيادة أطلقت "شعلات" غاز في فضاء العلاقات الجزائرية – الفرنسية، عسى أن تُغْري السياسة الفرنسية على إثر تداعيات العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا، بمُقايَضة دبلوماسية يكون فيها الغاز مقابل تفاهم جزائري – فرنسي ضدّ المغرب. ولم تتحقق المقايضة، وواصل عسر التفاهم الفرنسي – الجزائري عسره. حتى وقد أعادت الجزائر سفيرها إلى فرنسا، بعد غضبة وزَمْجَرة لفْظية جزائرية، ودون تراجع فرنسي ولا اعتذار.

"عقيدة" القيادة الجزائرية مركبة من عقدتين؛ عقدة الشعور بالدونية إزاء فرنسا، وعقدة الحقد على المغرب. مع فرنسا لم تَتَحرَّر بعد نفسيا من هيمنتها عليها. في حالة كراهية مُشْبَعَة بإعْجاب المُستعمَر بالمُستعمِر.. كما وقف عليها ابن خلدون، في خلاصاته التاريخية. ومع المغرب عقدة الحقد عليه تتورم أكثر لديها، كلما تعذرت عليها ملاحقته، فهو لديها المثال وهو المحال. وتلك "العقيدة" على منوالها تنسج الدبلوماسية الجزائرية إزاء فرنسا، تخطُب ودّها، وإزاء المغرب تخبط بحقدها.

آخر خَبطات عَصَابَة الحكم في الجزائر في "شَعْنَنَته" ضد المغرب.. أحد "المُتَكَسِّبة" بالصُّراخ ضدَّ بلده، زعَموا أنه جُندي، وقوَّلوه عن المغرب ما يصدق عليهم وما لا دأبوا عليه بينهم من دسائس وتحارُب، ومالا يتَّصل قطعا بالجيش المغربي، والذي يلحمه الولاء للملك، تُغذِّيه وطنيتُه وتمنعُه الاحترافية، ولجوء إعلام ودبلوماسية عصابة الحكم في الجزائر إلى ذلك المُتسوّل بالسّخافات والتُّرهات ضد بلده، هو التعبير الواضح عن عَمَى الحقد لديها، وهي التي جربت قبله شرذمة من مُرْتزِقة التّحامل على بلادهم، وما أجْداها ذلك في شيء، بل وما أصابت إلا من نَتَائَتهم. وها هي تُعوِّضهم بعوَّاء نكرة، يملأ الدولار بطنه ولا ينفعه في التخلص من صِنانه، العصابة "تحْطِب ليلا"، والحاقد لَيلُه دامس وطويل، ويمتصّ ضوء نهاراته.

لا يتوقع أن تمارس الجزائر ضغطا في مجلس الأمن، وهي عضو غير دائم، متخلصة من عقدتها المغربية.. ربما ضيق مجال تحركها في ذلك الموقع سيُؤجِّج حقدها ضد المغرب. في ذلك "المجلس" لن تتمكن من زعزعة القناعة الدولية في مُقاربة الملف المغربي، من جهة قضيته الوطنية.. هي قناعة مَنيعة بالقرارات الأممية المتتالية، والتي رسَخت مضمون مقترح الحكم الذاتي المغربي مرجعا عليه إجماع، ولن تستطيع المُشاغبات الجزائرية الخَدْش فيها. وعلاقات المغرب مع الدول النافذة، في المجلس، والمالكة لقوّة الفيتو، هي ما بين طبيعية، معقولة، حسنة إلى جيدة. على عكس علاقات قيادة الجزائر معها، هي ما بين مقبولة محدودة وسيئة. وآذان تلك الدول لم ينفذ إليها الصوت الجزائري لسنوات، فكيف تُنْصت إليه أو تأخُذ بضجيجه اليوم. والمَخزون الشّعاراتي لقيادة الجزائر نفد وكشفت فراغه الوقائعُ على الأرض. وعلى عكس ادِّعاءاتها، دخلت بمفعول سلبي في "لمّ الشمل العربي"، في توتُّرات منطقة الساحل والصحراء، في النزاع الليبي.. واللائحة طويلة. الحقْد ضدّ المغرب يشُل فعاليتها. ووجودُها في مجلس الأمن كعدمه.. "ستفوز"، فقط، في تداولات المجلس، بأفضلية إلقاء كلمات مُناسباتية، لا مَنْفَذ لها إلى آلية القرار.

الأرجح أن السيد ماكرون لا يرى ضرورة الاستعجال في لقاء السيد تبون في باريس. ما تريده باريس من الجزائر تحقق، أو قيْد التحقُّق. وإذا ما وجد الرئيس له فاصلا في برمجة أنشطته لهذا الأسبوع، فسيكون لمجرد المُجاملة، والتي هي بطعم "سحابة صيف" عابرة، ولا يُرْجى منْها تخْصيب العلاقات الفرنسية – الجزائرية، الغائرة بالجروح والعميقة النُّدوب. وحتى تلك المجاملة تبْخَل بها الدولة الفرنسية على حُكّام الجزائر، وتَراهُم غير جديرين بها. ليس لديها عندهم ما ينفعها، اليوم.. ربّما إلى حين أن تتخلص من دائها.

الجزائر تتبنى الموقف البطولي

علي الصراف
كاتب عراقي

الوقوف مع المهزوم يتطلب موقفا بطوليا، وشجاعة قد تبلغ حد الانتحار، إلا أنها تعويضٌ معقولٌ عن الفشل، وشعارٌ يغني عن الخبز والبصل، لو عزَّ البصل، وضاقت فسحة العيش على قارعة الأمل.

وهذا أمر طبيعي للغاية بالنسبة إلى الغطرسة، من أينما نظرت إليها. ليس لأنها سلوك لا علاقة له بحسبان الحساب، بل لأنها شيء عنيد على الواقع، فتجافيه لأنه يجافيها، ولأن الوصل منقطع بين التحسب والبطولة في فلسفة الضغائن.

اختار الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون أن يلغي زيارته إلى فرنسا، ليذهب إلى موسكو فيوقع هناك "اتفاقات إستراتيجية" مع فلاديمير بوتين. إنما ليُناكف بها إيمانويل ماكرون.

لا تصعب على أحد معرفة إلى أين سوف تصل هذه الاتفاقات. الأمر مرتبط بشدة بنتائج الحرب مع أوكرانيا. كما أنه مرتبط بموقع روسيا في التوازنات الإستراتيجية الدولية.

لا شك أن الجزائر يمكن أن تحقق مكاسب كبيرة في نظام دولي تهيمن عليه روسيا. إلا أن هذه الهيمنة تحتاج إلى مخيلة واسعة، وتأملات تجمع بين الوصول إلى قعر قنينة الفودكا وبين تدخين السيجارة المناسبة، لكي تندلع الآمال كما تندلع الحرائق.

العلامات التي تدل على أن روسيا سوف تُطرد من النظام الدولي كثيرة. انسحاب الشركات الغربية من روسيا، أو حتى تخليها عن أعمالها هناك، يقدم مؤشرا صارما على حقيقة أن روسيا لن تعود مكانا صالحا للاستثمار، وأن القطيعة بينها وبين الأسواق الدولية سوف تستمر إلى أمد بعيد.

حتى مجيء رئيس روسي جديد، يكرر تجربة غورباتشوف بالانفتاح على الغرب، لن يستعيد الثقة التي تهدمت مع تعالي النزعة القومية المتطرفة التي يقودها ويتحصن بها بوتين.

المؤشرات التي تقدمها الشركات الغربية في التعامل مع روسيا، تقول إنها إصبع متعفن، ومن الخير له أن يُقطع.

قد تصبح روسيا ثمرة تسقط في حضن الصين، إلا أن ذلك ليس مما يهم الغربيين كثيرا طالما أن الصين نفسها هي ثمرة التحول الصناعي الغربي.

الغرب ترك للصين أن تصنع ما كان يصنع بآلاته، لكي تتفرغ إمكاناته لصناعة المعرفة وتكنولوجيات العلم. وهناك القيود والتضييقات التي يمكن أن تحد من قدرتها على التمرد. والنظرة الجديدة إلى الصين تتراوح بين الامتناع عن "فك الارتباط" وبين إنشاء روابط بديلة، تحد من الارتهان لبكين.

هذا يجعل من الذهاب إلى الصين بطولة أعقل. إذ لا يزال أمام هذه القوة الاقتصادية العظمى ما يمكنها أن تقدمه لحلفائها أو الذين يرتبطون بعلاقات تجارية أو إستراتيجية معها. وهي، على أي حال، ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم، بينما روسيا التي اختارت الانتحار في أوكرانيا تحتل المرتبة 11 بين أكبر اقتصادات العالم بناتج إجمالي يبلغ 1.78 تريليون دولار. تتفوق عليها، بالترتيب صعودا، كوريا الجنوبية (بناتج إجمالي يبلغ 1.8 تريليون دولار)، وكندا (1.99 تريليون دولار)، وإيطاليا (2.1 تريليون دولار)، وفرنسا (2.94 تريليون دولار)، والهند (3.17 تريليون دولار)، وبريطانيا (3.19 تريليون دولار)، وألمانيا (4.22 تريليون دولار)، واليابان (4.94 تريليون دولار)، قبل أن تصل إلى الصين (17.73 تريليون دولار) والولايات المتحدة (23 تريليون دولار)، إنما لكي تفهم من ذلك، إذا كان الفهمُ ممكنا، أن روسيا بلد يُبالغ كثيرا في قيمته، ويريد أن يلعب أدوارا لا يستحقها، وهو يفعل ذلك لأنه وصل إلى قاع القنينة، وشرب فوقها كأسين عامرين بالأوهام.

والحرب تجري إلى مستقر لا تملك روسيا حياله إلا التهديد بما لديها من أسلحة نووية. فإذا كانت عاجزة عن كسب الحرب التقليدية، بما توفره دول الحلْف الأطلسي من معدات وذخائر وأموال لأوكرانيا، فإن استخدام السلاح النووي سوف يعني شيئين على الأقل: هزيمة سياسية يمكن أن تؤدي إلى طردها من الأمم المتحدة، بوصفها نظاما مارقا. وهزيمة اقتصادية شاملة تبدأ من مصادرة كل ما تملك من احتياطات في الخارج تبلغ نحو 400 مليار دولار، عندما تتوفر الذريعة الأخلاقية للمصادرة. ثم لا تنتهي بتجريم كل علاقة تجارية معها.

الرئيس تبون يعرف أن الجزائر تلعب في المسافة بين الحاجة الأوروبية إلى نفطها وغازها وبين ميولها السوفياتية المثيرة للضحك، وهو يكسب من هذه المسافة ما يستطيع أن يناور به

تحتاج أن تكون بطلا مقداما لكي توقع "اتفاقات إستراتيجية" مع المهزوم، لكي تنهزم به ومعه. تحتاج أن تكون عنيدا أيضا لكي لا ترى حدود ما يمكن لبلد يُبالغ بإمكانياته، في ما يمكن أن يقدمه لك. ولكن ضعيفا ومأزوما، يظل بوسعه أن يرى في كل ضعيف ومأزوم مَنْ قد ينفعه، أو يواسيه ويواسي نفسه به. فذلك طبع من طباع البشر.

ويعرف الرئيس تبون أن الجزائر تلعب في المسافة بين الحاجة الأوروبية إلى نفطها وغازها، وبين ميولها السوفياتية المثيرة للضحك. وهو يكسب من هذه المسافة ما يستطيع أن يناور به. ربما لكي يوصل رسائل النكد السياسي إلى باريس، وليقول لحلفائها الأوروبيين إنه ليس "معزولا" عن باقي "القوى العظمى" (على اعتبار أن روسيا قوة عظمى)، وإنه يستطيع أن يحقق منافع إستراتيجية معها ولو جاءت "على قدّ حاله" وحال تلك "القوة العظمى".

لن يطول الوقت، على أي حال، قبل أن تنتهي الحربُ في أوكرانيا بما يجب أن تنتهي إليه. ولسوف يتعين على حلفاء الرئيس بوتين أن يشربوا من كأسه.

ولكن البطولة تظل في النهاية هي جائزة المهزومين، التي يرفعون بها رؤوسهم أمام "الأعداء" الذين جاء يوم حسابهم بعدما زال العتاب، وتم طويه كما يطوى الكتاب، ليستعدوا فيأخذوا الجواب، إلى آخر نشيد العيش في طوابير الذاكرة.

تحتاج شجاعة أن تفعل ذلك، وأنت تحار في توفير الخبز والبصل.

تونس ومنطق الاستغناء عن القروض!

رياض بوعزة
كاتب وصحافي تونسي

تترسخ حقيقة أن تونس تحتاج إلى معجزة للخروج من دائرة النظرة الدولية السلبية في تصنيف أوضاعها الاقتصادية، والتي تتفاقم بفعل مخاطر انحسار السيولة النقدية. تبدو مفاتيح الحل كثيرة نظريا، مع ذلك الواقعُ يعطينا رؤية أخرى لدولة تحاول إعادة تشكيل استقلالها ماليا بعيدا عن ضغوط الابتزاز من الشركاء أو الحلفاء التقليديين.

إصرار الرئيس قيس سعيد على رفض "الانصياع" لإملاءات صندوق النقد الدولي للحصول على قرض يمكن أن يمنح البلد بارقة أمل نحو تخفيف الأزمة المالية، يعطي إيحاءات بأن تونس تتجه إلى الاستغناء عن القروض الخارجية أو الدعم الغربي. قد تكون خطوة كهذه مدخلا لبناء نموذج اقتصادي مختلف حسب فلسفة الرئيس، لكن هل تتوافق أرقام الديون والالتزامات المالية مع واقع الدخل من دون مساعدة؟

مسألة الديون وتمويل الميزانية يمثلان عقدتين من نوع خطير رددهما أغلب المسؤولين الذين تعاقَبوا على الحكم منذ عام 2011 جراء سياساتهم الفوضوية اللامسؤولة، ما انعكس على أوضاع التونسيين وخاصة خلال وباء كورونا، وتحولت معه الطبقة المتوسطة من ركيزة مهمة للتوازن بين شرائح المجتمع إلى مثال لسوء المعيشة. من هنا يتكئ قيس سعيد على فكرة تنطلق من اعتماد مقاربة تستند إلى أساسيْن مُهمين، الأول الاعتماد على الذات وخلق الثروة، والثاني تنويع الشركاء من أجل إقفال صنبور القروض ولو مؤقتا.

ثمة تحول ينتهجه قيس سعيد رغم البطء في التنفيذ نحو كون أن الديون، التي يتوقع أن تصل إلى قرابة 40.8 مليار دولار بنهاية 2023، لا يمكن أن تقل أو تنقرض إلا بتقديس قيمة العمل وبترك التقاعس والخمول والكسل، بغية تغيير عقلية الذهاب في كل مرة تختنق فيها تونس إلى الخارج لتقترض، ثم تأتي حكومة لتنفق القرض على بند المصروفات (دعم، توريد، أجور وغيرها)، وليس الاستثمار، وتعيد الكرة مرات دون أن يرى التونسيون آثارها واقعيا.

قيس سعيد يتكئ على مقاربة تستند إلى أساسيْن؛ الأول الاعتماد على الذات وخلق الثروة بالاستفادة من الموارد المهملة، والثاني تنويع الشركاء بعيدا عن منطق الابتزاز الغربي وإقفال صنبور القروض

تجلى ذلك خلال زيارته الأخيرة إلى المعتصمين بمنطقة الحوض المنجمي، مركز إنتاج الفوسفات ومشتقاته، لكي يتخذهم ظهيرا له في مساعيه نحو ترجمة رؤيته بأن الموارد موجودة، ولا حاجة لتونس إلى استعطاف الخارج تحت يافطة الشراكة للحصول على الدعم، وبذلك يكون قد ضرب عصفورين بحجر واحد؛ تحريك عجلة قطاع كان في يوم ما أحد المحركات الإستراتيجية للنمو إلى جانب السياحة والزراعة، وفي الوقت ذاته الحد من عثرة المطلبية المزمنة وتنشيط سوق العمل.

الأمر لا يخلو من مقامرة، إذ حتى لو عادت الدواليب الاقتصادية الأساسية -الفوسفات على سبيل المثال لا الحصر- إلى الدوران كما يتصوره من هم في هرم السلطة، فإن الأمر يتطلب وقتا لجني الإيرادات لكي يتم ضخها في الخزينة العامة، التي تفقد سنويا الملايين من الدولارات بسبب التهرب الضريبي والسوق السوداء التي قضمت نصف الناتج المحلي الإجمالي للبلد والبالغ 50 مليار دولار وفق آخر تقديرات صندوق النقد.

على الورق يمكن للدولة تحصيل عوائد كبيرة قد تصل إلى 1.3 مليار دولار من تصدير الفوسفات خاما فقط سنويا في حال عاد الإنتاج إلى مستويات ما قبل 2011، أي نحو 8 ملايين طن سنويا بالنظر إلى ارتفاع الأسعار في الأسواق الدولية حاليا، بيد أنه في خضم ذلك هناك مؤشرات على أن المسؤولين يدرسون بجدية مسألة انضمام تونس إلى تحالف بريكس أو على الأقل الظفر بعضوية بنك التنمية التابع لهذه المجموعة، وهو مقترح مثير للجدل تعتقد السلطة أنه ينسجم مع اقتناعها بضرورة تنويع علاقات التعاون وعدم الاقتصار على التعاملات التقليدية التي كان يقودها الأوروبيون والأميركيون ومازالوا يقودونها.

بغض النظر عن سوء الحوكمة للحكومات المتعاقبة خلال أربعة عقود، إلى 1.7 مليار دولار من الفوائد، بيد أنه في خضم ذلك هناك مؤشرات على أن المسؤولين يدرسون بجدية مسألة انضمام تونس إلى تحالف بريكس أو على الأقل الظفر بعضوية بنك التنمية التابع لهذه المجموعة، وهو مقترح مثير للجدل تعتقد السلطة أنه ينسجم مع اقتناعها بضرورة تنويع علاقات التعاون وعدم الاقتصار على التعاملات التقليدية التي كان يقودها الأوروبيون والأميركيون ومازالوا يقودونها.

بغض النظر عن سوء الحوكمة للحكومات المتعاقبة خلال أربعة عقود، إذ حتى لو عادت الدواليب الاقتصادية الأساسية -الفوسفات على سبيل المثال لا الحصر- إلى الدوران كما يتصوره من هم في هرم السلطة، فإن الأمر يتطلب وقتا لجني الإيرادات لكي يتم ضخها في الخزينة العامة، التي تفقد سنويا الملايين من الدولارات بسبب التهرب الضريبي والسوق السوداء التي قضمت نصف الناتج المحلي الإجمالي للبلد والبالغ 50 مليار دولار وفق آخر تقديرات صندوق النقد.

على الورق يمكن للدولة تحصيل عوائد كبيرة قد تصل إلى 1.3 مليار دولار من تصدير الفوسفات خاما فقط سنويا في حال عاد الإنتاج إلى مستويات ما قبل 2011، أي نحو 8 ملايين طن سنويا بالنظر إلى ارتفاع الأسعار في الأسواق الدولية حاليا

العرب
السبت 2023/06/17
السنة 46 العدد 12805

جهود مغربية لبلورة إستراتيجية تحفز صادرات النسيج

مساع حكومية لجعل القطاع يتأقلم مع التصنيع الأخضر لتعظيم القيمة

يسعى صناع القرار الاقتصادي في المغرب لبلورة إستراتيجية أكثر قوة تحفز تنمية قطاع النسيج بما يسهم خلال السنوات المقبلة في دعم القدرة التنافسية للشركات المحلية والتأقلم مع التحول المستدام، وفي الوقت ذاته التركيز على تحصيل المزيد من الإيرادات من بوابة الصادرات.

بناء أرضية جديدة أكثر كفاءة

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - تتطلع الحكومة المغربية إلى طبع بصمتها على قطاع المنسوجات الإستراتيجي ضمن خطة بعيدة المدى تساعد في وصول منتجاته بشكل أكبر إلى الأسواق العالمية عبر تعزيز نشاط الشركات وتحصيل المزيد من الموارد المالية.

وشدد وزير الصناعة والتجارة رياض مزور أمام البرلمان في وقت سابق هذا الأسبوع على أن ثمة حاجة ملحة إلى إحداث تحول في هذا القطاع بما ينسجم مع ما تفرضه القوانين الأوروبية من الرامية إلى احترام المعايير البيئية.

واعتمدت أوروبا إستراتيجية النسيج المستدام والدائري الرامية إلى جعل كافة منتجات القطاع المتوفرة في أسواق الاتحاد صديقة للبيئة.

رياض مزور

ثمة حاجة إلى إحداث تحول في القطاع بما ينسجم مع التحولات

أنس الأنصاري

القطاع وازن ومحرك للاقتصاد كونه أكبر مشغل صناعي

توماس بيلرن

يجب الاستفادة من هيكلة الإمدادات ومعايير البيئة الأوروبية

وتسعى الرباط من خلال خططها الطموحة لتطوير القطاع لدعم الطلب الخاص من قبل المحلات التجارية في البلاد والطلب المحلي لدعم مبادرة "صُنِعَ في المغرب".

وبحسب الوزير فإن حجم صادرات القطاع العام الماضي بلغت نحو 4.3 مليار دولار "وهو رقم قياسي"، مؤكدا أنها تسير نحو الارتفاع بمقدار 8 في المئة رغم الظروف الصعبة التي تعرفها الأسواق الأوروبية التي تعتبر المستهلك الأكبر لمنتوجات النسيج المغربية.

وأوضح مزور أن نسبة الإدماج الصناعي المحلي تمضي في اتجاه تصاعدي حيث فاقت 40 في المئة في قطاع النسيج.

ورغم أن تحول قطاع النسيج المغربي نحو الاستدامة لا يزال في بدايته، فقد بات من الواضح أن عصر نموذج الإنتاج الخطي بهذا القطاع قد شارف على نهايته حيث يلوح مستقبل أخضر في الأفق.

وأبرز رئيس الجمعية المغربية لصناعة النسيج والألبسة أنس الأنصاري أن النسيج والألبسة قطاع وازن ومحرك للاقتصاد على اعتبار أنه أكبر مشغل صناعي، مبرزا المساهمة الكبيرة في الميزان التجاري.

وتشير التقديرات إلى أن القطاع حقق نموا بنحو 20 في المئة خلال الثلث الأول من العام الجاري على أساس سنوي.

وتؤكد الجمعية أن المغرب يتموقع كوجهة جذابة في إنتاج المنسوجات، وأن صناعة النسيج تتمتع بالكثير من الدراية والخبرة التي يمكن تقديمها، كما أن الموقع الجغرافي للمملكة يمنح للقطاع مزايا قوية من حيث المرونة والاستدامة.

وقال المسؤول الإقليمي المكلف بالاستثمار لدى مؤسسة التمويل الدولية توماس بيلرن في تصريحات صحفية إن "المغرب يحظى بموقع يمكنه من إنجاح هذا التحول لاسيما بفضل الوعي التام والكامل لمجموع الفاعلين بالقطاعين الخاص والعام بأهميته".

ويرى بيلرن أن تطور قطاع النسيج والألبسة المغربي أمر ضروري لتحقيق الاستفادة من الإمكانيات التي تطرحها إعادة الهيكلة التي تشهدها السلاسل اللوجيستية العالمية إلى جانب مراعاته لمتطلبات "الصفقة الأوروبية الخضراء".

وهذه الصفقة هي مجموعة من التدابير الرامية إلى وضع الاتحاد الأوروبي على مسار التحول البيئي، التي سيفرضها على المنتجات المستوردة بحلول 2030، ولاسيما تلك التي تنص على ضرورة تصنيع منتجات النسيج باستعمال الألياف المعاد تدويرها. ووفق البنك الدولي يجب تخصيص ما يناهز 78 مليار دولار لجعل الصناعة المغربية خضراء، وتعبئة الاستثمار من أجل قطاع نسيج مستدام وتنافسي.

وأشار البنك قبل أشهر إلى أن هذا المبلغ يمثل استثمارا سنويا نسبته 3.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2050، والذي يعتبر في صميم إستراتيجية مؤسسة التمويل الدولية بالمغرب.

وتتمثل التدابير الرئيسية المنبثقة عن دراسة أجراها البنك، والتي يجب على المغرب اعتمادها من أجل إنجاح التحول الأخضر لصناعة النسيج، في الاسترجاع التلقائي لنفايات ما بعد الصناعة، وإنشاء مصانع عصرية للتجميع وإعادة التدوير على أوسع النطاقات.

وبما أن قطاع النسيج يعد واحدا من بين القطاعات الرئيسية، وأكثرها ديناميكية في الاقتصاد المغربي، يعتقد المهنيون أن هذه الصناعة أصبحت اليوم جزءا لا يتجزأ من صناعة مستدامة منخفضة الكربون، وقادرة على تقديم حلول مبتكرة.

ويطمح القطاع إلى حيازة 40 في المئة من حصة الصناعات في السوق المحلية مع تحقيق 5.9 مليار دولار للتصدير، و20 في المئة رقم معاملات الصادرات في أسواق أميركا الشمالية وأوروبا.

وبيد أن الصعوبة التي يتسم بها تفعيل هذا التحول، والتي تفرضها حالة الطوارئ المناخية، وكذلك وجوب التقيد بقوانين الاتحاد الأوروبي التي تزداد صرامة في مجال الدائرية والاستدامة، إلا أنه يظل خطوة قابلة للتحقيق بالنظر إلى مجموع المزايا التي تتميز بها المملكة.

وهناك توجه لإحداث سلسلة تمهيدية محلية (خيوط، أقواب، طباعة، صباغة) من شأنها ضمان تتبع مسار العلامات التجارية وزيادة التعاون القائم بين الشركات المحلية في المراحل الأولى من السلسلة لاستيفاء القواعد الأصلية وقواعد التحويل لدخول تفضيلي إلى أوروبا.

وفي أبريل الماضي، تم توقيع اتفاقية تعاون بين وزارة الصناعة والتجارة والجمعية المغربية لصناعات النسيج والألبسة، والتي تسعى لتعزيز تحول هذا القطاع مع الحرص على تعزيز مكانة المغرب في السلاسل اللوجيستية العالمية.

وبحسب مسؤولين من الجمعية فإن هذه الاتفاقية ستمكن خصوصا من وضع أسس سلسلة إعادة تدوير النسيج ما بعد الصناعة وتعبئة الاستثمار الخاص لأجل جعل النسيج بالمغرب صناعة أكثر استدامة.

> **4.5**
> مليار دولار عوائد تصدير منتجات صناعة النسيج في العام الماضي، وفق البيانات الرسمية

ويشير بيلرن إلى أن الأمر يتعلق أيضا بالاستثمار في الابتكار والتكنولوجيا، إضافة إلى إحداث شراكات مع المشترين الذين يدعمون انتقال القطاع من (نموذج القطع والتجميع والتقليم) إلى نموذج يعتمد إنتاج الحزمة الكاملة، ما يطرح رهانا تتولاه الجمعية بكل فعالية.

ويمثل القطاع أكثر من 17 في المئة من الشركات في القطاع الصناعي وهو داعم مهم لسوق العمل، إذ يضم 189 ألف شخص، أي 22 في المئة من عدد العاملين في القطاع الصناعي.

وتعمل الحكومة على متابعة قرابة 102 مشروع جديد في القطاع ضمن مخطط الإنعاش الصناعي بمبلغ استثماري مبدئي ناهز أكثر من 330 مليون دولار يُرتقب أن يسمح بتوفير أكثر من 15.5 ألف فرصة عمل بشكل قار.

البنوك المركزية في سباق مع الوقت لكسر حاجز التضخم

ينظر محللون بعين الشك إلى قدرة البنوك المركزية الكبرى على تهدئة التضخم كون اللعبة النهائية لا تزال بعيدة عن الوضوح، حيث أثبتت المحاولات طيلة أشهر أن السيطرة على الأسعار لا تزال أمرا صعبا ما لم تتقلص المخاطر الاقتصادية العالمية.

لندن - تنتظر البنوك المركزية الكبرى حول العالم منعطفا حاسما لصالحها، بعد عامين من مواجهة التضخم المتزايد حيث باتت السياسة النقدية أكثر إحكاما على الإطلاق، وحافظ صناع السياسة على سعيهم لتحقيق هدف مشترك يتعلق بالنسبة المستهدفة.

ورفع البنك المركزي الأوروبي الخميس الماضي سعر الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية أخرى، ولكن بشكل ملحوظ رفع توقعاته للتضخم لتظهر أن الأسعار لا تزال ترتفع حتى 2025، عند ما وصفته رئيسة البنك كريستين لاغارد بأنه "مستوى غير مقبول".

وقالت إن "المزيد من الزيادات في الأسعار قادم"، وتساءلت "هل انتهينا؟ هل انتهينا من الرحلة؟ لا... هل لا يزال لدينا أرضية نغطيها؟ نعم".

وأوضحت لاغارد أثناء مؤتمر صحفي عقب قرار المركزي الأوروبي أن "باستثناء تغيير جوهري في خط الأساس، فمن المحتمل جدا أن نستمر في زيادة الأسعار في يوليو" المقبل.

وكانت تعليقاتها أقوى من تعليقات مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي الأربعاء الماضي، عندما اختار صناع السياسة الحفاظ على الفائدة ثابتة بعد عشرة ارتفاعات متتالية دفعت سعر الفائدة إلى نطاق يتراوح بين 5 و5.25 في المئة.

لكن هذا كان إجراء احترازيا إلى حد كبير، لتقييم الوضع الاقتصادي لبضعة أسابيع.

وأظهرت توقعات صانعي السياسة الأميركية الجديدة أن مكافحة التضخم تستمر لفترة أطول من المتوقع، وتتطلب مسارا أكثر إحكاما مما كان متوقعا للمضي قدما في السياسة.

وقال جيروم باول، رئيس الفيدرالي، بعد اجتماع السياسة هذا الأسبوع الذي استمر ليومين "إذا نظرت إلى النطاق الكامل لبيانات التضخم، لاسيما البيانات الأساسية، فإنك لا ترى الكثير من التقدم خلال العام الماضي".

وأشار باول في حديثه إلى البنك المركزي الأوروبي بعدما رفع المسؤولون تقديراتهم بشأن النقطة التي سينتهي فيها التضخم هذا العام.

وعن توقعات صانعي السياسة بأن هناك حاجة إلى زيادتين إضافيتين في المعدل بمقدار ربع نقطة مئوية بحلول نهاية هذا العام، أكد أنه "ربما يكون من الضروري المزيد من ضبط النفس مما كنا نظن في الاجتماع الأخير".

ومن المتوقع أن يواصل بنك إنجلترا المركزي، الذي يجتمع مسؤولوه الأسبوع المقبل، رفع أسعار الفائدة وسط تضخم أسرع من المتوقع.

في هذه الأثناء استأنف البنكان المركزيان في أستراليا وكندا رفع أسعار الفائدة بعد أن قاما بتجميدها مؤقتا في وقت سابق من هذا العام.

وظل البنك المركزي في اليابان في حالة شاذة عبر الإبقاء على الفائدة منخفضة للغاية مع بروز توجيهات متشائمة الجمعة، حيث ينتظر بحذر المزيد من إشارات الارتفاع الدائم في الأسعار المدفوع بالطلب.

لكن محافظ المركزي الياباني كازو أويدا يرى تغيرات ملحوظة في سلوك تحديد أسعار الشركات، ويضع في اعتباره مخاطر تجاوز التضخم.

وقال "حاليا، تجاوز التضخم اثنين في المئة لمدة 13 شهرا متتالية، لكنه قد ينخفض إلى ما دون هذا المستوى في المستقبل. ولهذا السبب لا نقوم بتطبيع السياسة النقدية. ولكن إذا تغيرت هذه النظرة بشكل حاد، فسيتعين علينا تغيير السياسة".

وكان توقف الاحتياطي الفيدرالي الأميركي جزئيا بدافع احترام الفارق الزمني بين زيادات أسعار الفائدة وتأثيرها على الاقتصاد.

لكن كلا من باول ولاغارد أكدا أنه بينما كانا يراقبان بعناية ليروا كيف يتراكم تأثير السياسة، فإن صبرهما لا يمكن أن يكون بلا حدود.

وقالت لاغارد إن البنك المركزي الأوروبي بحاجة إلى رؤية تأثيرات السياسة "وصولا إلى اثنين في المئة من معدل التضخم".

وتظهر البيانات ما قد يثبت أنه مشكلة "الميل الأخير" النامية للبنوك المركزية الرئيسية، التي واجهت تفشيا مماثلا للتضخم أثناء إعادة فتح الاقتصاد بعد الوباء، على الرغم من أن لكل منها مصادر وخطوطا مختلفة قليلا.

كريستين لاغارد

من المحتمل جدا أن نستمر بزيادة الفائدة في يوليو

جيروم باول

من الضروري ضبط النفس قبل اتخاذ أي خطوة أخرى

ورأى البعض، وخاصة الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، تحسنا أوليا مع استمرار إعادة الفتح، وعادت التجارة إلى طبيعتها، وانتعشت شحنات البضائع.

ولكن بمرور الوقت، دارت مصادر التضخم من بقعة اقتصادية إلى أخرى. وتبدي لاغارد قلقا الآن من أن تدفع الأجور الأسعار إلى أعلى حتى في الوقت الذي تساعد فيه الطاقة والغذاء، المتسببان الرئيسيان في التضخم الآن، في حل هذه الأزمة.

ولا يبدو الأمر مختلفا كثيرا في الولايات المتحدة، إذ هناك قلقا بشأن ذلك بالإضافة إلى ارتفاع الطلب المستمر والمدخرات الزائدة في أيدي المستهلكين. وهذا يعني عودة بطيئة متوقعة إلى الهدف.

وكما هو الحال في أوروبا، يتوقع بنك الاحتياطي الفيدرالي أن يظل التضخم في الولايات المتحدة أعلى من الهدف في نهاية عام 2025، رغم أن صانعي السياسة يرون أنه سيصل بحلول ذلك الوقت عند حوالي 2.1 في المئة.

وفي غضون ذلك، أدت الجهود المبذولة لتحقيق التوازن بين المخاطر إلى قيام صانعي السياسة بإبطاء وتيرة زيادات الأسعار حتى وهم يمتنعون عن أي توجه محدد نحو سعر فائدة "نهائي" أو ذروة لدورة التشديد الحالية.

وقالت لاغارد إن نقطة النهاية "هي شيء سنعرفه عندما نصل إلى هناك" بسبب كيفية تصرف التضخم.

فوضى الأسعار لم تهدأ حتى الآن

بيتكوين تعزز تفوقها في سوق العملات المشفرة

نيويورك - لاحظ خبراء أسواق المال ارتفاعا في حصة بيتكوين من إجمالي قيمة سوق العملات المشفّرة إلى أعلى مستوياتها في حوالي 20 شهراً، وهي علامة على توخي متداولي الأصول الرقمية الحذر.

واقترب سعر بيتكوين من عتبة 25 ألف دولار الخميس الماضي، مما منحها رسملة قدرها 484 مليار دولار، أو 45.8 في المئة من إجمالي قيمة أكثر من 10 آلاف عملة مشفّرة تتتبّعها منصة كوين غيكو، كما أنها أعلى حصة تقتنصها العملة منذ أكتوبر 2021.

وارتفعت بيتكوين بنحو اثنين في المئة إلى 25.4 ألف دولارا لتصعد بذلك مجددا فوق المستوى الذي يراقبه المتداولون عن كثب، بعدما وصلت إلى أدنى مستوياتها منذ مارس الماضي في وقت سابق. وصنّفت هيئة الأوراق المالية والبورصات الأميركية الأسبوع الماضي مجموعة من العملات المشفّرة الأصغر حجما "كأوراق مالية غير مسجلة" ضمن سلسلة من الدعاوى القضائية المرفوعة على منصتي بينانس هولدينغز وكوين بيس غلوبال.

وأدى هذا التصنيف إلى موجة بيع كبيرة في هذه العملات الصغيرة وسط مخاوف من أن يصبح تداولها أكثر صعوبة.

وعلى النقيض، ينظر المسؤولون الأميركيون إلى بيتكوين باعتبارها سلعة، ما يساعدها على تجاوز أسوأ عاصفة هبوطية تمر بها سوق العملات المشفّرة.

ونجمت تلك العملية مع تسليط هيئة الأوراق الضوء على ما يسمى بـ"العملات البديلة" المزعومة مثل عملات بينانس كوين الصادرة عن بينانس وكاردانو التابعة لشركة كاردانو وسولانا.

ويرى مايكل سافاي الشريك في مؤسسة دكستريتي كابيتال في تصريحات نقلتها وكالة بلومبرغ أنّ المتداولين يميلون إلى سحب أموالهم من السوق في خضم الهجوم الشرس من الجهات التنظيمية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالعملات البديلة.

توني سيكامور

إذا لم تصمد العملة أمام متوسط السعر فإنها ستنخفض

كما أنّ إشارة بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) إلى احتمال تطبيق مزيد من التشديد النقدي بعد وقف زيادة أسعار الفائدة مؤقتاً هذا الشهر أثرت بالسلب هي الأخرى على معنويات قطاع التشفير بشكل عام.

وقال توني سيكامور محلل السوق في شركة آي.جي أستراليا "نظرا إلى أن بيتكوين لم تتمكن من كسر حاجز 25 ألف دولار في الأيام الأخيرة، فإنّ التركيز ينصب الآن على اختبار المتوسط المتحرك للسعر في 200 يوم".

وأضاف "يجب أن تصمد العملة أمام هذا الاختبار على أساس سعر الإغلاق، وإلا فإنّها ستهبط بسرعة إلى مستوى 20 ألف دولار".

وتُظهر بيانات خيارات بيتكوين الصادرة عن منصة مشتقات العملات المشفّرة ديريبت تركيزا مرتفعاً للرهانات الهبوطية على وصول العملة إلى 24 ألف دولار لأجل يونيو وسبتمبر، مما يشير إلى أنّ النطاق السعري الذي تتحرك فيه العملة الآن يشكل اختبارا حاسما.

وفي الوقت نفسه ما يزال مقياس التقلبات الضمنية في أسعار أكبر الأصول الرقمية منخفضاً.

العرب
السبت 2023/06/17
السنة 46 العدد 12805

طفرة العقارات تعطي دفعة للمشاريع الفاخرة في دبي

شركة إعمار للتطوير تطلق أعمال تطوير مجمع «ذا أويسس» السكني بقيمة 20 مليار دولار

أعطت طفرة العقارات في دبي دفعة قوية لشركات التطوير للمضي في تنفيذ مشاريع فاخرة في القطاع بمليارات الدولارات، وهو ما يمنح خطط الحكومة المزيد من الزخم في أن يفتح هذا المسار الأبواب أمام آفاق أوسع لنمو اقتصاد الإمارة الخليجية.

صفقات ضخمة أخرى في الأفق

دبي - انضمت شركة إعمار العقارية الإماراتية إلى مجموعة من المطورين الذين يسعون إلى تنشيط السوق في دبي بإطلاقها الجمعة مشروعا فاخرا للإسكان بقيمة 20 مليار دولار.

وتتطلع شركات القطاع إلى الاستفادة من طفرة السوق، التي حفزتها العديد من العوامل، لعل أبرزها تأثيرات الحرب في شرق أوروبا.

وتسببت موجة الوافدين الجدد إلى الإمارة وخاصة الأثرياء في جعل القطاع يتلمس طريق النمو بوتيرة أسرع من المتوقع، بعدما عانى من مشكلات وخاصة عقب الأزمة المالية العالمية قبل 14 عاما.

ولم تهدأ وتيرة المشاريع العقارية في الإمارة حتى خلال الفترة التي تراجع فيها الطلب منذ سبع سنوات، لكن بعد أن باتت دبي محط أنظار أثرياء العالم، انتعش القطاع بقوة وبدأت وتيرة الأعمال تتسارع.

ويمكن لمن يتجول في الإمارة التي تأمل في أن تكون ضمن أفضل عشر مدن اقتصادية في العالم، أن يلاحظ الأعمال الإنشائية بجانب تطوير البنية التحتية بدءا من المباني الصغيرة إلى التجمعات السكنية الكبيرة.

كونال سينغ

القصور الفخمة لا تناسب غالبا ذوق ونمط حياة الجميع

وقالت إعمار التي تملك حكومة دبي حصة فيها في إفصاح للبورصة إن "مشروع 'ذا أويسس' وهو أحدث مشارع إعمار العقارية يقع على مساحة إجمالية تزيد على 9.4 مليون متر مربع، ويضم أكثر من 7 آلاف وحدة سكنية ما بين قصور وفلل فخمة".

وبحسب الشركة، فإن هذا المشروع الضخم يتضمن حدائق وقنوات مائية ومساحات خضراء، وسيتم تخصيص 25 في المئة من أراضيه للبحيرات.

كما إن إعمار التي قفز سهمها بعد هذه الأنباء بنحو 224 في المئة قياسا بمارس 2020 إلى 6.45 درهم (1.76 دولار) خصصت 1.5 مليون متر مربع من أراضي المشروع لمنطقة تجارية تضم المطاعم ومحلات البيع بالتجزئة.

وقفزت مبيعات الشركة التي رفعت وكالة موديز تصنيفها مؤخرا على المدى الطويل من بي.أي.أي 3 إلى بي.أي.أي 2، خلال الربع الأول من العام الجاري، بنسبة 26 في المئة إلى حوالي 2.3 مليار دولار.

وبدأت إعمار خلال الفترة بين يناير ومارس الماضيين في تنفيذ سبعة مشاريع جديدة، للاستفادة من زخم الطلب المتزايد، مع زيادة الوافدين الجدد وانتعاش حركة السياحة.

ويأتي إطلاق "ذا أويسس" في ظل انتعاش قوي للقطاع بالإمارة، حيث يشهد طلبا مرتفعا للغاية على العقارات الفاخرة التي يبلغ سعرها في المتوسط 10 ملايين دولار، وهو ما دفع أسعارها إلى مستويات تقترب من لندن ونيويورك.

ووفق تقرير صادر عن شركة الاستشارات العقارية نايت فرانك، فإن خلال الربع الأول من هذا العام، تم بيع 88 منزلا بهذا السعر في دبي لتتجاوز المراكز العالمية الأخرى.

وأقرت حكومة دبي في وقت سابق هذا الشهر خطة تطوير جديدة لمشروع "نخلة جبل علي" أكبر الجزر الاصطناعية الشهيرة على شكل نخلة في الإمارة، ما يحيي مشروعا توقف وسط أزمة الائتمان العالمية لعام 2008.

وستشمل الخطة الرئيسية الجديدة لنخلة جبل علي 80 فندقا ومنتجعا، وتضيف 110 كيلومترات إلى ساحل الإمارة.

ويحتمل أن يضم المشروع الذي يسعى لاستيعاب ما يصل إلى 35 ألف أسرة، قصورا وشققا فاخرة. كما سيتم تشغيل ما يقرب من ثلث المرافق العامة بالطاقة المتجددة. وكانت شركة نخيل للتطوير العقاري المملوكة للإمارة قد كشفت للمرة الأولى عن مشروعي الجزيرتين الاصطناعيتين نخلة جميرا ونخلة جبل علي في عام 2003.

وفي دليل آخر على انتعاش القطاع، بلغ عدد صفقات العقارات السكنية المسجلة في دبي خلال الشهر الماضي 10.934 ألف صفقة، بارتفاع نسبته 76.6 في المئة مقارنة بالشهر ذاته من العام الماضي.

ومنذ بداية يونيو الجاري، ارتفعت المبيعات على الخارطة بنسبة 107.2 في المئة، وفي السوق الثانوية ارتفعت المبيعات 52.7 في المئة.

وبلغ عدد الصفقات منذ بداية العام حتى نهاية الشهر الماضي 47.85 ألف صفقة، وهو مستوى قياسي في السوق العقارية في دبي خلال تلك الفترة، وفق أحدث تقرير صادر عن سي.بي.آر.إي. وخلال تلك الفترة زاد متوسط سعر الشقق السكنية بواقع 15.9 في المئة، فيما ارتفعت أسعار الفيلات 16 في المئة، كما أن الإيجارات في المدينة ارتفعت أيضا بمتوسط 24 في المئة على أساس سنوي.

وتؤكد الدلائل أن إيجار العقارات الفاخرة في دبي أيضا مزدهر، إذ يشير التقرير إلى أن متوسط الإيجار السنوي في منطقة جميرا بلغ 71.6 ألف دولار، فيما تجاوز 270 ألف دولار سنويا في منطقة البراري.

وتعلن دبي بين حين وآخر أسعار بيع قياسية للعقارات، وقد تشهد السوق خلال تلك الفترة صفقة هي الأعلى في تاريخ الإمارة، إذ إن قصرا شبيها بفرساي معروض للبيع مقابل 204 ملايين دولار، ليكون المنزل الأعلى ثمنا حاليا في السوق.

وتشمل الصفقات الضخمة الأخرى في الآونة الأخيرة بيع قطعة أرض خالية قبالة الشاطئ مقابل 34.2 مليون دولار، وشراء بنتهاوس مطل على الخليج العربي مقابل 114.9 مليون دولار.

خلال الربع الأول من العام الحالي تم بيع 88 منزلا بقيمة 10 ملايين دولار أو أكثر لكل منها

ومع ذلك، فإن سعر القدم المربعة في القصر والبالغ 3420 دولارا، يتجاوز ضعف ما سجلته العقارات الأخرى في تلال الإمارات، وهي مجمع سكني مسور بني قبل عقدين.

وبيع أغلى منزل في المنطقة حتى الآن مقابل 57.45 مليون دولار في أغسطس الماضي، بحسب سجلات العقارات في دبي.

وقال كونال سينغ، الوسيط العقاري في شركة لوكس هابيتات سوثبيز، لوكالة بلومبرغ "لا يناسب القصر عادة ذوق ونمط حياة الجميع"، موضحا أن المشترين المحتملين إما سيحبونه أو يكرهونه.

وإلى جانب ذلك ثمة عقار واحد فقط في المدينة ينافس هذا القصر وهو بنتهاوس مخطط لبنائه في مشروع يحمل اسم العلامة التجارية لتصنيع السيارات بوغاتي وتنفذه شركة بن غاطي العقارية، ومطروح للبيع بقيمة 205 ملايين دولار، لكن ذلك العقار لم يُبن بعد.

تدفق السياح إلى تونس نقطة مضيئة للاقتصاد المثقل بالمشاكل

سيدي بوسعيد (تونس) - تستعد تونس لموسم سياحي قوي مع عودة السياح بأعداد كبيرة، وهو أمر سيرفع رصيدها المتآكل من النقد الأجنبي الذي تشتد الحاجة إليه في ظل اقتصاد غارق في أزمة، إذ يهدد الإفلاس المالية العامة للدولة.

وتتسلح السلطات بخطة طموحة لطي صفحة خمول نشاط القطاع مع استعادة المرافق السياحية عافيتها، رغم أن البلد بحاجة إلى وقت لتحقيق الأهداف في أحد أبرز محركات النمو وأكثرها جلبا للعملة الصعبة.

وتشكل صناعة السياحة الحيوية في الظروف الطبيعية حوالي سبعة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، لكن أعداد الزائرين تراجعت بشدة خلال جائحة كورونا، مما زاد من الضغط على الاقتصاد الذي كان بالفعل يتخبط في أزمات.

واستعادت السوق المحلية وتيرة السياحة الأجنبية الوافدة تدريجيا منذ عام 2022، في وقت تؤشر فيه أرقام العام الجاري على أنها ستكون قريبة من مستويات سنة ما قبل الوباء.

وقال لطفي ماني، المدير المركزي للترويج في الديوان الوطني التونسي للسياحة، إن "السلطات تتوقع نحو 8.5 مليون سائح هذا العام أي حوالي 90 في المئة من 9.4 مليون زاروا البلاد في 2019، قبل الوباء، وقفزة كبيرة من 6.4 مليون العام الماضي".

وأضاف في تصريحات لوكالة رويترز أن "المؤشرات تدل على موسم جيد مع زيادة في عدد الحجوزات".

وبلغت إيرادات السياحة منذ بداية العام نحو 1.7 مليار دينار (550 مليون دولار) بزيادة 57 في المئة على أساس سنوي.

وحتى موسم السياحة القوي لن يسهم إلا قليلا في التخفيف من الفجوة الهائلة في المالية العامة التونسية، والتي أدت إلى نقص بعض السلع الغذائية والأدوية.

وبحسب بيانات البنك المركزي، انخفضت احتياطيات العملات الأجنبية إلى أقل من سبعة مليارات دولار مع مطلع يونيو الحالي، وهو ما يغطي 91 يوما من الواردات من 123 يوما قبل عام.

وصنفت وكالة التصنيف الائتماني فيتش الديون السيادية التونسية على أنها عالية المخاطر، مما يشير إلى مخاوف السوق من احتمال تخلف تونس عن سداد القروض الأجنبية.

ويبذل المانحون جهدا في الآونة الأخيرة لإقناع الرئيس قيس سعيد بالموافقة على شروط صندوق النقد الدولي بشأن خطة إنقاذ، لكن ليس من الواضح إذا كان يمكن التوصل إلى أي اتفاق قريبا.

وعلى الرغم من التراث التاريخي الكبير الذي ورثته تونس من الحضارات القديمة والقبائل البربرية والتاريخ الإسلامي، تركز السياحة في الغالب على المنتجعات الشاطئية والسفن السياحية المتجولة.

وقالت السائحة البولندية آنا جلان في ضاحية سيدي بوسعيد شمال العاصمة التونسية "أستمتع حقا بهذا المكان، إنه مكان جميل جدا. أعتقد حقا أنه الخيار الأفضل لقضاء عطلة".

وبالنسبة للعديد من المحلات التي تخدم السياح في سيدي بوسعيد، تمثل عودة السياح أخبارا متفائلة، حتى لو كانت التوقعات الاقتصادية عموما قاتمة بشكل متزايد.

وقال توفيق الحقيل بينما كان يقلي فطائر البمبلوني الشهيرة في سيدي بوسعيد "ننتظر بفارغ الصبر موسما سياحيا جيدا ونحن متفائلون جدا لأن المؤشرات إيجابية". وأضاف "السفن السياحية قادمة ويبدو أيضا أن الحجوزات كبيرة".

لطفي ماني

المؤشرات تدل على موسم جيد في ظل زيادة الحجوزات

وتملك البلاد بنية تحتية للسياحة مجهزة وقادرة على استيعاب الرحلات المتوقعة خلال فصل الصيف، الذي يشكل ذروة الطلب على المرافق السياحية في البلاد.

وكشف القائمون على القطاع من تحركاتهم طيلة الأشهر الأخيرة لبث الروح في هذا النشاط الإستراتيجي، من خلال دعم حركة الرحلات البحرية بالشراكة مع كبار المشغلين.

ويأمل العاملون بالقطاع أن تعود السياحة التونسية إلى سابق عهدها وأن تستعيد البلاد مكانتها مجددا كواحدة من الوجهات السياحية الأولى في العالم لما تتمتع به من خصائص فريدة.

لكن في المقابل، ينادون بضرورة تقديم المزيد من الدعم لهذا القطاع الحيوي، الذي ينعكس تطوره وازدهاره على قطاعات أخرى.

وكان القطاع قبل العام 2010 يساهم بنحو 14 في المئة من إجمالي الناتج الداخلي لاقتصاد البلاد، وتراجعت النسبة لتصبح أقل من عشرة في المئة.

أهلا بكم في موطن المتعة!

حزمة مبادرات صينية مرتقبة لمنح الاقتصاد جرعة تنشيط

بكين - تزايدت التوقعات بزيادة الإنفاق في الصين وبخاصة على مشاريع البنية التحتية كجزء من حزمة تحفيز أوسع بعد قرار بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) خفض أسعار الفائدة.

وأكد مستوى قياسي جديد في معدل البطالة بين الشباب وسلسلة من المؤشرات الاقتصادية المخيبة للآمال لثاني أكبر اقتصاد في العالم الخميس الماضي تعثر التعافي في هذا البلد، بينما يدعو عدد من الخبراء إلى تبني خطة للإنعاش.

ويبدو أن الانتعاش الذي طال انتظاره بعد رفع السلطات في نهاية 2022 القيود الصحية التي فرضت للحد من انتشار وباء كورونا، بدأ يضعف خلال الأسابيع الأخيرة، ولم تظهر آثاره في بعض القطاعات.

وبحسب بنوك الاستثمار نومورا هولدينغز وستاندرد تشارترد ومورغان ستانلي، فإن السلطات الصينية قد تزيد من حصص الحكومات المحلية في البلاد في إصدار السندات الخاصة والسماح لها بالتوسع في الاقتراض لتمويل الاستثمارات في البنية التحتية.

كما يتوقع بعض المحللين قيام الحكومة المركزية بطرح سندات جديدة كما فعلت في 2020، واستخدام سياسات البنك المركزي لزيادة الإقراض المصرفي بهدف دعم الاقتصاد.

ويرون أن أي دعم مالي يمكن أن يكون محدودا رغم ذلك، بسبب ارتفاع مستويات الدين العام للحكومات المحلية الصينية والفوضى المالية التي تواجه شركات التطوير العقاري، مما يجبر المسؤولين على توخي الحذر عند التوسع في الإنفاق المالي.

وقالت وانج تاو كبيرة المحللين الاقتصاديين في بنك يو.بي.أس غروب السويسري في مقابلة مع تلفزيون بلومبرغ الجمعة، إن "على المسؤولين الصينيين القيام بضخ حزم تحفيز مالية، لكن نطاق هذه الحزم سيتوقف على التقييم".

وأضافت أن بكين "يمكن أن تزيد الإنفاق على مشاريع البنية التحتية من خلال دعم التمويل" للحكومات المحلية.

وانج تاو

على بكين زيادة الإنفاق على البنية التحتية عبر دعم التمويل

وفي وقت سابق من الأسبوع الحالي، فاجأ المركزي الصيني الأسواق ومعظم الخبراء بإعلانه خفض الفائدة في إشارة إلى تزايد قلق المسؤولين الصينيين من ضعف نمو الاقتصاد، وتكثيف تحركاتهم لتعزيز التعافي الاقتصادي.

وأعلن المركزي خفض الفائدة على آلية التمويل ذات السبعة أيام بمقدار 10 نقاط أساس إلى 1.9 في المئة، وهو أول خفض للفائدة في الصين منذ أغسطس الماضي.

وقال ميشال لام خبير الاقتصاد الصيني في بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي إن "صناع السياسة النقدية في الصين أدركوا أخيرا ضعف أداء ثاني أكبر اقتصاد في العالم".

العرب
السبت 2023/06/17
السنة 46 العدد 12805

الشاعر هو الروائي وهو الرسام

إسماعيل الرفاعي

يكتب ويرسم كأنه يتذكر الخلق في أرض التراجيديا الداكنة

● اللوحة قطعة أثرية تآكل منها ما تآكل

● حكايات كثيرة تتكثّف خلف كل وجه

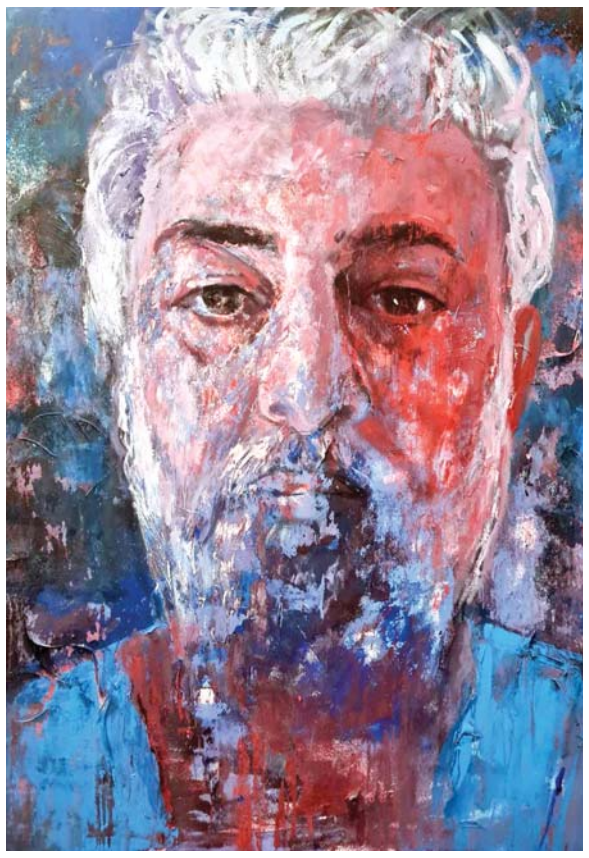

● رسام وشاعر طفل يكتب سيرة الإنسان

محمد ناصر المولهي
كاتب تونسي

قبل أن يتعلم البشر الكتابة أتقنوا التعبير بالرسم. الرسم والكتابة كانا صنوين، تفرقت بهما الحضارة كل إلى جهة وإلى اشتغال ومجال، ولكن العلاقة السُّريّة مع رحم الحضارة الإنسانية الأول ما تزال ماثلة. هذا ما تؤكده تجربة الرسام والشاعر والكاتب السوري إسماعيل الرفاعي.

إسماعيل الشاعر هو إسماعيل الرسام ويصحّ العكس أيضا. يكتب إسماعيل من ذاكرته، ذاكرة الطفل الذي اقتلعته الحياة من ضفته الأولى دير الزور، التي تقع على مقربة من الحدود مع العراق، ويشقها نهر الفرات، من هناك من ضفة الفرات الذي يهب المدينة الجافة الحياة ومن حركات الأشجار والناس والأحداث يأخذ الفنان مادته من أصوات وألوان ووجوه وضباب وماء ليكتب ويرسم تماما بنفس القدر.

تأريخ بالوجوه

أن يجمع أحدهم بين الرسم وكتابة الشعر تحديدا لهو المتعة. الشعر في النهاية صورة، والرسم صورة، الشعر حساسية في تكثيف المشاهد والذكريات والخيالات والتصورات والرؤى من خلال الكلمة، والرسم أيضا كذلك، فقط مع تغيير الكلمة باللون وحركة الريشة.

> أجساد الرسام في حركاتها وهي تتعانق أو تنحني أو تتكوّر كأنها تقول ما قاله المسيح: إلهي إلهي لم تركتني

أعمال الرفاعي الداكنة في أغلبها، تأتي من تلك الذاكرة البعيدة. تذكرني بعض أعمال إسماعيل بالمرحلة الزرقاء لبيكاسو، ممثلة في تلك اللوحات التي يغلب عليها اللون الأزرق والتي أنجزها الفنان الإسباني بين عامي 1901 و1904 والتي ترصد الأجساد الهزيلة والكآبة التي تغرق فيها تاريخا لفترة حالكة من تاريخ إسبانيا.

قلت تذكرني لكن لا تشابه بين شخصيات بيكاسو وشخصيات الرفاعي. لا في الحركة ولا في الجسد ولا في اللون والملامح (رغم أن الرفاعي يستعمل الأزرق بدوره). يرسم الرفاعي شخوصه عن بعد في حركاتها المنحنية إلى أعلى وأسفل، ويرسمها عن قرب، يسلط عدسته على وجوهها يعري أجسادها ويحجب أحيانا ملامحها، بينما الوجوه الصامتة تراوح بين الحزن والنعاس والغضب واليأس واللامبالاة.

يؤرخ الرفاعي لمدينته وشعبه من خلال الوجوه بشكل مختلف. أحيانا نجده يجمع بين اللوحة والوجه المتفسّخ والكتابة، وهو ما أتقنه في دفتره "عند منعطف النهر" بشكل قويّ.

دير الزور حاضرة لا من خلال المكان واستعادته بل باستعادة إنسانها الثائر الحزين، الذي عجنته القرون منذ حكم حمورابي البابلي، والآشوريين والكلدانيين والفرس والمقدونيين والرومان وصولا إلى المسلمين. تخيل كم تعاقب على المكان من بشر وأعراق وتفاصيل حتى تكتنز الوجوه التي يلتقطها الرفاعي بكل تلك الحكايات التي من مهمتنا كمتلقين لا معرفتها وإنما الشعور بها.

وجوه الفنان متعددة فيها مغمض الأعين وفيها التي تصوب نحوك نظرة مساءلة والتي تشيح بنظرها وغيرها، وهي في النهاية حالات تدفعك إلى التساؤل، وجوه ناقصة المعالم ولكنها تقودك دون ضياع إلى الحكايات، حكايات كثيرة تتكثّف خلف كل وجه ومن خلاله، منها ما هو واضح كالعشاء الأخير للمسيح أو صلبه، وفيها ما هو أبعد في الخلق من حكايا الهامش والمجهول في ظلام التاريخ، وكأن الوجوه في النهاية قصائد دراميّة. وكم تنقص الشعر العربي الدراما فيما يغرق في الغنائية.

يرسم إسماعيل وجهه أيضا. فان غوخ أعاد رسم وجهه من جديد ليصوره مثلما كان يشاء، بخطوط أكثر حدّة وألوان أكثر إشراقا وملامح ذئبيّة. لم يُعد إسماعيل رسم وجهه لإعادة بنائه بل للوعي به إلى أين صار وكيف تحوّل الطفل الذي ما زال يسكنه ويحرّك ذكرياته بالريشة والقلم، ويلهو بها.

اللعب بالظلال

لا يكتفي الرسام بالوجوه، بل الأجساد البشرية الغارقة في الضباب والتي لا نتبيّن ملامح واضحة لها، وكأن اللوحة قطعة أثرية تآكل منها ما تآكل ومن وظيفة الرائي لبحث، ما حكاية هؤلاء، قبل أن يهتم إلى من هم هؤلاء.

كما أن أجساد الرسام والشاعر في حركاتها وهي تتعانق أو تنحني أو تتكوّر على نفسها كأنها تقول للعالم ما قاله المسيح على الصليب: إلهي إلهي لم تركتني.

إذن إنه لوم واكتفاء لا طلبا للشفقة أو المواساة، وإنما سخرية من القدر الذي حطم حيوات هؤلاء، وقد تعرضت دير الزور نفسها إلى شتى أنواع التنكيل في الصراع الطاحن الذي طال سوريا وتحولت ثورتها إلى تراجيديا ستبقى ماثلة في الأذهان إلى الأبد.

الألوان داكنة في أغلبها، نجد الأزرق في تدرجاته أو الأحمر والبنيّ، ولكن في الغالب نجد أنفسنا إزاء الرمادي والأسود والأبيض. الأبيض والأسود هما ظلال في النهاية، لذا قد نقول إن ما نراه ليست شخصيات بل ظلالها.

العالم الداكن الذي يبدو لوهلة أولى خارج المكان والزمن، هو في الحقيقة ذاكرة حيّة.

> إسماعيل الشاعر هو إسماعيل الرسام يكتب من ذاكرته، ذاكرة الطفل الذي اقتلعته الحياة من ضفته الأولى

ذاكرة تريدك أن تنبش لتصل إلى ما تقوله وما تسكت عنه.

من قوة الشعر أنه لا يقول، بل وظيفة الشاعر أن يسكت. يسكت عما يريد قوله ويترك لك كلمات قليلة تقودك إلى عالم لانهائي. هكذا يُحلم الشعر قارئه ومتلقيه. يذهب به بعيدا في ذاته وخارجها، بين الذاتي والموضوعي هناك الطاقة التي تحرّك الشعر وتجعله عالما لانهائيا من التأويلات والأحلام والتصورات والمشاعر والأفكار والقراءات وغيرها.

يكتب إسماعيل مثلما يرسم، ليس مطالبا بأن يقول بل هو يكثف ما يريد من المتلقي إدراكه. يقدم سرديّة شعرية بصرية في أماكن لا غير محددة، أماكن مختنقة تحت غشاوة الاحتمالات.

الشعر ليس مكمّلا إذن للرسم بل هو من صميم عمل إسماعيل الرفاعي. حتى في لوحاته التي لا تبتعد عن الجسد البشري وتذهب إلى رصد الخطوط والأشرعة والسفن والحركات والظلال. الشعر حاضر دائما في عمل الرسام.

الإنسان تاريخ

ولد إسماعيل الرفاعي في مدينة الميادين التابعة لمحافظة دير الزور السورية عام 1967، ونال بكالوريوس فنون جميلة من كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق، لتنطلق بعدها رحلته مع الرسم والكتابة. وقد أصدر مجموعة شعرية بعنوان "وعد على شفة مغلقة" عام 2002. كما كتب الرواية ونال جائزة الشارقة للإبداع العربي عن روايته "أدراج الطين" عام 2006، ونال جائزة دبي الثقافية 2015.

مسيرته كفنان موازية لمسيرته ككاتب وشاعر وقد ظفر بجائزة نقيب الفنون الجميلة بسوريا عام 2002، ونال الجائزة الأولى في المعرض السنوي لجمعية الإمارات للفنون التشكيلية سنة 2013. ونال عضوية نقابة الفنون الجميلة ببلاده، كما أنه عضو جمعية الإمارات للفنون التشكيلية.

> الرسام لا يكتفي بالوجوه بل يرسم أيضا الأجساد البشرية الغارقة في الضباب والتي لا نتبيّن ملامح واضحة لها

توج إسماعيل الرفاعي بالعديد من الجوائز الفنية والأدبية. المساران متوازيان بين الشاعر الكاتب والفنان، ولكنهما في النهاية لمن يمعن التحديق في مسيرة الرجل طريق واحد، هو طريق الإنسان، الإنسان الذي ما زال الرفاعي إلى اليوم يدافع عنه بالكلمة واللوحة، وما الإنسان في النهاية سوى حكاية وذكرى، الإنسان تاريخ.

لإسماعيل الرفاعي وجه آخر ربما يجهله الكثيرون، إنه يعزف ويغني بشجن جارح. في مرسمه في مبنى مؤسسة الشارقة للفنون، تختبئ قيثارته، التي يعزف عليها ويؤدي ما ترسّب في ذاكرته من أغان قديمة، تعيد من يسمعها إلى ضفة الفرات، وإلى الحكايات المنسية والآمال المطحونة في ضباب السنوات المارة كالرحى على أجساد الناس والبسطاء والأمهات والآباء والأجداد.

في مرسم الرفاعي حيث اللوحات بأحجام مختلفة، أغلبها بحجم كبير، تحسّ أنك تدخل إلى دفتر المبدع، دفتر خطه شاعر وكاتب ورسام، من خلاله تقرأ سيرة البشر المنسيين، لا تهم وجوههم ولا أجسادهم ولا أماكنهم ولا تواريخهم، أغلبهم عراة وكأنهم خلقوا للتو وسط أرض التراجيديا الداكنة.

المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون يصحح مساره الثقافي

الثقافة والإعلام توأمان لا يمكن الفصل بينهما

خرج المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون في دورته هذا العام من سجنه "الإعلامي" ليعود نحو الثقافة ويؤكد أنه حدث ثقافي ينطلق من أهمية الفعل الثقافي في واقع الشعوب التي سئمت الحديث في السياسة، وفي ظل انتشار رهيب ومتسارع للتكنولوجيا التي حررت كل المبادرات الثقافية من رقابة فرضت عليها لعقود.

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون، الذي اختتمت فعاليات دورته الثالثة والعشرين على مدرجات المسرح الأثري بقرطاج في العاصمة التونسية، يسجّل انضمام وزارة الشؤون الثقافية كشريك لاتّحاد إذاعات الدّول العربية للمرة الأولى، إلى جانب مؤسّستي الإذاعة والتلفزة التونسيتين و"عربسات"، وهو ما يعكس أمرا واضح المقصد، ويتمثل في اعتبار المهرجان أكبر من كونه تظاهرة إعلامية بالمفهوم المألوف للكلمة، وإنما هو حدث ثقافي يُعول عليه في الاحتفاء بالمواهب الإبداعية ومن ثم احتضانها ورعايتها.

الثقافة والإعلام إذن، ووفق هذه المقاربة، توأمان لا يمكن الفصل بينهما رغم الوظيفة الواضحة والمستقلة لكل منهما، وهو ما من شأنه أن يصنع خلخلة وانزياحا في المفاهيم والوظائف، ويربك القناعات الراسخة، والمتمثلة في أن الفعل الثقافي ليس نشاطا إعلاميا بطبيعة الحال، فالفرق واضح بين أن تفتح جهازي التلفزيون أو الراديو وبين أن تفتح كتابا أو تدخل قاعة مسرح.

> تلك الصورة التقليدية للوظائف الثقافية والفنية لم تعد تطغى أمام ثورة تكنولوجية جعلتنا نحضر أفلاما من دون دور سينما

التباعد بين وظيفتي الإعلام والثقافة قد يؤدي إلى نوع من التكامل على مستوى الصحافة الثقافية التي لا ينبغي أن تكتفي بدور الناقل بل يمكن أن تتجاوزه وتتعمق فيه نحو الراعي والمحرض والمستثمر، لكن كيف لها أن "تتورط" في صناعة الإبداعات الفكرية والفنية حتى تصبح شريكا.

لا بد هنا من رفع جميع الالتباسات حتى لا يتعدى كل مجال على غيره فيختلط الحابل بالنابل، ويقع المحظور المتمثل في تورط الثقافة بالإعلام فتدعي التزام الحياد والقراءة الموضوعية من ناحية، وينزع الإعلام نحو ارتداء عباءة الإبداع الفني فيحيد عن مهمته التي جاء لأجلها.

صحيح أن مثقفين وفنانين كثيرين يخوضون تجارب إعلامية لافتة في عالمنا العربي، وقد ارتقى الكثير منهم بهذه المهمة النبيلة وأضاف إليها، وكذلك بالاتجاه المعاكس، لكن المعضلة هنا ليست في الأشخاص وتجاربهم، وإنما في الهيكلة والمسارات المتعلقة ببنية كل مؤسسة واستقلاليتها وفق مبدأ فصل المهمات والسلطات وعدم اختزال النشاط الإعلامي ضمن هيئة مركزية ذات اختصاص رقابي.

الجميع يعلم أن الديمقراطيات العريقة في العالم قد ألغت ما يعرف بوزارات الإعلام، وتركت لكل مؤسسة مكتبها الإعلامي الذي يخصها ويعبر عن توجهاتها، ذلك أن "السلطة الرابعة" تعبير مجازي يثمن وظيفة الإعلام ولا يدعو أبدا إلى مأسسته بطبيعة الحال.

أما كيف يجتمع مسؤولون عن الإعلام، وبدرجات متفاوتة من مختلف الأقطار العربية، ليعلنوا عن تعاون وتنسيق جهود في سبيل الارتقاء بالفعل الإبداعي بل وصناعته، فمسألة تحتاج إلى الكثير من النقاط فوق الحروف.

ربما غابت عن أذهاننا فكرة بعيدة عن الخوض في السياسات الثقافية والاحترازات الحقوقية وغيرها، وهي أن التداخل في الوظائف والاختصاصات صار سمة العصر بعد أن كنا قبل عقود شديدي التحفظ على مبدأ احترام الاختصاص والفصل بين الوظائف.

لم تعد تطغى تلك الصورة التقليدية للوظائف الثقافية والفنية أمام ثورة تكنولوجية جعلتنا نحضر أفلاما من دون دور سينما ومسلسلات تلفزيونية من دون تلفزيونات.. ونحن نرى الوسائل الإعلامية التكنولوجية تتطور وتندمج وتتعقد، نسأل: ماذا سيحدث للتلفزيون التقليدي؟

هذا على مستوى تقنية التلقي الذي بدوه سوف يغير طبيعة المواد المقدمة فيتداخل فيها الثقافي بالإعلامي والإعلاني، دون أن تحضر تلك الأسئلة والتوجسات المتعلقة بحرية الإبداع واستقلالية المبدع، لا لأن حكوماتنا أصبحت "ديمقراطية أكثر مما يجب" بل لأن الثورة التكنولوجية محت تلك الفوارق والحواجز، وتحدت جميع أصناف الرقابات على المنصات الإعلامية فكان لا بد لجهات الإشراف في العالم العربي أن تستوعب هذه الثورة التكنولوجية وتدفع بها نحو وجهة الاستثمار في الثقافة والإعلام.

ولعل المملكة العربية السعودية هي أفضل من تفطن إلى هذه المسألة وربطت الثقافة والإعلام والسياحة والترفيه ببعضها في ديناميكية مخصبة ضمن رؤية 2030، وبدأت تقطف النتائج بصفة مبكرة.

وبالعودة إلى جديد المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون الذي أنهى فعالياته في تونس وسط حضور رسمي من شخصيات عربية فاعلة في المشهدين الثقافي والإعلامي، فإن دخول وزارة الثقافة التونسية كشريك في هذه التظاهرة الكبرى، يؤكد حتمية هذا المسار المتعلق بدمج النشاطين الثقافي والإعلامي، مما يعكس الإيمان بدور الثقافة في "تقريب الشعوب وتنمية العقول وتمتين جسور التواصل بين المبدعين" كما جاء في صفحة الوزارة.

عموما، ثمة شعور بجدوى ما يجب أن يكون عليه هذا الملتقى الإبداعي من طرف المشاركين، ويظهر ذلك من خلال الأعمال المتنافسة والجوائز الممنوحة، والتي تعكس وعيا إضافيا بضرورة الارتقاء بالإنتاج السمعي والبصري في العالم العربي بعيدا عن المجاملات و"الإخوانيات".

الثقافة سيدة الموقف

إن مجرد التأمل في شعار الدورة وهو "الفنون والثقافة تجمعنا" يعطي الانطباع بأن القائمين على المهرجان قد أدركوا أن هذه المعادلة ممكنة، لا بل لا بديل عنها في عصر أثبتت فيه السياسة قصورها في إرضاء الناس وفشلت في تجميعهم، ولم يبق إلا الفن والثقافة بضاعة لا تكسد أسواقها ويسهل تبادلها بين وسائل الإعلام العربية على مختلف هيئاتها التي ينبغي أن تخرج من نمطيتها وتقليديتها.

لا خوف على الإذاعات والتلفزيونات العربية حين يتعلق الأمر بالثقافة والفنون وليس بالدعايات السياسية والخطابات التعبوية التي انتهى أمرها وسط ثورة تكنولوجية تجتاح العالم وتعصف بالتوقع والركود.

ملتقى عربي يبحث من تونس «الميتافيرس ومستقبل الصناعات الثقافية»

تونس - ينظّم مركز تونس الدولي للاقتصاد الثقافي الرقمي بالشراكة مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الألكسو" في الفترة الفاصلة بين السابع عشر والتاسع عشر من يونيو الجاري، بمدينة سوسة، الملتقى العربي الأول حول "الميتافيرس ومستقبل الصناعات الثقافية الإبداعية" بحضور ضيوف من بلدان عربية ومنظمات إقليمية.

مصطلح "ميتافيرس" ابتكره نيل ستيفينسون قبل نحو 30 عاما. في كتابه "سنو كراش"، حيث يجد بطل الرواية حياة أفضل له في العالم الافتراضي.

وقد أصبح الحديث عن تقنية ميتافيرس أكثر شيوعا في السنوات الأخيرة بصفتها تطورا رئيسيا للتجارب الرقمية.

وينتظم هذا الملتقى بعد أن أصبح طرح مصطلح "ميتافيرس" لا يشير إلى معنى واحد محدد، بل إلى شبكة من التطبيقات التي تسهّل التفاعل عبر الإنترنت من خلال توظيف تقنيات مطوّرة في الواقع الافتراضي، ويمكن للمستخدمين تجسيد الصور الرمزية الرقمية لأنفسهم، والتواصل والتحرك عبر مجموعة متنوعة من المساحات الافتراضية، كما هو الحال في الحياة الحقيقية، فهو في قلب المستقبل الرقمي والترابط بين الصناعة الإبداعية "3 د" والرسوم المتحركة وألعاب الفيديو والواقع الافتراضي والواقع المعزز والتّصميم المعماري وتقنيات الذكاء الاصطناعي "بلوكتشين"، وبالتالي فإن ميتافيرس يتغذّى على التكنولوجيا والمحتوى من العديد من الدول من جميع القارات.

> الملتقى يهدف إلى الاستفادة من تكنولوجيات الميتافيرس لتفعيل خطة النهوض بالتصنيع الثقافي في الوطن العربي

ويهدف الملتقى إلى زيادة الوعي تدريجيا بالمجالات الرئيسية التي تتطلب اتخاذ إجراءات لسدّ الفجوة الرقمية بين البلدان وتعزيز المزيد من المساواة، فضلا عن الاستفادة من تكنولوجيات الميتافيرس ومن مزايا التكنولوجيات الحديثة لتفعيل خطة النهوض بالتصنيع الثقافي بالوطن العربي وإثرائه بتطوير المفاهيم الأساسية للصناعة الثقافية والإبداعية ودعم الكفاءات الإنتاجية في مهن الثقافة والتراث وعلاقتها بالذكاء الاصطناعي، وعرض مشاريع المواهب والمبدعين العرب ودعم الإنتاج المشترك والتمويل.

وتقام بالمناسبة جملة من الندوات واللقاءات الفكرية وورشات العمل حول "الميتافيرس من أجل الثقافة والإبداع والابتكار" و"مستجدّات التقنيات الرّقمية وأثرها في تطوير وترشيد صناعات الثقافة والفنون المعاصرة" و"مستقبل الصناعات الثقافية والإبداعية في عالم الميتافيرس"، و"المؤسسات الرقمية الناشئة في مجال الاقتصاد الإبداعي" وغيرها من المحاور المطروحة للتفاعل والدرس.

الميتافيرس يغير شكل الإنتاج الثقافي

المهرجان القومي للمسرح المصري يطلق اسم عادل إمام على دورته القادمة

القاهرة - تنطلق في يوليو المقبل فعاليات الدورة السادسة عشرة من المهرجان القومي للمسرح المصري. وقد قررت إدارة المهرجان، برئاسة الفنان محمد رياض، أن تحمل الدورة اسم الفنان عادل إمام، وذلك تكريما لما قدمه خلال مسيرته الفنية من أعمال مسرحية متنوعة ومتميزة.

ويهدف المهرجان إلى تشجيع المبدعين من فناني المسرح على التنافس وكذلك تطوير العروض من أجل المشاركة في صناعة أعمال لائقة بعراقة المسرح المصري.

وكان عادل إمام بدأ مشواره الفني من خلال مسرح الجامعة، حيث درس الهندسة الزراعية في جامعة القاهرة، وخلال دراسته انضم إلى فرقة المسرح الجامعي. وأظهر خلال العروض المسرحية التي قدمها في الجامعة موهبته الفطرية في التمثيل، الأمر الذي أهّله للالتحاق بفرقة التليفزيون المسرحية عام 1962، وهو لا يزال طالبا.

وكانت مسرحية "أنا وهو وهي" نقلة في مشواره الفني، وأول مسرحية تعرض له في التلفزيون المصري. بعد هذه المسرحية توالت أعماله، نذكر منها "النصابين" و"البيجامة الحمرا". وقدم أيضا مسرحيات "حالة حب"، "أنا فين وأنت فين" ثم "غراميات عفيفي".

ولكن تظل مسرحية "مدرسة المشاغبين" النقلة الفنية التي جلبت لها الشهرة، حيث حقق بها نجاحا كبيرا وأثبت موهبته الكوميدية. ثم جاءت مرحلة البطولة المطلقة له في المسرح، فقدمه المنتج سمير خفاجي من خلال "فرقة الفنانين المتحدين" بطلا منفردا في مسرحية "شاهد ما شافش حاجة"، ثم "الواد سيد الشغال"، و"الزعيم". وكانت آخر مسرحياته "بودي غارد".

> مسرحية «مدرسة المشاغبين» النقلة الفنية التي جلبت لعادل إمام الشهرة، حيث حقق بها نجاحا كبيرا وأثبت موهبته الكوميدية

كما قدم عادل إمام أعمالا في السينما وصل عددها نحو 100 فيلم، وله في التلفزيون الكثير. ومنها: البحث عن فضيحة، لصوص ولكن ظرفاء، المتسول، الهلفوت، حتى لا يطير الدخان، سلام يا صاحبي، الحريف، النوم في العسل، الإرهابي، طيور الظلام، بخيت وعديلة، الإرهاب والكباب، النمر والأنثى، اللعب مع الكبار، رسالة إلي الوالي، مرجان أحمد مرجان، عريس من جهة أمنية، حسن ومرقص، وكانت آخر أفلامه عام 2010 حيث قدم فيلم "زهايمر".

وفي التلفزيون له الكثير من الأعمال منها: أحلام الفتى الطائر، دموع في عيون وقحة، فرقة ناجي عطا الله، عوالم خفية، مأمون وشركاه، العراف، وكانت آخر أعماله التلفزيونية مسلسل "فلانتينو".

يذكر أن المهرجان القومي للمسرح المصري ينطلق يوم السابع والعشرين من يوليو ويستمر حتى الثاني عشر من أغسطس، ويعد حدثا فنيا مهما لعرض ملامح المسرح المصري على مدار عام كامل، إذ تتاح المشاركة في المهرجان للعروض المنتجة من مسرح الدولة والقطاع الخاص والشركات، والمجتمع المدني وفرق الهواة والمسرح الجامعي والنقابات الفنية والشركات، ومختلف الجهات الإنتاجية وفق الضوابط التي يعتمدها المهرجان.

العرب
السبت 2023/06/17
السنة 46 العدد 12805

غازي السعودي مؤسس فن الجداريات في العراق

فنان مختلف رحل عن العراق بعد أن زينه بجداريات لا تنسى

يرحل المبدعون العراقيون فيتركون خلفهم شواهد فنية تؤكد عبقريّتهم، وتزين تاريخ العراق الفني الذي يظل شاهدا على إبداعاتهم، ومن هؤلاء الفنان غازي السعودي الذي وضع بصمته في فن الجداريات على أهم معالم وطنه، وستظل جدارياته شاهدة على أنه كان ولا يزال أحد رواد فن الجداريات في العالم العربي.

عبدالعليم البناء

متوالية الخسارات للمبدعين في العراق ما زالت متواصلة وكل يوم تعلن عن فقدان وخسارة إحدى القامات الإبداعية الكبيرة، ففي يوم الخميس الثامن من يونيو الجاري رحلت قامة عراقية مهمة واستثنائية تميزت بتواضعها وعمق وأصالة منجزها الإبداعي المترع بالجمال، هو الفنان التشكيلي الكبير غازي السعودي الذي توفي عن عمر ناهز 88 عاماً، والذي يعد مؤسس فن الجداريات على الأسس الصحيحة في العراق.

الراحل الجليل غازي السعودي تميز بإنجازه العديد من الجداريات التي ما زالت شاخصة إلى اليوم وإلى ما شاء الله تعالى، مؤثثة بتاريخ وتراث بلاد الرافدين الحافلين بالرموز والعلامات والأيقونات المتنوعة، في منعطفات وزوايا وأركان وشواهد بغداد الحبيبة بجانبيها، الكرخ والرصافة، تصافح عيون المارة من مختلف الشرائح والطبقات الاجتماعية الذين نأى أهل الحل والعقد بمن فيهم زملاؤه وأقرانه من مختلف الأجيال وتلاميذه عن استذكاره أو تكريمه يوماً ما.

الفنان الراحل الذي يعد أحد مبدعي الجيل الستّيني التشكيلي العراقي المعاصر رأى النور عام 1935 في العاصمة بغداد التي ترعرع فيها، لتختزن في مخياله شواهدها وشواخصها الحضارية والتاريخية والتراثية والفولكلورية الثرية.

خاض مسيرة دراسية أكاديمية مميزة ورصينة صقل فيها موهبته في الرسم والنحت، ففي عام 1953 – 1954 قُبل للدراسة في معهد الفنون الجميلة في بغداد، وفي عام 1962 أرسل في بعثة دراسية إلى روما فحصل على شهادة اختصاص في فن الموزاييك من معهد روما، ومن ثم حصل على بكالوريوس في فن الفريسكو وفن الجداريات عام 1963، وعاد إلى بغداد ليعين مدرساً في معهد الفنون الجميلة، ومن ثم مدرساً لفن الجداريات في أكاديمية الفنون الجميلة، وأقام العديد من المعارض الشخصية والمشتركة والجماعية في بغداد من بينها أول معرض لجماعة الزاوية، وشارك في جميع معارض جماعة الانطباعيين العراقيين، وساهم في المعارض الوطنية التي أقيمت خارج العراق.

ينطوي سفره الإبداعي الأصيل على تنفيذ ست جداريات كبيرة في مداخل متنزه الزوراء وسط العاصمة بغداد، و"جدارية الزوراء" بالموزاييك في المدخل الثاني لمبنى فندق الرشيد المؤدي إلى قاعة الزوراء، و"جداريتا بغداديات" في مدخل المتحف البغدادي، وأعمالاً وجداريات مهمة في عدد من القصور الرئاسية.

المراقب والمتابع لمسيرة غازي السعودي الفنية يلاحظ أن أعماله الجدارية تستمد موضوعاتها من تاريخ وحضارة وتراث العراق، حيث يستلهم ويوظف مفردات من البيئة المحلية والموروث الشعبي وحضارات بلاد الرافدين، واستخدام الألوان المعروفة والشائعة في البيئة العراقية، التي امتزجت برؤاه الخاصة التي أبدع فيها أيما إبداع، بمعالجة جمالية وظف فيها الرموز بطريقة متوازنة، متأثرا برسوم الواسطي لمقامات الحريري، ورسم المدينة ومشاهدها بطريقته وبرموزه الخاصة.

وتميز الفنان الراحل بتنوع أساليبه وخاماته كالموزاييك والصوف والقماش وغيرها، مواصلا طريقه نحو جمع كل مجالات الفن وجمالياته في بوتقة واحدة، ليكون واحدا من رواد حركة الفن الجداري في الوطن العربي، الذي برز فيه عدد من المبدعين الذين سجلوا حضورا بصريا نشيطا وساهموا في تفعيل حركة التشكيل العربي المعاصر، من خلال تنظيراتهم ورؤاهم وأنشطتهم الفنية والثقافية التي استمدوها من دراستهم لتاريخ الحضارات وفنونها، وفي مقدمتهم الفنان العراقي جواد سليم، والرسام فائق حسن، وفنان الجداريات غازي السعودي، وآخرون.

كما أن السعودي استطاع أن يخفف في جميع جداریاته من رتابة المشهد بالمعالجة الجمالية لمكوناته المزدحمة، وتتخلل فضاء لوحته كتل ومساحات لونية لا يكاد المشاهد أن يفرق بين وحداتها إلا حين يمعن النظر فيها محققاً رمزية الشكل من خلال رمزية اللون، مستثمراً اللون بعلاقاته المتنوعة بالخط والشكل والعمارة من خلال توظيف الرموز الحضارية، في تعبيره عن مدلولاته الفكرية والانفعالية والعقائدية، بإفصاح جمالي وحس مرهف يختلف عمن سواه من أبناء جلدته الفنية، مما منح المنجز قيمة تشكيلية وجمالية رمزية استثنائية، وأفلح في بعض لوحاته ذات الطابع الإسلامي بربط مضمون العمل الروحي بالبعد الجمالي للرموز الإسلامية التي لها مكانتها وقدسيتها في نفس الإنسان المسلم.

نتفق مع تشخيص الفنان الكبير فيصل لعيبي في نعيه لأستاذه الراحل غازي السعودي، حيث قال "تعلمنا منه الكثير من أسرار الفن وطرق تطويره، زرع فينا الجدية والتواصل مع الحرفة والتنويع عليها، درسني في معهد الإنشاء والتصوير وفي أكاديمية الجداريات، وكان نعم المعلم والأستاذ وآثاره باقية في منعطفات بغداد الحبيبة".

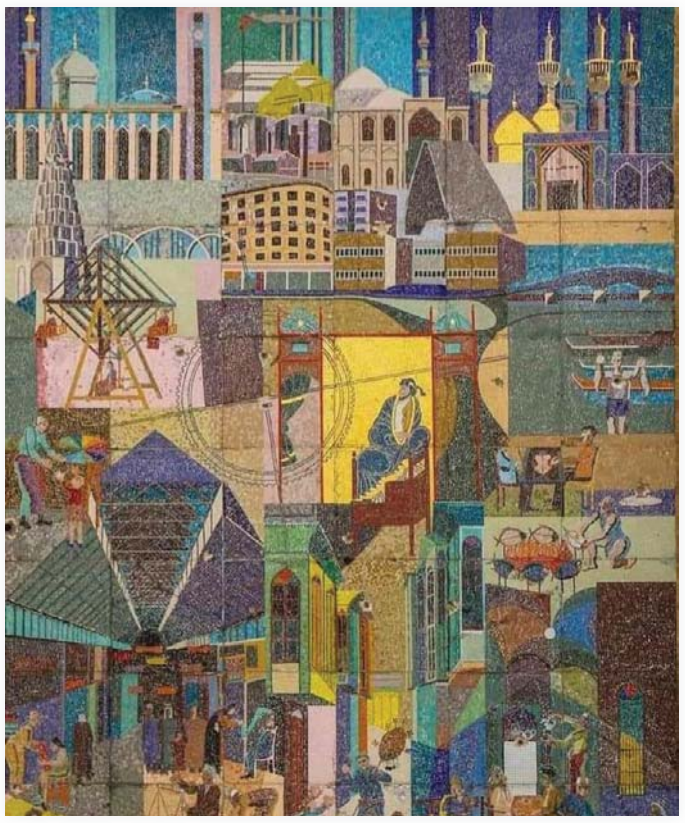

تخفيف رتابة المشهد

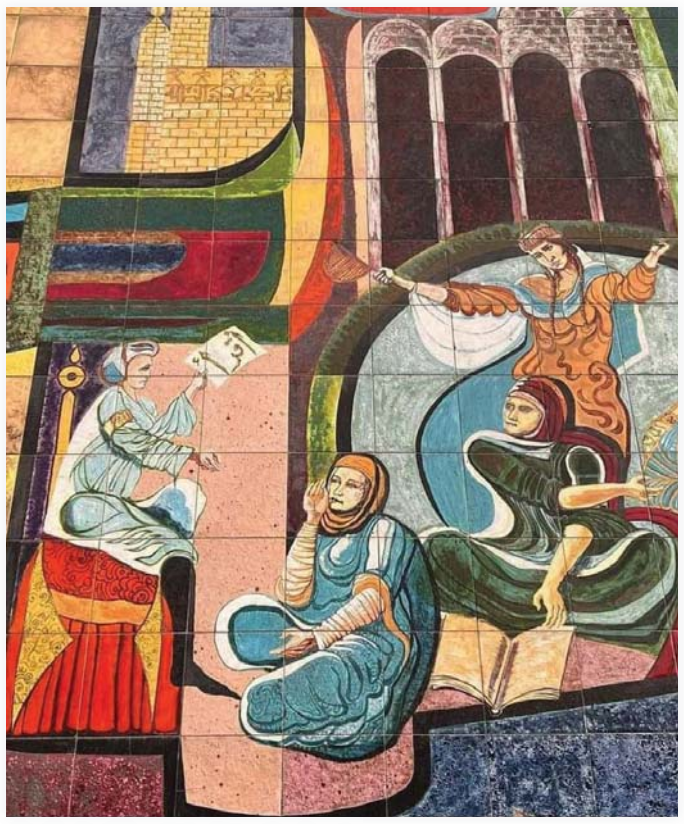

تجربة ساهمت في تطوير الفن في العراق

جداريات تستلهم مفرداتها من الواقع

فنان تميز بتنوع أساليبه

> الفنان الراحل تميز بإنجازه العديد من الجداريات التي كانت مؤثثة بتاريخ وتراث بلاد الرافدين الحافلين بالرموز

«الفنون عتبة لتجاوز الألم» لدى السوري وسيم عبدالحميد

دمشق - ما يزال الفنانون التشكيليون يتابعون أعمالهم في ملتقى جبلة التشكيلي الذي تقيمه مديرية الفنون الجميلة بوزارة الثقافة في مدرج جبلة الأثري تحت عنوان "الفنون عتبة لتجاوز الآلام"، بهدف الوقوف إلى جانب المدينة جراء تبعات كارثة الزلزال الذي ضرب سوريا في فبراير الماضي.

الملتقى الذي يختتم السبت يشارك فيه سبعة عشر فنانا تشكيليا هم: علي مقوص، بسام ناصر، باسل إبراهيم، رؤى حسن، بديع جحجاح، رنا عثمان، كائد حيدر، هيام سلمان، أسعد سموقان، عمار الشوا، رامي صابور، حسين صقور، عامر علي، عدوية ديوب، يعرب أحمد، علي نزيهة ووسيم عبدالحميد، بحيث يقدّم كل منهم عملين يقوم بإنجازهما بشكل مباشر أمام الجمهور.

وعلى هامش المعرض أكد مدير الفنون الجميلة بوزارة الثقافة وسيم عبدالحميد أن لقاء الفنانين وهم في لحظة الألق والإبداع مع المجتمع الأهلي في المدينة يساعد على تخفيف الألم، ويشعر أهل المدينة أنهم في وجدان المبدعين والفنانين، وهذا المعرض هو بالفعل يسهم في جعل "الفنون عتبة لتجاوز الألم".

وأشار عبدالحميد إلى أن وجود الفنان بين الناس وهو ينجز عمله يساعده على التقاط الحالة التي يعيشها الناس مباشرة، وكان من الممكن أن يكون المكان وسط المدينة في ساحاتها، ولكن اختيار هذا المكان التاريخي جمع بين وجود الفنان وسط الناس وبين عودته إلى جذوره التاريخية.

> ملتقى جبلة التشكيلي الذي يختتم السبت يهدف إلى الوقوف إلى جانب المدينة، جراء تبعات كارثة الزلزال الذي ضرب سوريا في فبراير الماضي

ولفت إلى أنه سيعمل على أن يكون هذا الملتقى دورياً لما لمسه من تفاعل الجمهور وتأثيره بهم.

وبيّن عبدالحميد أن ما لمسه في تفاعل الجمهور مع الفنانين مؤشر إيجابي ودليل على نجاح الفكرة.

وأوضح أنه شاهد جمهوراً متنوعاً من الأطفال واليافعين والكبار والنساء والرجال والهواة، والجميع يحاورون الفنانين ويسألون ويستمعون إلى الإجابات بإصغاء واهتمام، ويتابعون تطورات العمل الفني، وذلك واضح من خلال تردد أشخاص بشكل يومي لمتابعة تلك الأعمال.

ولفت عبدالحميد إلى أن معظم الفنانين المشاركين أنجزوا عملهم الأول وهم يضعون الخطوط الأساسية للعمل الثاني، مشيراً إلى أن المدارس التي ينتمون إليها متعددة ومتنوعة وما يجمع بينهم هو رهبة وعظمة المكان واهتمام الجمهور الذي يرتاد المكان بشكل يومي، إضافة إلى أن الجميع يبدعون في زمن واحد، فهم لم يقدموا أعمالاً جاهزة وإنما جميع لوحاتهم من وحي اللحظة.

وأشار إلى أنه كفنان تشكيلي شارك الفنانين بهذه التظاهرة بعملين من وحي مدينة جبلة ليكون بين الفنانين وواحداً منهم، موضحاً أن عمله الأول أكثر صخباً ليخرج من الألوان الباردة والعاتمة ليعطي التفاؤل والأمل.

المصري صالح العنبري يقف على «حافة حياة» في معرضه الجديد

القاهرة - حتى الرابع والعشرين من شهر يونيو الجاري يعرض الفنان المصري صالح العنبري لوحاته الجديدة في معرض بعنوان "حافة حياة"، في قاعة الباب سليم بمتحف الفن المصري الحديث الواقع بدار الأوبرا المصرية.

وإلى جانب الزيارات الميدانية، فإن المعرض متاح أمام الجمهور على موقع قطاع الفنون التشكيلية الذي اختار عرض لوحات الفنان بانوراميا.

ويواصل العنبري في هذا المعرض مشروعه الفني الخاص الذي يقوم خلاله بإنتاج أعمال فنية معاصرة تتسم بالبعد الفني والحركة معا. أعمال تعتمد على الحركة الميكانيكية من خلال الدوائر الكهربية ومجموعة متنوعة من المحركات. ويستخدم في هذا المشروع كل ما يفيد في تنفيذ الأفكار الفنية مثل الألوان والعناصر المتحركة والأقمشة وورق الذهب والأصباغ والدوائر الإلكترونية والكهربية.

والعنبري فنان شاب تخرج في كلية التربية الفنية بجامعة الأزهر سنة 2012، وهو معيد بقسم التربية الفنية بكلية التربية الفنية في جامعة الأزهر، شارك في العديد من الفعاليات الفنية من بينها صالون الشباب الخامس والعشرين في نوفمبر 2014، ثم صالون الشباب الثامن والعشرين في نوفمبر 2017، وكذلك معرض "حب الوطن يجمعنا" لجمعية أسرة وادي النيل بمركز كرمة بن هانئ بمتحف أحمد شوقي في نوفمبر 2017.

كما شارك في معرض جمعية فناني الغوري بمركز الجزيرة للفنون في مايو 2018، وصالون الشباب التاسع والعشرين في نوفمبر 2018، وصالون الشباب الثلاثين في ديسمبر 2019، ومهرجان "ضي للشباب العربي" الدورة الثالثة بغاليري ضي للفنون بالمهندسين في سبتمبر 2020، وصالون الشباب الحادي والثلاثين في مارس 2021 وغيرها.

ألوان وعناصر متحركة

العرب
السبت 2023/06/17
السنة 46 العدد 12805

نقاش حول نشر ثقافة الزواج ببيت العائلة لا يروق لمصريات

فتيات يرفضن العيش أسيرات لأفكار وعادات وتقاليد أرباب العائلات

أمام تراجع معدلات الزواج في مصر نتيجة غلاء المعيشة واحتداد أزمة السكن، طرحت فكرة عيش الزوجة في بيت الأسرة الموسعة كحل بديل. لكن هذه الفكرة قوبلت برفض أغلب المقبلات على الزواج خوفا من إمكانية أن يجدن أنفسهن محرومات من أبسط متطلبات الخصوصية والاستقلال الذاتي وحرية اتخاذ القرار. ويرى خبراء العلاقات الأسرية أن السكن مع أهل الزوج لا يجلب بالضرورة أزمات أسرية حادة أو يسبب خلافات تؤدي إلى الطلاق.

أحمد حافظ
كاتب مصري

كثرة الأعباء تخيف الفتيات من السكن مع عائلة الزوج

القاهرة - اصطدمت مبادرات حول ضرورة تغيير ثقافة الزواج لدى الأجيال الجديدة في مصر وإقناعهم بالسكن في منزل العائلة بردود فعل رافضة من فتيات كثيرات، بينهن من تفضل التأخر في الزواج على قبول العيش في بيت الأسرة الكبيرة.

ويرى مؤيدون للتوسع في نشر ثقافة الزواج داخل العائلة أن ذلك حل جيد لتقليص نفقات الزواج وتسهيل الحياة الأسرية في ما بعد، طالما أن أزمة السكن المستقل من المشكلات التي يعاني منها عدد كبير من المقبلين على الزواج في ظل ظروف اقتصادية بالغة الصعوبة على بعض الأسر.

ويطرح الزواج في بيت العائلة على فترات متقاربة جراء زيادة أسعار الوحدات السكنية إلى مستويات قياسية، إضافة إلى مستلزمات الزواج نفسه، وأصبح الشباب غير قادرين على شراء وحدات مستقلة، ومن المهم قبول الفتيات بالأمر الواقع.

وتراجعت معدلات الزواج في مصر بشكل ملحوظ أمام الظروف المعيشية الصعبة على وقع الأزمة الاقتصادية، وجرى إطلاق مبادرات من رجال دين وتبنتها منابر إعلامية بشأن ضرورة مشاركة أسر الفتيات في الحل بالتخلي عن شرط استقلالهن في سكن الزوجية ورفض العيش في منزل عائلة الزوج، لكن يصعب أن يغير هذا التوجه قناعات كثير من المصريات.

وقالت إيمان حمدي صاحبة الثمانية وعشرين عاما "لا يعنيني التأخر في الزواج، فالمهم أن أكسب راحتي، ولا يمكن أن أجازف بالموافقة على السكن في منزل أسرة كبيرة ثم أعيش في مشكلات زوجية طيلة حياتي".

وتقدم لخطبة إيمان أربعة شبان خلال أقل من عام، رفضتهم جميعا بعد أن كان كل منهم يعترف لها بخطته للبقاء في منزل عائلته تحت مبررات مادية وأخرى تتعلق بأجواء الأسرة والروابط الاجتماعية والشغف في تربية الأطفال مع الجد والجدة.

ولم ترق هذه المبررات لإيمان، وتابعت لـ"العرب" أن "هناك قناعة لدى مصريات بأن التأخر في الزواج أفضل مئة مرة من الحصول على لقب مطلقة بعد عام واحد من بدء العلاقة، والميزة أن غالبية الأسر تعطي الحق للفتاة في القبول أو الرفض".

بنفس التفكير تحدثت ولاء فكري لـ"العرب"، وهي طالبة جامعية قاربت على التخرج، والتي رفضت الارتباط بشاب لمجرد التلميح بإمكانية البقاء في بيت العائلة لحين البحث عن سكن مستقل بعد أن تتحسن الظروف المادية، معقبة "الجميع يقول هكذا، ثم يستمر الأمر الواقع ونضطر للتعامل معه".

> المؤيدون للتوسع في نشر ثقافة الزواج داخل العائلة يرون أن ذلك حل جيد لتقليص نفقات الزواج وتسهيل الحياة الأسرية

وتذكرت ولاء وقت أن ارتبطت شقيقتها الكبرى بشاب لم تكن ظروفه المادية في أحسن أحوالها، وأقنعها بالزواج في بيت العائلة مع والديه وأخواته إلى حين ادخار نقود لشراء أو تأجير سكن بعيدا عن أسرته، لكنه نقض وعده وتحولت شقيقتها إلى أشبه بخادمة لأبويه وأشقائه.

وتشير فتيات رفضن الزواج في بيت العائلة إلى حرمانهن من الحد الأدنى من الخصوصية والاستقلال الذاتي وحرية اتخاذ القرار، أو تحديد مصير الأبناء على مستوى التعليم وطريقة التنشئة، إذ يتدخل أفراد العائلة في حياة الزوجية بطريقة فجة.

وأمام تمرد تعيشه فتيات كثيرات، يقف الشباب المصريون عاجزين عن امتلاك القدرة المالية لامتلاك وتأسيس منزل مستقل، وبينهم من يرى أن النقاش حول بيت العائلة حاليا قد يغير أفكارهم بعيدا عن اختزال الأمر في تدخلات الأسرة بشؤون الزوجين.

من هؤلاء محمود سيد وهو موظف بوزارة العدل، ويقيم في ريف محافظة البحيرة شمال القاهرة، تعرض لرفض من فتيات تقدم لخطبتهن، لأنه يمتلك وحدة سكنية بنفس منزل العائلة، بينما ترغب كل فتاة تقدم لها بالزواج في المدينة وبعيدا عن عائلته.

وقال لـ"العرب" إن شراء منزل مستقل بعيدا عن سكن العائلة يكلفه مبالغ مالية طائلة، في حين أنه يمتلك شقة مستقلة بنفس منزل والديه، معقبا "الجديد أن فتيات ريفيات يرفضن الزواج في بيت العائلة، ويبحثن عن الاستقلال".

ويرى متخصصون في العلاقات الأسرية أنه من حق كل فتاة أن تختار لنفسها نمط الحياة الزوجية الذي تستريح له، ويوفر لها متطلباتها طالما أنها تعاني من حواجز نفسية مرتبطة بصراعات محتملة مع والدة زوجها أو تدخل أسرته في حياتها.

ويشير هؤلاء إلى أن السكن مع أهل الزوج لا يجلب بالضرورة أزمات أسرية معقدة أو يقود إلى خلافات تؤدي إلى الطلاق، لكن المشكلة في تصدير صورة سلبية عن الزواج وسط العائلة، مع أن ثمة إيجابيات قد لا توجد داخل الأسرة المكونة من زوجين فقط.

وهناك زواج داخل العائلة يؤمّن احترام الرجل لزوجته ويمنعه من هضم حقوقها، لأن طبيعة الحياة في بيئة عائلية تمثل عامل ضغط على الزوج يضطره لتحمل مسؤولية الأسرة، وإذا غاب الرجل عن زوجته لظروف العمل أو السفر تجد من يعينها.

وذهبت بعض الدراسات الأسرية إلى أن الزواج في منزل العائلة يحجّم العنف الذكوري ناحية المرأة، بينما السكن المستقل يجعل الزوج حرا وبلا تقييم لتصرفاته من جانب الأبوين، لذلك قد تكون إقامة الزوجين في منزل العائلة صمام أمان ضد العنف الأسري.

وأكد عادل بركات المتخصص في العلاقات الأسرية والتنمية البشرية بالقاهرة أن معالجة الخلافات الزوجية في منزل العائلة أقل حدة من إدارتها في سكن خاص، وهذه ميزة الأسر الممتدة، إذ تلعب نصيحة الأهل دورا في منع اتخاذ قرارات متهورة.

وأوضح لـ"العرب" أن الأسرة الممتدة ترتبط بمشاركة الأجداد في تربية الأطفال بشكل يرفع العبء عن الزوجين، ويحدث تواصل بين الأجيال، وتأتي الأزمة من إمكانية تدخل الأبوين في التربية وتدليل الأحفاد، وهذا يجلب متاعب للزوجين مستقبلا.

والطفل الذي يتربى في بيت العائلة قد يصبح مشتتا وفاقدا للتركيز وتنتابه لحظات من الصراع الداخلي بين تقاليد وأفكار الجد والجدة، وثقافة أبويه من الجيل الجديد، وهذه مشكلة تواجه كل أم ترغب في تنشئة أبنائها وفق متطلبات العصر.

وذكر بركات أن رفض فتيات مصريات الزواج في بيت العائلة يمكن اختصاره في تطور نمط المعيشة، وهذا لا يعبر عن تمرد، لكنه أمر شائع حاليا، فقديما كانت السمة الغالبة وجود عائلة، واليوم تغيرت وأصبحت الراحة في الأسرة المحدودة.

وأضاف "يعكس رفض الفتاة للزواج في بيت العائلة تناميا في الوعي وحرية اتخاذ القرار، ولا يمكن وصفهن بأنهن متمردات لأنهن يستفدن من المشاكل الأسرية ويرفضن تكرارها، حيث يصعب على فتاة واعية ومستقلة الرأي العيش وهي خاضعة لقناعات عائلات تقدس عادات قديمة ولأنها لن تستطيع التأقلم مع بيئة مغايرة لأفكارها من الطبيعي أن تمتنع عن المجازفة بحياتها الأسرية".

يونيسيف: الأطفال في السودان يتحمّلون أكبر عبء في الأزمة الحادة

الخرطوم - أكد المتحدث الإقليمي باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) عمار عمار لفرانس برس أن "الأطفال يشكّلون أكثر من نصف عدد سكان السودان" المقدّر بـ45 مليون نسمة.

ووفق تصنيف المنظمة، الطفل هو كلّ من لم يبلغ الثامنة عشرة من العمر.

وحذّرت ممثلة يونيسيف ماندیب أوبراين من أن "مستقبل السودان على المحك، ولا يمكننا أن نقبل الخسارة والمعاناة المتواصلة لأطفال هذا البلد"، مضيفة "الأطفال عالقون في كابوس بلا هوادة، يتحمّلون العبء الأكبر لأزمة عنيفة لم يكن لهم أي دور في اندلاعها".

وأسفت لأن هؤلاء باتوا أسرى "النيران، مصابين، يتم استغلالهم، نازحين ويواجهون الأمراض وسوء التغذية".

وأكدت يونيسيف أن أكثر من مليون طفل نزحوا في الشهرين الماضيين جراء النزاع في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع، مشيرة إلى أن زهاء 25 في المئة منهم موجودون في إقليم دارفور.

وقالت المنظمة إن "أكثر من مليون طفل نزحوا جراء شهرين من النزاع في السودان"، مشيرة إلى أنها تلقت تقارير تفيد بـ"مقتل أكثر من 330 طفلا وإصابة أكثر من 1900 آخرين".

وحذّرت من أن الكثيرين غيرهم يواجهون خطرا جسيما جراء النزاع الذي اندلع في 15 أبريل الماضي بين الجيش بقيادة عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي).

وتسبب النزاع في مقتل أكثر من 2000 شخص وفق آخر أرقام مشروع بيانات الأحداث وموقع النزاع المسلح (أكليد). إلا أن الأعداد الفعليّة قد تكون أعلى بكثير، حسب وكالات إغاثة ومنظمات دولية.

كما تسببت المعارك، التي تتواصل دون أن يلوح في الأفق أي حل، في نزوح أكثر من 2.2 مليون شخص، لجأ أكثر من 528 ألفا منهم إلى دول الجوار، وفق أحدث بيانات منظمة الهجرة الدولية.

وأثّر النزاع على كل مناحي الحياة في السودان، أحد أكثر دول العالم فقرا حتى قبل اندلاع المعارك. ويعاني السكان من نقص في المواد الغذائية والخدمات الأساسية خصوصا الطبية منها، إذ أن ثلاثة أرباع المستشفيات في مناطق القتال أصبحت خارج الخدمة.

> الأطفال في السودان عالقون في كماشة متعددة الفكوك؛ النيران، الاستغلال، النزوح، الأمراض، سوء التغذية

وكانت يونيسيف حذّرت في أواخر مايو الماضي من أن أكثر من 13.6 مليون طفل في السودان بحاجة ماسة إلى الدعم الإنساني المنقذ للحياة.

وأعربت المنظمة عن قلقها خصوصا بشأن دارفور، مشيرة إلى أن "انقطاع الاتصالات وعدم إمكان الوصول" إلى الإقليم الواقع في غرب السودان، ويشكّل نحو ربع مساحته، يجعلان الحصول على معلومات دقيقة مهمة صعبة.

وتشير تقديرات المنظمة إلى "أن 5.6 مليون طفل يعيشون في الولايات الخمس لدارفور، ويقدّر أن نحو 270 ألفا منهم باتوا نازحين جددا بسبب القتال".

أكثر من مليون طفل نزحوا جراء النزاع في السودان

موضة

حيل لارتداء المرأة القصيرة فستان ماكسي

برلين - أوردت مجلة "جولي" أنه يمكن للمرأة قصيرة القامة ارتداء الفستان الماكسي أيضا من خلال اتّباع بعض حيل الموضة الذكية.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أنه ينبغي على المرأة قصيرة القامة الابتعاد عن الموديلات التي يصل طولها إلى الأرض، وبدلا من ذلك ينبغي اختيار موديل يصل طوله إلى الكاحل على أقصى تقدير.

كما ينبغي اختيار موديل ذي قصة ضيقة عند الوسط، وكبديل يمكن تسليط الضوء على الوسط من خلال ارتداء حزام، حيث يعمل ذلك على إطالة القوام بصريا.

ومن المهم أيضا الابتعاد عن النقوش والمطبوعات ذات الحجم الكبير، واختيار النقوش والمطبوعات صغيرة الحجم بدلا منها.

كما أن الألوان الداكنة مثل الأسود والأزرق البحري تعمل على إطالة القوام بصريا. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أيضا اختيار موديل ذي فتحة ساق عالية، حيث تعمل فتحة الساق العالية على إطالة القوام بصريا.

وتعتبر الفساتين من الملابس التي تضيف للمرأة جمالا وأنوثة، وقد تفضل بعض النساء اقتناء فستان طويل يناسب ارتداءه في حفلات الزفاف أو العشاء أو الخروج في فترة النهار أو الليل، وهذا يمكن تحقيقه من خلال الاختيار بين الفساتين الماكسي الطويلة المناسبة لجميع الأذواق.

ويساعد الفستان الماكسي المضلع في إظهار مدى رشاقة المرأة، ويمكن ارتداؤه عند الذهاب إلى العمل أو حضور إحدى حفلات الزفاف مع إكسسوارات تضفي عليه مزيدا من الأناقة ولمسة سواريه باعتبار الأسود من الألوان التي يمكن ارتداؤها طوال الوقت بأكثر من طريقة.

ويعتبر الكعب العالي من الحيل الأساسية لقصيرات القامة، وذلك لأنه يشكل مظهرا جذابا للأنثى ويعطي طولا أكثر، ويمكن اختيار الكعب العالي المريح والذي يتميز بسمك مستو.

نصائح

تدابير بسيطة لمواجهة حرارة الصيف

برلين - يؤدي ارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف إلى زيادة إفرازات العرق من أجل تبريد الجسم، مما يؤدي إلى فقدان الكثير من السوائل، ومن ثم يرتفع خطر الإصابة بالجفاف، فضلا عن ضعف التركيز وتراجع القدرة على بذل المجهود، وفق ما قاله المركز الاتحادي للتوعية الصحية بألمانيا .

شرب السوائل بكمية كافية أمر ضروري

وأوضح المركز الألماني أنه يمكن مواجهة حرارة الصيف من خلال بعض التدابير البسيطة، على رأسها شرب السوائل بكمية كافية، أي بمعدل يتراوح من 2 إلى 3 لترات يوميا، ويُفضل لهذا الغرض شرب الماء والشاي غير المحلى وعصائر الفواكه المخففة.

وأضاف المركز أنه ينبغي أيضا ارتداء ملابس مناسبة مصنوعة من القطن الرقيق أو الكتان أو الحرير أو الفسكوز مع مراعاة أن تكون ذات قصة واسعة وفضفاضة؛ حيث يساعد ذلك على تدوير الهواء وتبريد الجسم.

ومن المهم أيضا أن تكون الملابس ذات لون فاتح لأنها تعكس أشعة الشمس، وذلك بخلاف الألوان الداكنة التي تمتص أشعة الشمس وتتسبب في التعرق بشكل إضافي.

ومن ناحية أخرى، شدد المركز الاتحادي على ضرورة الانتباه إلى أن بعض الأدوية قد يطرأ تغيير على مفعولها بفعل حرارة الصيف مثل الأدوية التي تخفض ضغط الدم مثل حاصرات مستقبلات بيتا ومدرات البول، وكذلك المهدئات مثل البنزوديازيبينات أو بعض مضادات الاكتئاب.

ولتجنب الآثار الجانبية المترتبة على تغير مفعول الدواء، ينبغي استشارة الطبيب بشأن هذه الأدوية من حيث مواءمة الجرعة، مع مراعاة حماية الأدوية من أشعة الشمس.

وقال مركز حماية المستهلك بولاية شمال الراين – وستفاليا الألمانية إنه يمكن مواجهة حرارة الصيف في المنزل ببعض التدابير البسيطة.

العرب
السبت 2023/06/17
السنة 46 العدد 12805

مسلمون يتحدون المصاعب لأداء فريضة الحج

الغلاء والقرعة يؤجلان الحلم برحلة العمر

يسعى المسلمون في مختلف أنحاء الوطن العربي إلى تحقيق حلمهم برحلة إلى بيت الله الحرام رغم أنها فرض لمن استطاع إليه سبيلا. لكن رحلتهم إلى مكة تواجه في كل سنة تكاليف باهظة وإجراءات روتينية متعلقة بالقرعة، ما دفع البعض إلى التخلي عن حجة العمر التي انتظرها طويلا في حين تخلى آخرون عن تلبية متطلبات كثيرة لادخار تكاليف أجمل سفراته.

حج مبرور

جدة - يمني الملايين من المسلمين أنفسهم كل عام بأداء فريضة الحج، لكن تحديات عدة يواجهها أبناء المنطقة العربية تفرض على الراغبين في الحج خيارات صعبة لتحقيق هذا الحلم أو تحبط خططهم من الأساس.

أبرز تلك التحديات، أزمات اقتصادية وانخفاض قيمة العملة في بعض الدول لترتفع معها تكاليف الحج إلى مستويات يصعب على كثيرين تحملها أو تجبرهم على خيارات ربما لم يكونوا ليطرقوا بابها إذا كانت الظروف أفضل حالا.

يقول خالد الشربيني، وهو صاحب شركة سياحة في مصر، إن وزارة السياحة هي الجهة التي تحدد أسعار رحلات الحج عبر قائمة ضوابط ترسلها إلى الشركات.

وأشار إلى أنه يُسمح للشركات بزيادة الأسعار في حال تقديم المزيد من الخدمات عن تلك المذكورة في قائمة الضوابط.

وتراوحت الأسعار الرسمية لرحلات الحج التي حددتها الوزارة ما بين 130 و310 آلاف جنيه، بينما كانت تتراوح ما بين نحو 95 و194 ألف جنيه العام الماضي. وبعض هذه الأسعار لا يشمل تذاكر الطيران.

تقول زينب وهي أرملة مصرية "عمري 64 سنة وقد تحرمني قيود السن من أداء الفريضة في السنوات المقبلة... أمضيت سنين أدخر مالا لرحلة العمر لكن في كل سنة الأسعار ترتفع، توكلت على الله وقررت أن أبيع ذهبي، وأولادي هم الذين يساعدونني في تدبير بقية التكلفة".

وعن نسبة الإقبال على الحج هذا العام، قال الشربيني "أستطيع أن أقول إنها تقارب الـ20 في المئة من الذين قدموا في السنة الماضية".

خيارات صعبة

دفع ارتفاع التكلفة البعض إلى اتخاذ خيار قد تكون عواقبه وخيمة، فهناك من قرر السفر إلى المملكة بتأشيرات زيارة شخصية قبل موسم الحج بفترة والبقاء هناك حتى أداء الفريضة، لكن تنطوي هذه المجازفة على عقوبات تصل للترحيل الفوري وفرض غرامة مالية إلى جانب المنع من دخول الأراضي السعودية لعشر سنوات.

تقول ولاء وهي موظفة مصرية "قدمت إلى القرعة العديد من المرات لكن لم يسعفني الحظ، والأسعار ترتفع كل موسم، فسافرت ضمن مجموعة بتأشيرات زيارة لنقوم بعمرة ونظل هناك إلى حد الحج".

أما التونسي عثمان منصور (66 عاما) فلم يكن يتخيل أنه سيضطر إلى إنفاق كل مدخراته لتغطية تكلفة الحج التي قال إنها ارتفعت "بشكل جنوني لا يتناسب أبدا مع القدرة المالية للمواطن".

وأضاف منصور، وهو أب لأربع بنات، أنه أخذ يدخر الأموال لسنوات وتخلى عن الكثير من احتياجاته أهمها السيارة لتحقيق حلمه في أداء مناسك الحج مع زوجته، التي ستحتاج إلى مصاريف إضافية لعدم قدرتها على أداء الفريضة بمفردها لأسباب صحية.

أما التونسية نجوى (63 عاما)، فقد باعت بعض مصوغاتها لتكمل تكاليف الحج، وقالت "توقعت زيادة بألف دينار ولكن الزيادة تجاوزت ثلاثة آلاف دينار (ألف دولار)".

> **أكثر من 600 حاج أردني تخلوا عن فرصة السفر سواء بعدم استلامهم لتصريح الحج أو عدم قيامهم بالتسجيل**

وأثارت تسعيرة الحج في تونس هذا العام انتقادات كثيرة واستياء من المواطنين بسبب ما وصفوه بأنه ارتفاع هائل في التكلفة.

وقالت نجوى إن أبناءها تكفلوا بالمصاريف لأن "التكاليف الإجمالية تجاوزت كل توقعاتي، ولكن اختيار اسمي في قرعة الحج لهذا العام بعد انتظار 13 سنة يدفعني إلى القبول بالأمر الواقع حتى لا أخسر مكاني وأنتظر لسنوات أخرى".

وأعلنت وزارة الشؤون الدينية التونسية في بيان في مايو أن تكلفة الحج الإجمالية للموسم الحالي تبلغ 19400 دينار أو ما يزيد على ستة آلاف دولار.

ودفع هذا فاضل عاشور كاتب عام نقابة الأئمة إلى المطالبة بإلغاء موسم الحج في البلاد لهذا الموسم، داعيا مفتي الجمهورية إلى إعلان ذلك إلى حين تحسن الوضع الاقتصادي.

وتعيش تونس منذ سنوات أزمة اقتصادية خانقة تسببت في ارتفاع التضخم إلى ما يقرب من 11 في المئة في بداية السنة الحالية.

وقالت نجاة الهمامي المكلفة بالإعلام بوزارة الشؤون الدينية، إنه تم تحديد حصة تونس لهذا العام بما يصل إلى 10982 حاجا من إجمالي أكثر من 200 ألف مرشح.

أياد قصيرة

اشتكى العديد من العراقيين من صعوبة أداء فريضة الحج بسبب الإجراءات الروتينية الصعبة التي تفرضها هيئة الحج، وتتطلب من الراغبين إدراج أسمائهم في القرعة والانتظار من سنتين إلى خمس سنوات قبل أن يحالفهم الحظ.

أما العقبة الأخرى التي تحدث عنها خالد محمد صالح (64 عاما)، المعلم المتقاعد في بغداد، فهي ارتفاع التكلفة التي تصل إلى أربعة ملايين و600 ألف دينار عراقي جوا وثلاثة ملايين و900 ألف دينار برا.

وقال المتحدث الرسمي باسم هيئة الحج "هذه المبالغ تشمل إجراء التأمين الصحي لجميع الحجاج وتزويدهم بالحقائب لحفظ أمتعتهم، وتكون معلمة بإشارات لتلافي ضياعها، إضافة إلى توفير جميع الخدمات الأخرى الضرورية التي تسهل عملية الحج".

أما من يريد تجاوز إجراءات القرعة، فأمامه فرصة "الحج التجاري" عبر مكاتب مرخصة حكوميا، لكن صالح يقول إنها "غالية جدا حيث تكلف الشخص الواحد مبلغ 11 ألف دولار".

ويقول صالح إن كبر سنه يجعل انتظار دوره في القرعة صعبا كما أنه لا يستطيع تحمل تكلفة الحج التجاري "لذا فإني فوضت أمري إلى الله، هو أعلم بالحال".

الوضع نفسه يواجهه كاظم الكناني (60 عاما) ويعمل بالأجر اليومي في مدينة الصدر ويقول "أنا عاجز حتى عن دفع المبلغ الذي تأخذه هيئة الحج والعمرة. بناتي الأربع عرضن علي أن يبعن ذهبهن، لكني رفضت لأني أريد أن أحج من تعبي".

وأضاف أن "الأغنياء والسياسيين وأعضاء البرلمان يستطيعون الذهاب إلى الحج دون الحاجة إلى انتظار القرعة لسنين ونحن عيوننا بصيرة وأيادينا قصيرة لأننا فقراء".

إجراءات حكومية

في ليبيا، تكفلت الحكومة التي يرأسها عبدالحميد الدبيبة بمصاريف الحج كافة للعام الثاني على التوالي. وبلغ عدد الحجيج هذا العام 7800 من جميع أنحاء البلاد.

وقال المدرس مصطفى الحاسي (43 عاما) والذي حالفه الحظ وجاء اسمه في القرعة هذا العام "الحج مكلف، نحمد الله أن الدولة تكفلت بجميع المصاريف، هذا جيد".

وأضاف "لو أردت أن أذهب على حسابي الشخصي سأحتاج إلى 15 سنة حتى أقوم بجمع المبلغ الكافي".

وقال عادل محمد من شركة أجنحة الحرمين "لا نعمل بسبب عدم منحنا تأشيرات، وكذلك تدخل الدولة في تحمل تكاليف الحج، ويتم نقل الحجيج عن طريق شركات الدولة".

لكن مواطنين راغبين في أداء المناسك عبروا عن استيائهم من ارتفاع تكلفة الحج على حسابهم الشخصي، ومنهم صالح الجهاني الذي يعمل في وزارة التعليم.

ويقول "كل عام نقوم بتقديم أوراق أبي وأمي للذهاب لأداء مناسك الحج ولكن للأسف لم يحالفنا الحظ، والدي عمره 80 عاما ووالدتي عمرها 64".

ويوضح الجهاني أن الأمر قد يكلف الشخص الواحد 12 ألف دولار "يعني نحتاج إلى 24 ألف دولار بما يعادل 120 ألف دينار ليبي، هذا يعادل سعر شقة بمدينة بنغازي".

بينما طبقت الكويت نظاما للمرة الأولى هذا العام أرجع مسؤولون وحجيج وأصحاب حملات الحج الفضل فيه إلى خفض التكلفة بنحو 30 في المئة.

وعبر نظام التسجيل المركزي التابع لوزارة الأوقاف، جرى تسجيل كل الراغبين في الحج وعددهم 43 ألفا وتصنيفهم إلى فئات، حسب الجنسية (كويتي أو غير كويتي)، وما إذا كان سبق لهم الحج أم لا. وقبل في النهاية نحو ثمانية آلاف.

وقال أنور الطبطبائي، صاحب حملة الطبطبائي للحج، "الأسعار قلّت هذا العام. العام الماضي كانت كورونا، والأعداد كانت قليلة وبالتالي الكلفة كانت أكبر. الأعداد عادت لوضعها الطبيعي الآن".

وأضاف "التسجيل المركزي أيضا كان له أثره. الأسعار قلّت بسبب التنافس بين الحملات بحدود 30 في المئة عن العام الماضي".

وأشار الطبطبائي إلى أن متوسط الكلفة يبدأ من 1600 دينار (5207 دولارات) ويصل حتى عشرة آلاف دينار، وتختلف التكلفة بحسب مستوى الفندق والخدمات، وتشمل الطيران والسكن والتنقلات ورسوم تأدية المناسك.

ومع هذا، قال علي الرومي المتقاعد الكويتي إن الأسعار "رغم انخفاضها إلا أنها لا تزال مرتفعة، وربما تعتبر مناسبة لبعض الشرائح".

وأضاف الرومي "في النظام الجديد يضعون اسمك ويبلغونك حسب معايير. الذين لم يحالفهم الحظ هذا العام يتم قبولهم إن شاء الله السنة القادمة".

كما عبر أنس مساعد الموظف الكويتي عن أمله في أن تتراجع الأسعار أكثر قائلا "بالتأكيد هناك أناس لا يملكون هذه المبالغ.. أتمنى أن تنخفض الأسعار.. الكثير من الناس ليست لديهم الإمكانيات خصوصا إن حجوا في مجموعة من أسرة واحدة.. فقد يصل المبلغ إلى 10 آلاف دينار، وهذا كثير".

عدد محدود

لطالما كان اليمني عبدالحليم الأكوع يمني نفسه بالسفر إلى السعودية لأداء فريضة الحج مرافقا لوالدته.

وقال الأكوع (48 عاما) المقيم بمدينة ذمار على بعد 100 كيلومتر إلى الجنوب من صنعاء "بالنسبة لي أداء فريضة الحج، كان مستحيلا، لو لا أن تكفلت والدتي بالتكاليف لها ولي لمرافقتها بعد أن باعت من ميراثها، ورغم ذلك يواجه الحجاج الترحيل من عام إلى آخر بسبب فرض عدد محدود للحجاج اليمنيين من قبل السلطات السعودية".

وذكر أن تكلفة الحج تقدر بنحو 4.5 مليون ريال يمني فضلا عن باقي تكاليف السفر جوا من عدن.

وأحبط ارتفاع التكاليف خطط سعيد عاطف حسين (65 عاما) المقيم في عدن والذي ادخر على مدى سنوات مبلغا من المال، لكنه لم يعد كافيا لتغطية نفقات رحلته مع انهيار قيمة العملة في ظل الحرب المستمرة منذ تسع سنوات.

ووفقا لرامي سعيد محمد، الموظف بإحدى شركات السفر في عدن، ارتفعت أسعار الحج هذا الموسم بنسبة 30 في المئة عن الأعوام الماضية.

وقال مسؤول حكومي بوزارة الأوقاف في عدن إن الوزارة ليست لها علاقة بارتفاع التكاليف، موضحا أن السلطات المكلفة بالحج في السعودية هي التي تحدد الأسعار.

محظوظون ومحبطون

انطلقت حافلات تقل من حالفهم الحظ باختيارهم لأداء الفريضة من الضفة الغربية إلى الأراضي الأردنية ومنها إلى السعودية.

وقال صالح عليوي من نابلس (64 عاما) في أثناء انتظاره لانطلاق الحافلة من مدينة الحجاج في أريحا إنه ظل يحلم بهذه الفرصة منذ عشرة أعوام.

وأضاف "أنا مسجل منذ عشر سنين وحين ظهر اسمي في القائمة شعرت بالسعادة، فهذه الرحلة الوحيدة الحلوة في العالم". وقرر ابنه مرافقته نظرا لحالته الصحية.

وكغيرهم في معظم البلدان العربية، يشكو عدد من المتوجهين لأداء فريضة الحج من ارتفاع التكاليف هذا العام.

وقال عماد ياغي (63 عاما) من إحدى قرى رام الله "لأول مرة أسجل هذه السنة وطلع اسمي والحمد لله. الرسوم هذه السنة مرتفعة ولا أعرف لماذا".

وانتقد محمد طريد من أريحا ارتفاع التكلفة "يعني العمرة 500 دينار أردني والحج 3246 دينارا، الله يعين الناس".

ومع هذا، اعتبر طريد نفسه محظوظا قائلا "من الجيد أن يحج الواحد وهو شاب ليقدر على مساعدة الناس".

وفي كل عام، تقدم السعودية منحا للحج لذوي "الشهداء والجرحى والأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية".

وقالت وزارة الأوقاف إن المنح تشمل ألف حاج "وستوزع بالتساوي بين محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة".

ويسافر الفلسطينيون إلى السعودية برا أو جوا عبر الأردن.

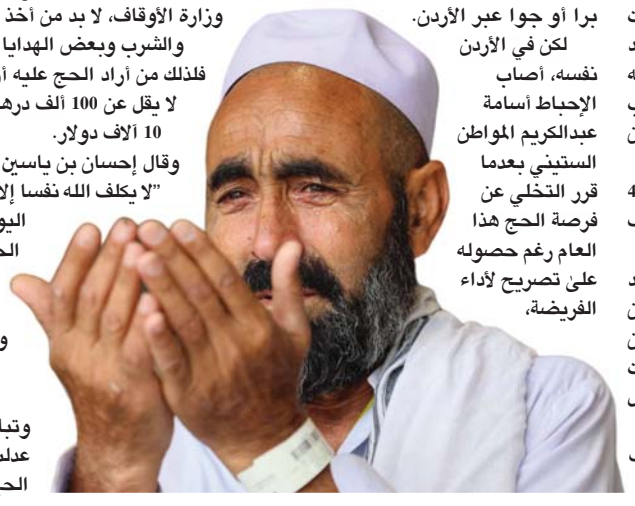

لكن في الأردن نفسه، أصاب الإحباط أسامة عبدالكريم المواطن الستيني بعدما قرر التخلي عن فرصة الحج هذا العام رغم حصوله على تصريح لأداء الفريضة، وذلك بعد أن تفاجأ بارتفاع تكلفة السفر برا إلى نحو ثلاثة آلاف دينار (4200 دولار)، أي زيادة بنحو 600 دينار مقارنة بالعام الماضي.

واستنكر الأمر قائلا إن الزيادة لا يقابلها تحسن في الخدمات المقدمة للبعثة الأردنية، مستشهدا بما رواه عدد من أقاربه وأصدقائه عن تجاربهم.

وأكد رئيس جمعية مكاتب الحج الأردنية بلال روبين أن أكثر من 600 حاج تخلوا عن فرصة السفر سواء بعدم استلامهم لتصريح الحج أو عدم قيامهم بالتسجيل خلال الوقت المحدد.

ويشير روبين إلى أن التكلفة البالغة ثلاثة آلاف دينار من أجل الإقامة في غرف لأربعة أشخاص وليس لأعلى فئة.

ويقول "إصرار وزارة الأوقاف على تجاهل اقتراحات أصحاب مكاتب الحج والعمرة أمر غريب وكان سيساهم بعدم ارتفاع تكاليف الحج لهذا العام، على سبيل المثال اقتراح زيادة المسافة بين مكان البعثة والحرم المكي من 1500 متر لتصبح 1750 مترا مع توفير مواصلات وفنادق أفضل وأنظف".

ويقول المتحدث باسم وزارة الأوقاف علي الدقامسة إن تكلفة الحج في الأردن تعد ثاني أقل تكلفة في العالم العربي.

لا شيء يغلو على بيت الله

بدأ وفد الحجاج المغاربة الذي يبلغ 34 ألفا في التوجه إلى الديار المقدسة في الثاني من يونيو.

وتبلغ تكلفة الحج في المغرب هذا العام، كما حددتها وزارة الأوقاف، نحو 63 ألف درهم (نحو 6 آلاف و300 دولار) وهو "مبلغ غير شامل لمصاريف الجيب" كما جاء في بيان سابق للوزارة.

تقول المغربية فاطمة الزوين (63 عاما) "في السنين الأخيرة ارتفعت تكلفة الحج، لكن لا شيء يغلو على زيارة بيت الله ومغفرة الذنوب".

وتحكي "منذ سنين وأنا أجمع من مالي الخاص حتى يكون حجا مقبولا...، فلا يعقل أن أسافر فقط بالمبلغ الذي حددته وزارة الأوقاف، لا بد من أخذ مال للأكل والشرب وبعض الهدايا للأحباب، فلذلك من أراد الحج عليه أن يوفر ما لا يقل عن 100 ألف درهم" حوالي 10 آلاف دولار.

وقال إحسان بن ياسين (57 عاما) "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها... اليوم نرى أن الحج أصبح مكلفا جدا، وفي بعض الأحيان تجارة وتباهيا، لذلك عدلت الآن عن الحج.

حسن الختام

إلى اللقاء

العرب
السبت 2023/06/17
السنة 46 العدد 12805

الجيش الملكي يقترب من تحقيق حلم التتويج بالدوري المغربي

الأرقام السلبية تثير قلق فاندنبروك مع الوداد

نجاح متواصل

تضافرت عدة عوامل في تقريب نادي الجيش الملكي من حلم التتويج بدرع بطولة الموسم الحالي، وذلك بعد أن احتفظ بالصدارة على مدى سبعة أشهر متتالية، واحتكام مصير التتويج إلى أقدام لاعبيه دون انتظار الهدايا من منافسيه.

الرباط - أصبح نادي الجيش الملكي رسميا على بعد 6 نقاط من 9 متاحة في الجولات الثلاث المتبقية من عمر الدوري المغربي، ليعلن بطلا للمغرب للمرة 13 في تاريخه.

وقد يتمكن الجيش من استعادة آخر ألقابه التي تحققت في عام 2008، بعدما نجح في الفوز أمام خريبكة مستفيدا من تعادل الوداد في أغادير وليتّسع الفارق بينهما ليصبح 3 نقاط كاملة، حيث يملك الجيش أفضلية المواجهات المباشرة أمام منافسه الوداد.

وكان الجيش الملكي قد انتصر على الوداد في الكلاسيكو ذهابا بثلاثية نظيفة بالرباط وتعادل معه في الدار البيضاء 1 – 1. وفي حال فاز في مباراتين من أصل 3 متبقية له في الدوري، سيصبح رصيده 66 نقطة وهو نفس الرصيد الذي بإمكان الوداد بلوغه حتى لو انتصر في 3 مباريات متبقية له، وهنا سيتوج الجيش حسب النظام المعمول به في لوائح الدوري المغربي، وليقترب من تجريد الوداد من لقبه الذي تحصل عليه موسمين متتاليين.

عوامل النجاح

عكس منافسه الوداد، فإن نادي الجيش الملكي يتقدم في الترتيب بفارق 3 نقاط ويحتكم مصيره إلى أقدام لاعبيه في المباريات الثلاث المتبقية، وهو ما يخدمه ذهنيا ومعنويا، ويترك له مساحة من الراحة لمناقشة بقية المواجهات المقبلة بكثير من الهدوء عكس تجاربه السابقة.

وكان الجيش يطارد هذا الدرع الهارب منذ 2008 وهو ينافس في وضعية الوصيف والمطارد الذي يترقب تعثر منافسيه، لكن في هذا الموسم يملك الفريق هامشا من الخطأ حتى لو خسر مباراة من المباريات المتبقية فقط، فسيتوج بطلا شريطة الفوز في مباراتين. ويأتي ذلك بخلاف الوداد الذي لا يملك إطلاقا هذه الإمكانية وهو مطوق بهاجس الانتصار في 3 مباريات متبقية مع انتظار نتائج الجيش.

ونجح الجيش الملكي في تحقيق "ضربة معلم كبيرة" حين أقنع الحسين عموتة أحد أنجح المدربين المغاربة خلال المواسم الماضية بتدريبه ولو لبقية الدوري. ويملك عموتة خبرة كافية ومعلومات كبيرة عن المسابقة وخصومه، عكس منافسه المباشر الوداد الذي تعاقد مع البلجيكي سفين فاندنبروك، والذي يقل خبرة عنه وهو الذي درب الجيش قبل موسمين إلا أنه رغم ذلك يظل حديث العهد بهذه التفاصيل.

كما تحضر رغبة عموتة القوية في الثأر لكبريائه وعدم التفريط في درع الموسم الحالي للرد على الكيفية المهينة التي أقيل بها من تدريب الوداد بعد 9 جولات فقط على انطلاقة البطولة، في سيناريو مكرر عاشه مع نفس الفريق سنة 2018.

كذلك كسب الفريق شخصية قوية بدليل احتفاظه بصدارة الدوري منذ 7 أشهر وعلى مدى 18 جولة متتالية. ويحتكم الجيش إلى تركيبة تعد الأفضل بالدوري، وتضم مزيجا بين لاعبي الخبرة ممن عاشوا أجواء الضغط والتتويجات يتقدمهم العربي الناجي الذي تحصل قبل قدومه إلى الجيش على 4 بطولات مع بركان، وآدم النفاتي ثم ربيع حريمات وآخرون.

كما يضم لاعبين شباب يتقدون بحماس كبير ورغبة في النجاح واللحاق بالمنتخب المغربي، وكان لهم دور مؤثر في صحوة النادي هذا الموسم يتقدمهم الهداف رضا سليم وحمزة إيكامان لاعب الأولمبي المغربي، إضافة إلى اللاعب زين الدين الدراك اكتشاف الموسم الحالي. ويمنح هذا الثراء المدرب عموتة وجهازه المساعد مجالا خصبا لينوع خياراته التكتيكية والتشكيل لبقية المواجهات التي وصفها مدرب الفريق عزيز الصمدي في تصريحات سابقة بمباريات السد الفاصلة. وقال مصدر بنادي الجيش الملكي إن عقد الثنائي زكرياء فاتي وجوزيف كنادو، سينتهي بنهاية الموسم الجاري، بعد أن لعبا لسنوات في القلعة العسكرية.

> الجيش الملكي نجح في تحقيق «ضربة معلم كبيرة» حين أقنع الحسين عموتة بتدريبه، وهو يعد أحد أنجح المدربين المغاربة

وأوضح المصدر في تصريحات صحفية أنه تقرر عدم تجديد عقديهما، ولن يواصلا مشوارهما بالفريق لأسباب فنية وكذلك في إطار التغييرات التي سيقوم بها الفريق خلال الموسم الماضي. وخرج اللاعبان من تشكيل المباريات الأخيرة، إذ لم يلعب فاتي كأساسي منذ مباراة اتحاد العاصمة الجزائري في كأس الكونفدرالية الأفريقية (أبريل الماضي)، فيما عانى المهاجم كنادو من المنافسة الشديدة طوال الموسم.

مستقبل مجهول

وضع البلجيكي سفين فاندنبروك مدرب الوداد نفسه في ورطة خلال الأيام الأخيرة، والتي كانت كافية لتضعف فرص استمراره في القيادة الفنية بالفريق خلال الموسم المقبل. يأتي ذلك بعدما فرط فاندنبروك في لقب دوري أبطال أفريقيا على ملعب محمد الخامس بالدار البيضاء أمام الأهلي المصري، وهو أول لقب قاري يخسره النادي على ملعبه.

كما تعادل أمام حسنية أغادير في بطولة الدوري المغربي على ملعب الأخير، ليترك الفارق مع المتصدر الجيش الملكي 3 نقاط، ويصبح مصير احتفاظه بالدرع مرهونا بتعثر منافسه خلال الجولات المتبقية. وحسب مصادر قريبة من نادي الوداد فإن مستقبل المدرب البلجيكي على رأس القيادة الفنية لم يحسم بعد، ولم تتم مناقشته من الأساس. وأضافت أن الأحداث الأخيرة ومنها ضياع دوري الأبطال، وأجندة الدوري المزدحمة لم تترك مجالا لمناقشة التفاصيل، موضحة أن المدرب يمتلك عقدا واضحا ينتهي بنهاية الموسم، ومسألة تمديده مرتبطة بالنتائج والألقاب.

وأفادت المصادر بأن أرقام فاندنبروك خلال فترة تدريبه للوداد سلبية، إذ انتصر في 3 من أصل 8 مباريات حضرها في "الدكة"، وهي أرقام ونتائج سلبية منها فشله في الفوز في أي من المباريات الأربع التي خاضها بدوري أبطال أفريقيا، والتي لا تخدم فرصة تمديد عقده. وتدرس الرابطة المغربية خارطة طريق إنهاء الموسم، وقد انتهت عند إجراء الجولتين 27 و28 يومي 14 و19 من يونيو الحالي.

وأكدت وسائل الإعلام أن الجولتين الأخيرتين 29 و30 يجب إجراء مبارياتهما في ذات التوقيت ضمانا لمبدأ تكافؤ الفرص، وهو الأمر الذي يقوم عليه مسؤولو لجنة المسابقات.

ووفق وسائل الإعلام فإن التوجه هو إجراء الجولة 29 يوم 22 يونيو الجاري، والجولة الأخيرة يوم 26 من نفس الشهر، إلا أن الإشكال الوحيد الذي يعترض هذا التوجه يتمثل في مناسبة عيد الضحى والإجازة التي تستفيد منها الفرق في هذه المناسبة.

إنفانتينو: لا مكان لكرة القدم إن كانت هناك عنصرية

زيورخ (سويسرا) - التقى جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بمهاجم المنتخب البرازيلي ونادي ريال مدريد الإسباني فينيسيوس جونيور الذي كان ضحية حوادث عنصرية صادمة خلال مشاركته مع ناديه هذا الموسم.

وقدم رئيس فيفا رسالة قوية مفادها أن كرة القدم لن تسير قُدما طالما أن هناك تمييز. وذكر الموقع الرسمي لفيفا على الإنترنت أن إنفانتينو التقى بأعضاء المنتخب البرازيلي ورئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم إدنالدو رودريغيز، وأعلن أنه سيتم تشكيل فريق عمل يتعاون مع فيفا لتقديم توصيات محددة، وسيكون لفينيسيوس دور بارز في هذا الفريق.

وتعرض فينيسيوس نجم نادي ريال مدريد لإساءات عنصرية خلال لعب فريقه خارج أرضه أمام فالنسيا بالدوري الإسباني في شهر مايو الماضي، لتكون تلك هي الحلقة الأحدث في سلسلة من الحوادث العنصرية التي كان ابن الثانية والعشرين ضحيتها.

وعقب اللقاء مع فينيسيوس في برشلونة، قال إنفانتينو "من المهم عدم الاكتفاء بالحديث عن العنصرية والتمييز، بل اتخاذ إجراء بطريقة حاسمة ومقنعة، فلا تسامح مع ذلك إطلاقا، يقف فيفا صفا واحدا مع الاتحاد البرازيلي لكرة القدم وكافة اللاعبين في هذه المحنة. من المهم فرض عقوبات رياضية، وأنا أهنئ الاتحاد البرازيلي للعبة على أنه قام بذلك بالفعل".

ونوّه رئيس فيفا إلى أنه من الضروري أن يقوم الحُكام بإيقاف المباراة عند تعرّض اللاعبين للإساءة، قائلا "لا مكان لكرة القدم إن كانت هناك عنصرية، فلنوقف المباريات إذا، يملك الحُكّام مثل هذه الصلاحية في بطولات فيفا، ولدينا إجراءات خاصة بإيقاف المباراة، وقد تم اتخاذ إجراءات على كافة المستويات، وعلى المستوى الوطني حتى يجب أن يفهم الجميع ذلك، وسنمضي قُدما حتى النهاية".

كما قال إنفانتينو إنه حان الوقت لتتحمل السلطات الكروية المسؤولية، مضيفا "إنها مشكلة متعلقة بكرة القدم، ولا يجب أن نبحث عن أعذار كالقول إنها مشكلة في المجتمع، وبالتالي لا بأس فيها بكرة القدم، ففي عالم كرة القدم يجب أن نتحرك بطريقة حازمة".

وخلال الكلمة التي ألقاها أمام أفراد المنتخب البرازيلي المتواجدين في إسبانيا لخوض مباراة ودية يوم السبت أمام غينيا، أشار إنفانتينو إلى أن فيفا أطلق خدمة حماية خاصة بوسائل التواصل الاجتماعي خلال بطولة كأس العالم 2022 في قطر لحماية اللاعبين من خطاب الكراهية وشدد على أن يتم تحديد هوية الأشخاص العنصريين وتوجيه اتهامات لهم.

وقال في هذا الصدد "نريد تحديد هوية العنصريين في الملاعب وفي وسائل التواصل الاجتماعي، إنهم مجرمون، يجب أن نواجههم خارج الملاعب، ثم حرمانهم من دخول الملاعب حول العالم، ويتوجب على السلطات محاكمتهم، وسنقول لهم جميعا العنصرية جريمة، كذلك سنرفع مستوى التواصل مع اللاعبين في ما يتعلق بهذا الموضوع الهام للغاية، ولذلك أنا سعيدٌ لكون فينيسيوس جونيور وافق على أن يكون جزءا من مجموعة عمل ستضمّ لاعبين بارزين آخرين، وستضع إجراءات ملموسة وفعالة لوضع حد للعنصرية في كرة القدم نهائيا".

> إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم التقى باللاعب فينيسيوس جونيور الذي كان ضحية حوادث عنصرية

ورحب رودريغيز عضو مجلس فيفا ورئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم بفكرة إنشاء مجموعة عمل، قائلا "عندما يعلو صوت لاعب يدافع عن زميله، يصبح هذا الصوت أعلى وأقوى، ولهذا نشيدُ بهذه المبادرة لإنفانتينو، والتي تدعم العمل الذي يقوم به الاتحاد البرازيلي للعبة".

خطط واضحة

رابطة الدوري الجزائري تواجه التحدي أمام موجة الانتقادات

الجزائر - رفع عبدالكريم مدوار رئيس رابطة دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم راية التحدي في وجه منتقديه، مرجعا إرجاء انطلاق الموسم الجديد إلى 8 سبتمبر المقبل.

وتواجه رابطة الدوري الجزائري ورئيسها انتقادات عديدة بسبب التأخر في إنهاء الموسم الحالي حتى 15 يوليو المقبل، مما جعله الأطول في العالم بوصوله إلى 11 شهرا من المنافسة.

وقال مدوار في برنامج للإذاعة الجزائرية اليوم الجمعة "خططنا لإنهاء موسم 2022 – 2023 في بداية شهر يونيو، لكن أمورا عديدة حالت دون ذلك. خسرنا 111 يوما من المنافسة. الرابطة ليست مسؤولة عن هذا الوضع بخلاف ما يعتقده كثيرون على مواقع التواصل الاجتماعي".

وأضاف مدافعا عن روزنامة الرابطة "أتحدى أي شخص أن يعطينا حلا أفضل من ذلك الذي قدمناه بالنظر إلى الظروف التي عشناها ومعطيات طارئة". وتساءل مدوار "كيف لرئيس ناد (شبيبة الساورة) أن يسب رئيس رابطة الدوري والأمين العام لاتحاد الكرة الجزائري دون أن يتصدى له أحد؟".

وكانت لجنة الانضباط برابطة دوري المحترفين أقرت إيقاف محمد زرواطي رئيس نادي شبيبة الساورة لسنتين مع تغريمه بنحو 1400 دولار على خلفية تصريحاته لوسائل الإعلام ضمنها إهانة والمس باعتبار رابطة الدوري وأعضائها.

وأكد مدوار أنه ليس نادما على أي شيء، معبرا عن مساندته لمطلب رحيل كل مسؤول فاشل، بمن فيهم شخصه إذا كان فشل بالفعل في مهمته.

وكشف مدوار عن اقتراح رابطة الدوري يومي 8 و9 سبتمبر المقبل للعب الجولة الافتتاحية من موسم 2023 – 2024، لافتا إلى أن الاتحاد الأفريقي للعبة (كاف) منح مهلة استثنائية للاتحاد الجزائري تنقضي في العاشر من يوليو المقبل لإعلان أسماء الأندية الجزائرية المشاركة في مسابقتي دوري الأبطال وكأس الكنفدرالية.

وأكد أن في حال فوز جمعية أولمبي الشلف بلقب كأس الجزائر أمام شباب بلوزداد (المباراة النهائية تلعب الخميس المقبل)، فإنه سيشارك في مسابقة كأس الكنفدرالية رفقة اتحاد الجزائر حامل اللقب، أما إذا كان التتويج من نصيب شباب بلوزداد فإن ثالث الدوري هو من سيشارك في المسابقة الأفريقية المذكورة رفقة اتحاد الجزائر.

> شباب بلوزداد يتجه بثبات لإحراز لقب الدوري للمرة الرابعة على التوالي، وهو ما يعني مشاركته في دوري أبطال أفريقيا

ويتجه شباب بلوزداد بثبات لإحراز لقب الدوري الجزائري للمرة الرابعة على التوالي، وهو ما يعني مشاركته في مسابقة دوري أبطال أفريقيا رفقة وصيفه. وفي سياق آخر راسلت إدارة شباب بلوزداد لجنة الانضباط التابعة لرابطة كرة القدم المحترفة بخصوص لاعبين من الفريق.

وجاء في الصفحة الرسمية للفريق على فيسبوك "تحسبا لمباراة نهائي كأس الجزائر التي ستجمع شباب بلوزداد بنظيره أولمبي الشلف يوم 22 يونيو الجاري في ملعب ميلود هدفي بوهران، تدعو إدارة الفريق لجنة الانضباط التابعة لرابطة كرة القدم المحترفة إلى إسقاط العقوبة التي وجهت للاعب زكريا دراوي بعد تلقيه بطاقة حمراء في مباراة الجولة 24 من البطولة أمام نجم مقرة يوم الـ31 مايو 2023 والمتمثلة بعدم المشاركة في مباراتين".

وأضاف البيان "بحكم أن اللاعب لن يتمكن من استنفاد العقوبة بسبب القرار المفاجئ بتأجيل مباريات البطولة المحترفة موبيليس ونظراً إلى أهمية لقاء نهائي الكأس، وبعدما كانت إدارة الشباب قد طعنت في هذا القرار سابقا، نطالب الجهات المعنية بإعادة النظر في قرارها وإيجاد طريقة مناسبة تسمح للاعب بالمشاركة في النهائي والأخذ بعين الاعتبار جميع الظروف".

دائما في الموعد

العرب
السبت 2023/06/17
السنة 46 العدد 12805

متحف أورسيه الباريسي يتجدد لاستقبال الشباب

تعرف باريس بأنها عاصمة الجمال والثقافة والعلوم والفنون، فكل هذه الأنشطة لها عشاقها ومتاحفها الجديرة بالزيارة، منها متحف أورسيه الذي يدخل في مرحلة تجديد تشمل الشكل والمحتوى ليتسع لزائريه واستقطاب الجيل الجديد من عشاق الفن.

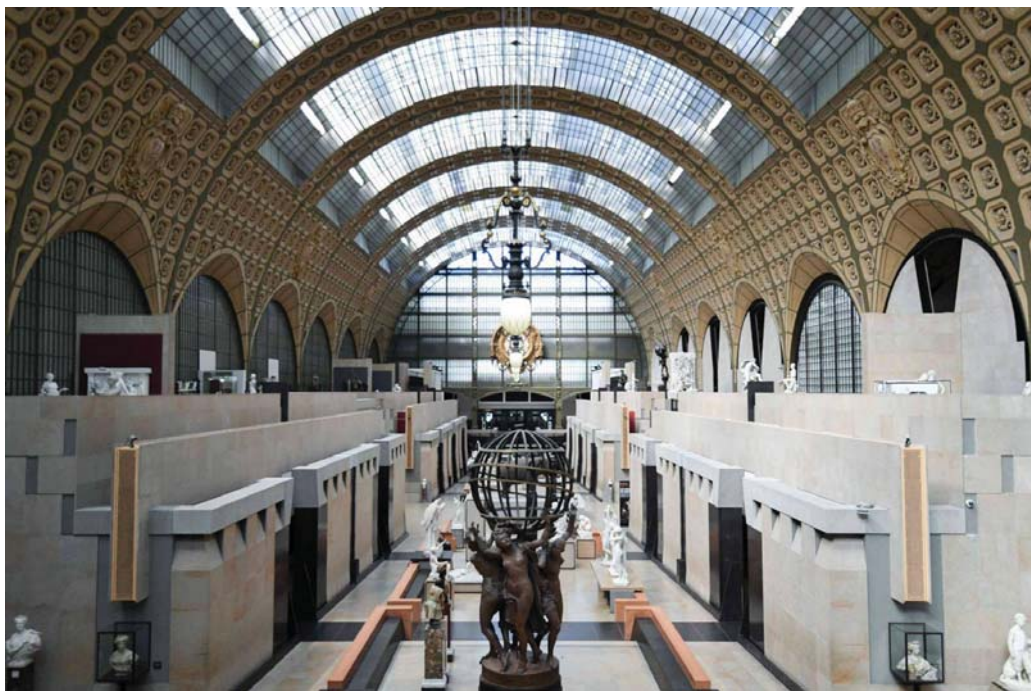

محطة الفن بدل القطار

باريس - يخضع متحف أورسيه الباريسي الذي يضم منذ عام 1986 مجموعة قيّمة من أبرز أعمال المدرسة الانطباعية لورشة تجديد، ويتوقع أن تُفضي الأشغال المقرر استمرارها من سنة 2025 إلى 2027 إلى إعادة نظر شاملة في طريقة عرض محتوياته، وأن تصبح أنشطته موجهة خصوصاً إلى الشباب.

وقال كريستوف لوريبو مدير متحفي أورسيه ولورانجوري الذي يضم "زنابق الماء" الشهيرة لكلود مونيه في مؤتمر صحفي، إن عملية التجديد تهدف إلى توفير استقبال أفضل للزوار في الذكرى الأربعين لتأسيس المتحف.

ويحتوي المتحف على أعمال من الفن الفرنسي للفترة من 1848 حتى 1915 بما فيها لوحات ومنحوتات وأثاث وصور، وكان مقر المتحف محطة للسكة الحديد ثم تحول إلى متحف عام 1977 بقرار حكومي.

وبعد جائحة كورونا عاود المتحف استقطاب الزوار بكثافة، إذ بلغ عددهم 3.2 مليون زائر عام 2022 ومليونين منذ بداية السنة الجارية، ولن يقفل أبوابه خلال الأشغال التي ستدوم عامين.

وبالإضافة إلى تجديد الفناء الأمامي والمظلة الزجاجية لمدخله، تشمل الورشة توسيع قاعة المدخل للحد من طوابير الانتظار بالإضافة إلى إنشاء مخرج على جانب نهر السين لتحسين انسيابية الحركة المرورية.

كذلك ستوسَّع المساحة المخصصة للمعارض المؤقتة من خلال ضم معرض مساحته 300 متر مربع بجوار المتحف يمكن استخدامه بحسب الحاجة، وهو تحسين مهم قد يستفاد منه في المعرض المرتقب الذي سيخصص اعتباراً من أكتوبر للأشهر الأخيرة من حياة الرسام الهولندي فنسنت فان غوخ، أو في ذلك الذي سيقام في مارس 2024 ويتمحور حول ولادة الحركة الانطباعية.

ويشعر الزوار بالاستياء أحياناً لعدم تمكنهم من التمتع بالقدر الكافي بالأعمال المعروضة بسبب كثافة الزائرين، كما في معرض مانيه وديغا القائم راهناً والذي بلغ عدد زواره حتى الآن 430 ألفاً منذ مارس.

وينطبق ذلك أيضاً على المعرض المخصص لإدفارد مونك والذي بلغ عدد زواره 750 ألفاً في أربعة أشهر، وهو رقم قياسي لمتحف أورسيه.

ورأى لوريبو أن هذه الورشة التي تبلغ موازنتها 50 مليون يورو أمّنها المتحف نفسه إضافة إلى 25 مليوناً يُفترض الحصول عليها من الجهات الراعية، أصبحت "ضرورية" في هذا المتحف المصمم أصلاً لاستقبال مليون ونصف مليون زائر سنوياً.

وأعيد بالكامل تصميم مسار المعارض المخصصة للمجموعات الدائمة وطريقة عرض الأعمال التي تندرج فيها على نحو يوفر "مفاتيح للجمهور" من خلال شرح أفضل لسياقها التاريخي الذي يكمن وراء إنتاجها بين عامي 1848 و1914، على ما شرح لوريبو.

وستتمحور الأعمال حول موضوعات محددة كالاستعمار والديمقراطية والحرب والحيوانات وجسد المرأة، علماً أن مركز أبحاث سيُفتتح سنة 2027 بالقرب من المتحف وسيكون متاحاً للباحثين والطلاب والمعلمين.

ويهدف هذا المركز الذي تبلغ كلفته 25 مليون يورو إلى أن يصبح "مرجعاً عالمياً للأبحاث في شأن تاريخ الفن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين"، بحسب لوريبو.

ولكي تستمر روائع القرن التاسع عشر في إثارة اهتمام جمهور القرن الحادي والعشرين، يعتزم المتحف الذي يشكّل معقلاً للأعمال الانطباعية تنظيم معارض مؤقتة للفنانين المعاصرين تقدم "نقاطاً مقابلة" للقرن التاسع عشر.

يذكر أن المتحف حصل على لوحة رائعة من المدرسة الانطباعية ليضمها إلى مجموعة مقتنياته من الكنوز الفنية بتبرع من عملاق السلع الفاخرة لوي فيتون الذي سدد 43 مليون يورو هي قيمة لوحة "حفل في زورق" للفنان الفرنسي من القرن التاسع عشر هو غوستاف كايبوت.

وتعد اللوحة أحدث إضافات المتحف وتظهر بحّار زوارق يعتمر قبعة عالية ويجدف على مياه هادئة.

ويقول النقاد إن العمل مميز في واقعيّته وألوانه الرقيقة ومنظوره الذي يكاد يكون سينمائيا، وكأن الرسام كان في المركب مع البحّار. ومن توجهات المتحف أيضاً إقامة مساحة جديدة لاستقبال العائلات في نهاية الأسبوع وخلال العطلات المدرسية. ولدى متحف لورانجوري مساحة مخصصة للأطفال الصغار.

ويشمل البرنامج الثقافي الممتد من سبتمبر إلى نهاية 2024 عددا من العروض الحية، مع نحو 50 نشاطاً إضافياً، بينها ما هو في مجال الرقص المعاصر والهيب هوب والراب وسواها.

صباح العرب

فاروق يوسف

وتعطلت لغة الكلام

للكاتب العراقي الراحل نجيب المانع رواية بعنوان "تماس المدن" كتبها بعد أن ترجم العديد من الكتب المهمة عن اللغتين الفرنسية والإنجليزية.

قبله كانت صديقة الملايا قد غنت "للناصرية/ بو جناغ أخذني وياك للناصرية/ بثنين أيديه تعطش وأشربك ماي/ بثنين إيديه"، ولطالما احتلت المدن حيزا كبيرا في العاطفة الإنسانية.

يحن المرء إلى مدينته على طريقة "كم منزل في الأرض يألفه الفتى/ وحنينه أبدا لأول منزل" حسب ابن الموصل أبوتمام أو يستعيدها ليكتب سيرة حياته على طريقة المصري يوسف شاهين في فيلميه "إسكندرية ليه" و"إسكندرية كمان وكمان" أو يوثق لصعود طبقاتها الاجتماعية وانهيارها مثلما فعل لورنس داريل في رائعته الروائية "رباعية الإسكندرية"، أو يراقب حركة ناسها مثلما فعل بول أوستر في روايته "ثلاثية نيويورك".

وكم كان إبراهيم عبدالمجيد مصيبا حين كتب روايته "لا أحد ينام في الإسكندرية".

وحين غنت فيروز "شط إسكندرية يا شط الهوى" فإنها استحضرت روح الموسيقي سيد درويش ابن المدينة التي كانت لا تنام.

وللمدن المقدسة قوة إلهام لا تُقاوم هي التي دفعت الشاعر سعيد عقل إلى أن يكتب قصيدته "غنيت مكة أهلها الصيدا/ والعيد يملأ أضلعي عيدا" ومنها "يا قارئ القرآن صل لهم/ أهلي هناك وطيب البيدا".

ولم يكن مستغربا حينها أن القصيدة التي تحولت إلى أشهر أغنية عن مكة كان كاتبها مسيحيا وملحناها مسيحيا ومطربتها مسيحية. لا لشيء إلا لأن لمكة موقعا مرموقا في العاطفة العربية بسبب مكانتها الدينية والتاريخية. كما هو حال مدينة القدس التي كتب الإخوان رحباني عنها "زهرة المدائن" وغنتها فيروز.

ولعل رحلة، المدينة اللبنانية قد ارتقت ذرى العاطفة حين كتب أحمد شوقي قصيدته "يا جارة الوادي" من أجل أن يغنيها محمد عبدالوهاب، ويقول فيها "وتعطلت لغة الكلام وخاطبت/ عيني في لغة الهوى عيناك".

ولم تكن تلك المرأة بعينيها الآسرتين سوى زحلة التي كان العراقيون قد أطلقوا اسمها على مشروبهم الروحي الوطني.

وفي العراق أيضا غنت أم كلثوم من تأليف محمود حسن إسماعيل "بغداد يا قلعة الأسود/ يا كعبة المجد الخلود" التي لحنها رياض السنباطي وظل التلفزيون العراقي يستعمل مقدمتها الموسيقية شارة لنشراته الإخبارية زمنا طويلا.

سلطنة عُمان تحصد الجوائز في المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون

تونس - حصدت سلطنة عُمان 11 جائزة في المسابقات الإذاعية والتلفزيونية الرسمية للمهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون في دورته الثالثة والعشرين التي اختتمت فعالياتها الخميس في المسرح الروماني بقرطاج، تحت شعار "الفنون والثقافة تجمعنا".

وانقسمت المسابقات في المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون إلى صنفين إذاعية وتلفزيونية، وبلغ عدد الأعمال الإذاعية المشاركة ضمن المسابقة 129 عملا، فيما ناهزت الأعمال التلفزيونية الـ140 عملا مشاركا بين المسابقة الرئيسية والموازية.

وتوزّعت الجوائز بين عدد هام من المشاركات العربية على غرار فلسطين ومصر وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وغيرها من الدّول.

وحصدت إذاعة سلطنة عُمان الجائزة الأولى في المسابقات الإذاعية لبرامج البودكاست عن "من رحم الموت"، والجائزة الأولى عن برامج الأطفال (الأنشطة الكشفية) "سفرون"، وفي مسابقة المبادرات الشبابية حصلت أيضًا على الجائزة الثانية بـ"وتعاونوا".

كما أحرزت إذاعة سلطنة عُمان الجائزة الذهبية في فئة المقطوعة الموسيقية عن مقطوعة "وهج"، والجائزة الفضية في فئة الأغنية عن أغنية "عيناك". وحصلت " إذاعة هلا أف أم" على الجائزة الثانية في البرامج البيئية عن "هلا بوكس".

ونالت إذاعة الوصال الجائزة الثانية في البرامج التفاعلية عن "منتدى الوصال"، فيما حصد الفلم الوثائقي "بيت العجائب وعصر القوافل بين سلطنة عُمان وزنجبار" الجائزة الأولى في فئة الأفلام والبرامج الوثائقية العامة، وهو فيلم من إنتاج مجلة "نزوى" التابعة لوزارة الإعلام وشركة ديماكس ميونخ الألمانية، وحصل برنامج "لمّة أُسرة آمنة" على الجائزة الثانية في البرامج الحوارية، وهو يُبث على قناة الاستقامة.

وكان نصيب تونس، الدولة المنظمة لهذه الدورة، من هذه الجوائز متمثّلا في ثلاثة برامج بين إذاعية وتلفزيونية، حيث تُوّجت إذاعة المنستير في مسابقة برامج البودكاست ببرنامج "شتات"، فيما آلت الجائزة الأولى في قسم المنوعات والسّهرات إلى برنامج "لياليا عربية" (الموسم الثاني)، وتحصّل برنامج "تونس الاقتصادية" أيضا على الجائزة الثانية في قسم البرامج الحوارية.

آية سماحة «على باب العمارة»

القاهرة - تشارك الممثلة آية سماحة في بطولة مسلسل "على باب العمارة"، الذي انطلق تصويره قبل أيام، وتدور أحداثه في إطار كوميدي اجتماعي ومن المقرر عرضه عبر إحدى المنصات الرقمية.

وقالت الممثلة المصرية إنها متحمسة جدا للمسلسل، خاصة وأن العرض سيكون خارج موسم رمضان.

وتواصل آية سماحة تصوير مشاهدها في حكاية "آخر نفس" ضمن حكايات مسلسل "حدث بالفعل" والتي تشارك في بطولتها بجانب مطرب الراب شاهين، وهي من إخراج تامر فرج، وإشراف فني محمد هشام الرشيدي.

وأعربت سماحة عن سعادتها البالغة بفوز مسلسل "الصفارة" بجائزة أفضل مسلسل كوميدي باختيار لجنة التحكيم، في كأس إنرجي للدراما، في موسمه السابع، الذي عُقد قبل أيام، قائلة إنّ ذلك يحمّلها مسؤولية كبيرة في اختيار أعمالها المقبلة، وأنّ تكون ذات مستوى جيد.

وحول إمكانية تصوير جزء ثان من المسلسل، قالت إنّها لا تعلم أي شيء عن الجزء الثاني من العمل حتى الآن، أو موعد التحضيرات، حيث لم يتطرق فريق العمل إلى الموسم الثاني، وقد لا يخرج في موسم دراما رمضان 2024.

وتدور أحداث مسلسل "الصفارة" في إطار كوميدي، حول مرشد سياحي يقع في أزمة وتضيع عليه فرصته للحصول على وظيفة مرموقة، فيستنجد بالشيخ لبلوب ويعطيه صفارة الملك توت عنخ آمون التي تسافر عبر الزمن، وتبدأ الأحداث.

وجسدت سماحة في المسلسل شخصية تدعى شيرين وهي فتاة طيبة وعفوية وتعلم جيدا ما تريد.

نفاد تذاكر «مهرجان كناوة» في الصويرة قبل الانطلاق

الصويرة (المغرب) - تعود مدينة الصويرة لاحتضان مهرجان كناوة وموسيقى العالم في دورة جديدة خلال الفترة من الثاني والعشرين إلى الرابع والعشرين من يونيو الجاري. وتحظى هذه التظاهرة بإشعاع كبير وتستقطب سنويا عددا مهما من الجماهير العاشقة لفن كناوة، الذي تم إدراجه من طرف منظمة اليونسكو ضمن القائمة التمثيلية للتراث غير المادي للبشرية.

وشهدت منصة بيع تذاكر المهرجان إقبالا كبيرا من طرف الجمهور فور طرحها، إذ أعلنت المنصة أن تذاكر السهرات قد نفدت بالكامل قبل أزيد من أسبوع على انطلاق فعاليات الدورة الـ24 من المهرجان.

وكشف منظمو مهرجان كناوة أنهم يراهنون هذه السنة على برمجة متميزة ومثيرة تحمل في ثناياها قصصا غنية، وتعبيرات ثقافية أصيلة ودلالات عميقة لدى الجماعات والمجموعات التي أنتجتها وحافظت عليها وثمنتها وأبرزت قيمها الإنسانية والفنية، تحت شعار "الأصالة، والجرأة، والتواتر".

وتابع المنظمون في بلاغ لهم أن "الدورة الـ24 للمهرجان اختارت خلق تنوع وتمازج حيوي بين التراث والتجريب والتجديد الخلاق، وذلك من خلال العديد من النماذج، من قبيل المعلّمْ عبدالكبير مرشان، الزاهد الصارم، وعزم وجرأة المعلّمْ الشاب خالد سانسي، الذي ينتقل بسلاسة بين التراث الكناوي الأصيل وفن المزج والرقص المعاصر، مرورا بكي ماني مارلي، وارث سر والده الذي نجح بامتياز في مزج فن الريغي بالراب والهيب هوب، إلى الهرم الكبير إلياديس أوشوا، أحد أكبر المدافعين عن الموسيقى التقليدية بفرقة إلكوميتي، الفرقة الأكثر شهرة للموسيقى الأفرو – كوبية".

جيرار دوباردييو يبيع لوحات فنية من مجموعته

باريس - يطرح الممثل الفرنسي جيرار دوباردييو للبيع في نهاية سبتمبر في باريس 250 عملا من مجموعته الفنية التي تعود إلى القرن العشرين، في خطوة ترمي إلى "التخفيف من عبئها قليلا" عليه، بحسب ما أعلن المسؤول عن عملية البيع.

وتضم المجموعة أعمالا برونزية لرودان، الفنان الذي جسّده دوباردييو في عمل سينمائي إلى جانب إيزابيل أدجاني، وخمسة أعمال فنية لكالدر ولوحة لهانس هارتونغ. ويُتوقّع أن تُباع هذه القطع التي ستُطرح ضمن مزاد في السادس والعشرين والسابع والعشرين من سبتمبر في دروو، بثلاثة إلى خمسة ملايين يورو.

وخلال عرض هذه القطع، قال ديفيد نوردمان من دار "أديير" للمزادات عن دوباردييو، "في منزله، لا توجد لوحات معلّقة على الجدران. هو يعيش معها. ثمة أكوام من الأعمال مكدسة إلى جانب الجدران".